

تفسير الطبري

إبانتة عن السبب الذي من أجله أهان من أهان، الدلالة الواضحة على سبب تكريمه من أكرم، وفي تبينه ذلك عقيب قوله: فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه بل لا تكرمون البيتم والآيات التي بعدها، على أنه إنما أهان من أهان بأنه لا يكرم البيتم، ولا يحض على طعام المسكين، وسائر المعاني التي عدد، وفي أن يكون هكذا، ولكن كان ينبغي أن يحمد على الأمرين جميعا، على الغنى والفقر. وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن قتادة لدلالة قوله: وأهين من أهنت بمعصيتي. وقال آخرون: بل أنكر جل ثناؤه حمد الإنسان ربه على نعمه دون فقره، وشكواه الفاقة، وقالوا: معنى الكلام، كلا أي: لم يكن ينبغي أهانن ما أسرع ما كفر ابن آدم، يقول الله جل ثناؤه: كلا إنني لأكرم من أكرمت بكثرة الدنيا، ولا أهين من أهنت بقلتها، ولكن إنما أكرم من أكرمت بطاعتي، وسبب إهانته من أهان قلة ماله. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اختلف أهل التأويل في المعنى بقوله: كلا في هذا الموضع، وما الذي أنكر بذلك، فقال بعضهم: أنكر جل ثناؤه أن يكون سبب كرامته من أكرم كثرة ماله، وقوله: كلا بل لا تكرمون البيتم

من القول في ذلك عندي أن هذه قراءات معروفة في قراءة الأمصار، أعني: القراءات الثلاث صحيحات المعاني، فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب. 18 الحروف معها بالياء على وجه الخبر عن الذين ذكرت. وقد ذكر عن بعضهم أنه قرأ تحاضون بالتاء وضمها وإثبات الألف، بمعنى: ولا تحافظون. والصواب ربي أكرمني، وإذا قدر عليه رزقه ربي أهانني البيتم ولا يحضون على طعام المسكين وكذلك يقرأ الذين الذين من أهل البصرة يكرمون وسائر بمعنى: ولا تأمرون بإطعام المسكين. وقرأ ذلك عامة قراءة البصرة يحضون بالياء وحذف الألف بمعنى: ولا يكرم القائلون إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه الألف فيها، بمعنى: ولا يحض بعضكم بعضا على طعام المسكين. وقرأ ذلك بعض قراءة مكة وعامة قراءة المدينة بالتاء وفتحها وحذف الألف ولا تحضون واختلفت القراءة في قراءة ذلك، فقرأه من أهل المدينة أبو جعفر وعامة قراءة الكوفة بل لا تكرمون البيتم ولا تحاضون بالتاء أيضا وفتحها وإثبات ولا تحاضون على طعام المسكين

عن سالم، قال: قد سمعت بكر بن عبد الله يقول في هذه الآية: وتأكُلون التراث أكلا لما قال اللم: الاعتداء في الميراث، يأكل ميراثه وميراث غيره. 19 ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس وتأكُلون التراث أكلا لما يقول: سفا. حدثني ابن عبد الرحيم البرقي، قال: ثنا عمرو بن أبي سلمة البستي، عن زهير، من ولدان أي: لا تورثونهن أيضا أكلا لما يأكل ميراثه، وكل شيء لا يسأل عنه، ولا يدري أحلال أو حرام. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكوهن والمستضعفين وتأكُلون التراث أكلا لما قال: الاكل اللم: الذي يأكل كل شيء يجده ولا يسأل، فأكل الذي له والذي لصاحبه، كانوا لا يورثون النساء، ولا يورثون الصغار، وقرأ: يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: أكلا لما يقول: أكلا شديدا. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قول الله: أكلا لما قال: اللم السف، لف كل شيء. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة أكلا لما أي: شديدا. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: يقول: تأكُلون أكلا شديدا. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن يونس، عن الحسن، في قوله: وتأكُلون التراث أكلا لما قال: نصيبه ونصيب صاحبه. حدثني قوله: أكلا لما. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، وتأكُلون التراث أكلا لما أشعث، عن الحسن وتأكُلون التراث أكلا لما قال: الميراث. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وتأكُلون التراث أي الميراث، وكذلك في أكلت ما عليه فأتيت على جميعه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني عمرو بن سعيد بن يسار القرشي، قال: ثنا الأنصاري، عن يقول تعالى ذكره: وتأكُلون أيها الناس الميراث أكلا لما، يعني: أكلا شديدا لا تتركون منه شيئا، وهو من قولهم: لممت ما على الخوان أجمع، فأنا ألمه لما: إذا وقوله: وتأكُلون التراث أكلا لما

بن عقبة، قال: ثني جبير بن نعيم، عن أبي الزبير، عن جابر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: والفجر وليال عشر قال: عشر الأضحى. 2 ذلك عندنا: أنها عشر الأضحى لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه، وأن عبد الله بن أبي زياد القطواني، حدثني قال: ثني زيد بن حباب، قال: أخبرني عياش يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وليال عشر قال: أول ذي الحجة؛ وقال: هي عشر المحرم من أوله. والصواب من القول في أفضل أيام السنة. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: وليال عشر يعني: عشر الأضحى. حدثني في ليالي العشر، وهي عشر موسى التي أتمها الله له. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن مسروق، قال: ليال العشر، قال: هي أنها عشر الأضحى. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، قال: ليس عمل في ليال من ليالي السنة أفضل منه أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: وليال عشر قال: عشر ذي الحجة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وليال عشر قال: كنا نحدث وليال عشر قال: عشر الأضحى. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن وليال عشر قال: عشر ذي الحجة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الأغرمي، عن خليفة بن حصين، عن أبي نصر، عن ابن عباس وليال عشر قال: عشر ذي الحجة، وهي التي وعد الله موسى صلى الله عليه وسلم. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا عاصم الأحول، عن عكرمة إن الليالي العشر اللاتي أقسم الله بهن: هن الليالي الأولى من ذي الحجة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسروق الله بن الزبير وليال عشر أول ذي الحجة إلى يوم النحر. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا عوف، قال: ثنا زرارة بن أوفى، قال: قال ابن عباس:

تفسير الطبري

: عشر الأضحى؛ قال: ويقال: العشر: أول السنة من المحرم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عمر بن قيس، عن محمد بن المرتفع، عن عبد أقسم الله بها، هي ليالي العشر الأول من ذي الحجة. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: وليال عشر ليالي عشر ذي الحجة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر، عن عوف، عن زرارة، عن ابن عباس، قال: إن الليالي العشر التي وقوله: وليال عشر اختلف أهل التأويل في هذه الليالي العشر أي ليال هي، فقال بعضهم: هي

: وتحبون المال حبا جما أي: كثيرا. وكذلك فسره أبو عبيدة. وقيل الجم: الكثير المجتمع؛ جم يجمع كيجلس ويقعد والضم أعلى، جموما. اهـ. 20 كناية عن النزول بالمكان، والإقامة فيه. اهـ وفي اللسان: جم الجم والجمع محركا: الكثير من كل شيء. ومال جم: كثيرا. وفي التنزيل العزيز: وردن الماء: أتينه وحللن عليه. وجمامة: جمع جم، وهو ما تجمع وكثر. وزرقة الماء: من شدة صفاء لونه؛ لأنه لم يورد قبلهن ولم يحرك. ووضع العصى جما: قال: الجم: الشديد. الهوامش: 5 البيت من معلقة زهير مختار الشعر الجاهلي 229 قال شارحه

قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: حبا جما: يحبون كثرة المال. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: وتحبون المال حبا الكثير. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: وتحبون المال حبا جما: أي حبا شديدا. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: حبا جما: قال: الجم: محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: وتحبون المال حبا جما فيحبون كثرة المال. حدثني محمد بن عمرو، ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: وتحبون المال حبا جما يقول: شديدا. حدثني إذا اجتمع، ومنه قول زهير بن أبي سلمى: فلما وردن الماء زرقا جما مهوض عن عصي الحاضر المتخيم 5 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. 20 يعني تعالى ذكره بقوله: وتحبون المال حبا جما وتحبون جمع المال أيها الناس واقتناء حبا كثيرا شديدا، من قولهم: قد جم الماء في الحوض:

القول في تأويل قوله تعالى: وتحبون المال حبا جما

تحريكها. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني حرملة بن عمران، أنه سمع عمر مولى غفرة يقول: إذا سمعت الله يقول: كلا فإنما يقول: كذبت. 21 ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: إذا دكت الأرض دكا دكا يقول: سلف منهم حين لا ينفعهم الندم، فقال جل ثناؤه: إذا دكت الأرض دكا دكا يعني: إذا رجت وزلزلت زلزلة، وحركت تحريكا بعد تحريك. وبنحو الذي قلنا في ويعني جل ثناؤه بقوله: كلا: ما هكذا ينبغي أن يكون الأمر. ثم أخبر جل ثناؤه عن ندمهم على أفعالهم السيئة في الدنيا، وتلهفهم على ما

طرفا من حديث ابن عباس هذا، قال: قيض: أي نقضت. يقال: قضت البناء فانقاض، وقيل: معناه: شقت، من قاض الفرخ البيض، فانقاضت. 22 عن قتادة، قوله: وجاء ربك والملك صفا صفا صفوف الملائكة. الهوامش: 6 في اللسان: قيض وذكر

لأخرى قال الله: كونوا ترابا، فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا، ثم يقضي الله سبحانه بين الجن والإنس. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، أمة تدعى إلى كتابها اليوم... الآية، فيقضي الله بين خلقه الجن والإنس والبهائم، فإنه ليقيد يومئذ للجماء من ذات القرون، حتى إذا لم يبق تبعه عند واحدة عدو مبين إلى قوله: هذه جهنم التي كنتم توعدون، وامتازوا اليوم أيها المجرمون فيتميز الناس ويبحثون، وهي التي يقول الله: وترى كل أمة جاثية كل وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه، ثم يأمر الله جهنم فتخرج منها عنقا ساطعا مظلما، ثم يقول الله: ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم إلى يومكم هذا، أسمع كلامكم، وأبصر أعمالكم، فأنصتوا إلي، فإنما هي صحفكم وأعمالكم 42024 تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن والعرش على منابكهم، فوضع الله عرشه حيث شاء من الأرض، ثم ينادي ببدء يسمع الخلائق فيقول يا معشر الجن والإنس، إني قد أنصت منذ يوم خلقتكم والكبرياء والسلطان والعظمة سبحانه أبدا أبدا، يحمل عرشه يومئذ ثمانية، وهم اليوم أربعة، أقدامهم على تخوم الأرض السفلى، والسموات إلى حوزهم، الذي لا يموت سبحانه الذي يميئ الخلائق ولا يموت، سبوح قدوس رب الملائكة والروح، قدوس قدوس، سبحانه ربنا الأعلى سبحانه ذي الجبروت والملوك حتى نزل الجبار في ظلال من الغمام والملائكة، ولهم زجل من تسبيحهم، يقولون: سبحانه ذي الملك والملوك، سبحانه رب العرش ذي الجبروت، سبحانه الحي حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم، وأخذوا مصافهم، وقلنا لهم: أفياكم ربنا؟ قالوا: لا وهو آت. ثم نزل أهل السموات على قدر ذلك من الضعف بنورهم، وأخذوا مصافهم، وقلنا لهم: أفياكم ربنا؟ قالوا: لا وهو آت، ثم ينزل أهل السماء الثانية بمثلي من نزل من الملائكة، وبمثلي من فيها من الجن والإنس، نحن وقوف، سمعنا حسا من السماء شديدا، فهالنا، فنزل أهل السماء الدنيا بمثلي من في الأرض من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض، أشرقت الأرض، شفعتني في خلقك فاقض بينهم، فيقول: قد شفعتك، أنا أتيتكم فأقضي بينكم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأنصرف حتى أقف مع الناس، فبينما ساجدا حتى يبعث الله إلي ملكا، فيأخذ بعضدي، فيرفعني ثم يقول الله لي: محمد، وهو أعلم، فأقول: نعم، فيقول: ما شأنك؟ فأقول: يا رب وعدتني الشفاعة، عليه وسلم: حتى يأتوني، فإذا جاءوني خرجت حتى آتي الفحص، قال أبو هريرة: يا رسول الله، ما الفحص؟ قال: قدام العرش، فأخر ساجدا، فلا أزال من روحه، وكلمه قبلًا فيؤتي آدم صلى الله عليه وسلم فيطلب ذلك إليه فيأبى، ثم يستقرون الأنبياء نبيًا نبيًا، كلما جاءوا نبيًا أبى قال رسول الله صلى الله منكم الأذقان، أو يلجمكم فتضجون، ثم تقولون من يشفع لنا إلى ربنا، فيقضي بيننا، فيقولون من أحق بذلك من أبيكم، جعل الله تربته وخلقه بيده، ونفخ فيه واحدا يوم القيامة مقدار سبعين عاما، لا ينظر إليكم ولا يقضي بينكم، قد حصر عليكم، فتبكون حتى ينقطع الدمع، ثم تدمعون دما وتبكون حتى يبلغ ذلك المدني، عن يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: توقفون موقفا

تفسير الطبري

وذلك قول الله: وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها .حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن إسماعيل بن رافع والملك صفا صفا وحيء يومئذ بجهنم وقوله: يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله: إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ، وذلك قوله: وجاء ربك دون صف، ثم ينزل الملك الأعلى على مجنبيه اليسرى جهنم، فإذا رآها أهل الأرض ندوا، فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة، الدنيا بأهلها، ونزل من فيها من الملائكة، وأحاطوا بالأرض ومن عليها، ثم الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، فصفوا صفا الخلائق للحساب.حدثني موسى بن عبد الرحمن قال: ثنا أبو أسامة، عن الأجلح، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول: إذا كان يوم القيامة، أمر الله السماء فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم، فيحبس بهم في جهنم، فإذا أخذ من هؤلاء ثلاثة، ومن هؤلاء ثلاثة، نشرت الصحف، ووضعت الموازين، ودعي الله ورسوله فيلقطهم لقط الطير حب السمسم، فيحبس بهم في جهنم، ثم يخرج ثلاثة، قال عوف: قال أبو المنهال: حسبت أنه يقول: وكلت بأصحاب التصاوير، وكلت منكم بثلاثة: بكل جبار عنيد، فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم، فيحبس بهم في جهنم، ثم يخرج ثانية فيقول: إني وكلت منكم بمن أذى والأبصار فيقومون فيسرحون إلى الجنة؛ فإذا أخذ من هؤلاء ثلاثة خرج عنق من النار، فأشرف على الخلائق، له عينان تبصران، ولسان فصيح، فيقول: إني ثم ينادي الثانية: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم: أين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، يخافون يوما تتقلب فيه القلوب ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم، أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع، يدعون ربهم خوفا وطمعا، ومما رزقناهم ينفقون؟ فيسرحون إلى الجنة؛ والأمم جثي صفوف، وينادي مناد: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم، ليقم الحمادون لله على كل حال، قال: فيقومون فيسرحون إلى الجنة، ثم ينادي الثانية: ويرجعون إليهم مثل ذلك، حتى تقاض السماء السابعة، فلأهل السماء السابعة أكثر من أهل ست سموات، ومن جميع أهل الأرض بضعف، فيجيء الله فيهم عن أهلها كانت أكثر من أهل السموات التي تحتها ومن جميع أهل الأرض بضعف، فإذا نثروا على وجه الأرض، فزع إليهم أهل الأرض، فيقولون لهم مثل ذلك، فزع إليهم أهل الأرض، فيقولون: أفياكم ربنا؟ فيفزعون من قولهم ويقولون: سبحان ربنا، ليس فينا، وهو آت، ثم تقاض السماء الثانية، ولأهل السماء الثانية وحدهم أكثر من أهل السماء الدنيا ومن جميع أهل الأرض بضعف جنهم وإنسهم، فإذا نثروا على وجه الأرض من أهل الأرض جنهم وإنسهم بضعف فإذا نثروا على وجه الأرض فزعوا منهم، فيقولون: أفياكم ربنا؟ فيفزعون من قولهم ويقولون: سبحان ربنا ليس فينا، وهو وكذا، وجمع الخلائق بصعيد واحد، جنهم وإنسهم، فإذا كان ذلك اليوم قيضت 6 هذه السماء الدنيا عن أهلها على وجه الأرض، ولأهل السماء وحدهم أكثر قالا ثنا عوف، عن أبي المنهال، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم، وزيد في سعتها كذا ربك والملك صفا صفا يقول تعالى ذكره: وإذا جاء ربك يا محمد وأملاكه صفوفا صفا بعد صف.كما حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر وعبد الوهاب، وقوله: وجاء

أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: وأنى له الذكرى يقول: وكيف له 23 الإنسان تفريطه في الدنيا في طاعة الله، وفيما يقرب إليه من صالح الأعمال وأنى له الذكرى يقول: من أي وجه له التذكير.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وحيء يومئذ بجهنم قال: جيء بها مزمومة.وقوله: يومئذ يتذكر الإنسان يقول تعالى ذكره: يومئذ يتذكر قيس، عن قتادة، قال: جنبتيه: الجنة والنار؛ قال: هذا حين ينزل من عرشه إلى كرسيه لحساب خلقه، وقرأ: وحيء يومئذ بجهنم .حدثنا ابن عبد الأعلى، يومئذ بجهنم قال: يجاء بها يوم القيامة تقاد بسبعين ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا الحكم بن بشير، قال: ثنا عمرو بن ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل وحيء مروان الفزاري، عن العلاء بن خالد الأسدي، عن شقيق بن سلمة، قال: قال عبد الله بن مسعود، في قوله: وحيء يومئذ بجهنم قال: جيء بها تقاد بسبعين وقوله: وحيء يومئذ بجهنم يقول تعالى ذكره: وجاء الله يومئذ بجهنم.كما حدثنا الحسن بن عرفة قال: ثنا ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: يا ليتني قدمت لحياتي قال: الآخرة. 24 بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يا ليتني قدمت لحياتي هناكم والله الحياة الطويلة.حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: في قوله: يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي قال: علم الله أنه صادق، هناك حياة طويلة لا موت فيها آخر ما عليه.حدثنا من غضب الله، ويوجب لي رضوانه.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:حدثنا ابن بشار، قال: ثنا هوزة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، الأعمال في الدنيا التي تورثه بقاء الأبد في نعيم لا انقطاع له، يا ليتني قدمت لحياتي في الدنيا من صالح الأعمال لحياتي هذه، التي لا موت بعدها، ما ينجيني ليتني قدمت لحياتي 24وقوله: يا ليتني قدمت لحياتي يقول تعالى ذكره مخبرا عن تلهف ابن آدم يوم القيامة، وتندمه على تفريطه في الصالحات من القول في تأويل قوله تعالى : يقول يا

الحجة من القراء على قراءته بالمعنى الذي جاء به تأويل أهل التأويل، وما أحسبه دعاه إلى قراءة ذلك كذلك، إلا ذهابه عن وجه صحته في التأويل. 25 أحد ولا يوثق وثاق الكافر أحد. وقال: كيف يجوز الكسر، ولا معذب يومئذ سوى الله وهذا من التأويل غلط؛ لأن أهل التأويل تأولوه بخلاف ذلك، مع إجماع في الدنيا كعذاب الله يومئذ ولا يوثق أحد في الدنيا كوثاقه يومئذ. وقد تأول ذلك بعض من قرأ ذلك بالفتح من المتأخرين، فيومئذ لا يعذب عذاب الكافر عذابا ووثاقا، فقال: فيومئذ لا يعذب عذابه أحد في الدنيا، ولا يوثق واثقه أحد في الدنيا.وأما الذي قرأ ذلك بالفتح، فإنه وجه تأويله إلى: فيومئذ لا يعذب أحد

تفسير الطبري

الله أحد. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد قال: قد علم الله أن في الدنيا ذلك كذلك من أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق كوثاق من القراء عليه. فإذا كان ذلك كذلك، فتأويل الكلام: فيومئذ لا يعذب بعذاب الله أحد في الدنيا، ولا يوثق كوثاقه فيومئذ أحد في الدنيا. وكذلك تأوله قارئو النبي صلى الله عليه وسلم فيومئذ لا يعذب عذابه أحد. والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار، وذلك كسر الذال والياء لإجماع الحجة الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأه كذلك واهي الإسناد. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن خازجة، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، قال: ثني من أقرأه قراءة ذلك على كسر الذال من يعذب، والياء من يوثق، خلا الكسائي، 4224 فإنه قرأ ذلك بفتح الذال والياء اعتلالاً منه بخبر روي عن رسول وقوله: فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد أجمعت القراء قراء الأمصار في

الحجة من القراء على قراءته بالمعنى الذي جاء به تأويل أهل التأويل، وما أحسبه دعاه إلى قراءة ذلك كذلك، إلا زهابه عن وجه صحته في التأويل. 26 أحد ولا يوثق وثاق الكافر أحد. وقال: كيف يجوز الكسر، ولا معذب فيومئذ سوى الله وهذا من التأويل غلط؛ لأن أهل التأويل تأولوه بخلاف ذلك، مع إجماع في الدنيا كعذاب الله فيومئذ ولا يوثق أحد في الدنيا كوثاقه فيومئذ. وقد تأول ذلك بعض من قرأ ذلك كذلك بالفتح من المتأخرين، فيومئذ لا يعذب عذاب الكافر عذاباً ووثاقاً، فقال: فيومئذ لا يعذب عذابه أحد في الدنيا، ولا يوثق وثاقه أحد في الدنيا. وأما الذي قرأ ذلك بالفتح، فإنه وجه تأويله إلى: فيومئذ لا يعذب أحد الله أحد. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد قال: قد علم الله أن في الدنيا ذلك كذلك من أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق كوثاق من القراء عليه. فإذا كان ذلك كذلك، فتأويل الكلام: فيومئذ لا يعذب بعذاب الله أحد في الدنيا، ولا يوثق كوثاقه فيومئذ أحد في الدنيا. وكذلك تأوله قارئو النبي صلى الله عليه وسلم فيومئذ لا يعذب عذابه أحد. والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار، وذلك كسر الذال والياء لإجماع الحجة الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأه كذلك واهي الإسناد. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن خازجة، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، قال: ثني من أقرأه قراء الأمصار في قراءة ذلك على كسر الذال من يعذب، والياء من يوثق، خلا الكسائي، فإنه قرأ ذلك بفتح الذال والياء اعتلالاً منه بخبر روي عن رسول وقوله: فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد أجمعت القراء

كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أسامة بن زيد، عن أبيه في قوله: يا أيها النفس المطمئنة قال: بشرت بالجنة عند الموت، ويوم الجمع، وعند البعث. 27 عن أبي صالح أرجعي إلى ربك راضية مرضية قال هذا عند الموت فادخلي في عبادي قال هذا يوم القيامة. وقال آخرون في ذلك بما حدثنا به أبو لحسن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما إن الملك سيقولها لك عند الموت. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، ابن يمان، عن جعفر، عن سعيد، قال: قرئت: يا أيها النفس المطمئنة أرجعي إلى ربك راضية مرضية عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر: إن هذا إن ذلك قول الملك للعبد عند خروج نفسه مبشرة برضا ربه عنه، وإعداده ما أعد له من الكرامة عنده. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا القاري قال: ثني هلال، عن أبي شيخ الهنائي في قراءة أبي يا أيها النفس المطمئنة وقال الكلبي: إن الأمانة في هذا الموضوع، يعني به: المؤمنة. وقيل: بلقاء الله، وضربت له جأشاً. وذكر أن ذلك في قراءة أبي يا أيها النفس الآمنة. ذكر الرواية بذلك: حدثنا خلاد بن أسلم قال: أخبرنا النضر، عن هارون قال: المختبة. حدثني سعيد بن الربيع الرازي، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد 4244 يا أيها النفس المطمئنة قال: التي أيقنت التي قد أيقنت بأن الله ربها، وضربت لأمره جأشاً. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: يا أيها النفس المطمئنة قوله: المطمئنة قال: المختبة والمطمئنة إلى الله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد يا أيها النفس المطمئنة قال: لأمره جأشاً. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ربها، وضربت لأمره جأشاً. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد يا أيها النفس المطمئنة قال: أيقنت بأن الله ربها، وضربت لأمره جأشاً. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد يا أيها النفس المطمئنة قال: المنبئة المختبة التي قد أيقنت أن الله لأمره وطاعته. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد يا أيها النفس المطمئنة قال: أيقنت بأن الله ربها، وضربت قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: يا أيها النفس المطمئنة قال: النفس التي أيقنت أن الله ربها، وضربت جأشاً قال: المطمئنة إلى ما قال الله، والمصدقة بما قال. وقال آخرون: بل معنى ذلك: المصدقة الموقنة بأن الله ربها، المسلمة لأمره فيما هو فاعل بها. ذكر من هو المؤمن اطمأنت نفسه إلى ما وعد الله. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة والحسن، في قوله: يا أيها النفس المطمئنة عن علي، عن ابن عباس يا أيها النفس المطمئنة يقول: المصدقة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يا أيها النفس المطمئنة فصدت بذلك. وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، الملائكة لأوليائه يوم القيامة: يا أيها النفس المطمئنة، يعني بالمطمئنة: التي اطمأنت إلى وعد الله الذي وعد أهل الإيمان به في الدنيا من الكرامة في الآخرة، وقوله: يا أيها النفس المطمئنة أرجعي إلى ربك راضية مرضية يقول تعالى ذكره مخبراً عن قيل

عن أبيه، عن عكرمة في هذه الآية أرجعي إلى ربك راضية مرضية إلى الجسد. وقال آخرون: بل يقال ذلك لها عند الموت. ذكر من قال ذلك: 28 في عبادي وادخلي جنتي يأمر الله الأرواح يوم القيامة أن ترجع إلى الأجساد، فيأتون الله كما خلقهم أول مرة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر،

تفسير الطبري

قال: ترد الأرواح المطمئنة يوم القيامة في الأجساد. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: فادخلي محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية من الله جل ثناؤه عن قبل الملائكة لنفس المؤمن عند البعث، تأمرها أن ترجع في جسد صاحبها؛ قالوا: وعني بالرد هاهنا صاحبها. ذكر من قال ذلك: حدثني وقوله: ارجعي إلى ربك اختلف أهل التأويل في تأويله، فقال بعضهم: هذا خبر وادخلي جنتي. اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: فادخلي في عبادي الصالحين، وادخلي جنتي. ذكر من قال ذلك: 29 في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس والضحاك، أن ذلك إنما يقال لهم عند رد الأرواح في الأجساد يوم البعث لدلالة قوله: فادخلي في عبادي إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح ارجعي إلى ربك راضية مرضية قال: هذا عند الموت فادخلي في عبادي قال: هذا يوم القيامة. وأولى القولين حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن

الواو. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان معروفتان في قراءة الأمصار، ولغتان مشهورتان في العرب، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. 3 إنه داخل في قسمه هذا لعموم قسمه بذلك. واختلفت القراءة في قراءة قوله: والوتر فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض قراء الكوفة بكسر الله تعالى ذكره أقسم بالشفع والوتر، ولم يخص نوعا من الشفع ولا من الوتر دون نوع بخبر ولا عقل، وكل شفع ووتر فهو مما أقسم به مما قال أهل التأويل بن نعيم، عن أبي الزبير، عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الشفع: اليومان والوتر: اليوم الواحد. والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن القول الذي ذكرنا عن أبي الزبير. ذكر من قال ذلك: حدثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني، قال: ثنا زيد بن حباب، قال: أخبرني عياش بن عتبة، قال: ثني جبير بشار، قال: ثنا عفان بن مسلم، قال: ثنا همام، عن قتادة، أنه سئل عن الشفع والوتر، فقال: قال الحسن: هو العدد. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر يؤيد هي الصلاة منها شفع، ومنها وتر. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: والشفع والوتر إن من الصلاة شفعاً، وإن منها وتر. حدثنا ابن يحيى، عن عمران بن عصام، عن شيخ من أهل البصرة، عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية والشفع والوتر قال: بن حصين، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: هي الصلاة منها شفع، ومنها وتر. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا همام بن بشار، قال: ثنا عفان بن مسلم قال: ثنا همام، عن قتادة، أنه سئل عن الشفع والوتر، فقال: أخبرني عمران بن عصام الضبعي، عن شيخ من أهل البصرة، عن عمران بن حصين، عن عمران بن عصام، عن عمران بن حصين، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: هي الصلاة منها شفع، ومنها وتر. حدثنا ابن الركعتان، والوتر: الركعة الثالثة، وقد رفع حديث عمران بن حصين بعضهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا نصر بن علي، قال: ثني أبي، قال: ثني خالد بن قيس، عن هي الصلاة المكتوبة فيها الشفع والوتر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس والشفع والوتر قال: ذلك صلاة المغرب، الشفع: كان عمران بن حصين يقول: الشفع والوتر: الصلاة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: والشفع والوتر قال عمران: ذلك: الصلاة المكتوبة، منها الشفع كصلاة الفجر والظهر، ومنها الوتر كصلاة المغرب. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قال: الخلق كله شفع والشفع والوتر قال: كان أبي يقول: كل شيء خلق الله شفع ووتر، فأقسم بما خلق، وأقسم بما تبصرون وبما لا تبصرون. وقال آخرون: بل عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: والشفع والوتر قال: الخلق كله شفع ووتر، وأقسم بالخلق. قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: قال الحسن في ذلك: والشفع والوتر قال: الوتر: الله، وما خلق الله من شيء فهو شفع. وقال آخرون: عني بذلك الخلق، وذلك أن الخلق كله شفع ووتر. قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد والشفع والوتر قال: الشفع: الزوج، والوتر: الله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جابر، عن مجاهد في قوله: والشفع والوتر قال: خلق الله من كل شيء زوجين، والله وتر واحد صمد. حدثني محمد بن عمار، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا والإنس، والوتر: الله؛ قال: وقال في الشفع والوتر مثل ذلك. حدثني عبد الأعلى بن واصل، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، قال: قال مجاهد، في قوله: ومن كل شيء خلقنا زوجين قال: الكفر والإيمان، والسعادة والشقاوة، والهدى والضلالة، والليل والنهار، والسماء والأرض، والجن كل خلق الله شفع، السماء والأرض والبر والبحر والجن والإنس والشمس والقمر، والله الوتر وحده. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا ابن جريج، بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد والشفع والوتر قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس والشفع والوتر قال: الله وتر، وأنتم شفع، ويقال: الشفع: صلاة الغداة، والوتر صلاة المغرب. حدثني محمد في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه. وقال آخرون: الشفع: الخلق كله، والوتر: الله. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: في قوله: والشفع والوتر قال: الشفع: يومان بعد يوم النحر، والوتر: يوم النفر الآخر، يقول الله: فمن تعجل يقول في قوله: والشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة. وقال آخرون: الشفع: اليومان بعد يوم النحر، والوتر: اليوم الثالث. ذكر من قال ذلك: حدثني قال: قال عكرمة: عرفة وتر، والنحر شفع، عرفة يوم التاسع، والنحر يوم العاشر. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: كان عكرمة يقول: الشفع: يوم الأضحى، والوتر: يوم عرفة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، على سائر الأيام، وخير هذين اليومين لما يعلم من فضلها على سائر هذه الليالي والشفع والوتر قال: الشفع: يوم النحر، والوتر: يوم عرفة. حدثنا بشر، قال: قال: الشفع: يوم النحر، والوتر: يوم عرفة. قال: ثنا مهران، عن أبي سنان، عن الضحاك وليال عشر والشفع والوتر قال: أقسم الله بهن لما يعلم من فضلهن عاصم الأحول، عن عكرمة في قوله: والشفع قال: يوم النحر والوتر قال: يوم عرفة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبيه، عن عكرمة،

تفسير الطبري

قال: الشفع: يوم النحر، والوتر: يوم عرفة. وحدثنا به مرة أخرى، فقال: الشفع: أيام النحر، وسائر الحديث مثله. حدثني يعقوب: قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا قال: قال عكرمة، عن ابن عباس: الشفع: يوم النحر، والوتر: يوم عرفة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عبيد الله، عن عكرمة والشفع والوتر عوف، قال: ثنا زرارة بن أوفى، قال: قال ابن عباس: الشفع: يوم النحر، والوتر: يوم عرفة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عفان بن مسلم، قال: ثنا همام، عن قتادة، الوهاب ومحمد بن جعفر، عن عوف، عن زرارة بن أوفى، عن ابن عباس، قال: الوتر: يوم عرفة، والشفع: يوم الذبح. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا في الذي عني به من الوتر بقوله: والوتر فقال بعضهم: الشفع: يوم النحر، والوتر: يوم عرفة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي وعبد وقوله: والشفع والوتر والليل إذا يسر هل في ذلك قسم اختلف أهل التأويل

من القراءة في ذلك فادخلي في عبادي بمعنى: فادخلي في عبادي الصالحين. لإجماع الحجة من القراءة عليه. آخر تفسير سورة والفجر 30 هلال، عن أبي الشيخ الهنائي فادخلي في عبادي . وفي قول الكلبي فادخلي في عبادي وادخلي في جنتي يعني: الروح ترجع في الجسد. والصواب سليمان بن قتة عن ابن عباس، أنه قرأها فادخلي في عبادي على التوحيد. حدثني خلاد بن أسلم، قال: أخبرنا النضر بن شميل، عن هارون القاري، قال: ثني في عبادي وادخلي جنتي . ذكر من قال ذلك: حدثني أحمد بن يوسف، قال: ثنا القاسم بن سلام، قال: ثنا حجاج، عن هارون، عن أبان بن أبي عياش، عن صلة، لأنه قد صار إلى يوم القيامة، فكان الأمر بمعنى الخبر، كأنه قال: أيتها النفس أنت راضية مرضية. وقد روي عن بعض السلف أنه كان يقرأ ذلك: فادخلي إلى هذا المرجع؛ قال: وأنت تقول للرجل ممن أنت؟ فيقول: مضري، فتقول: كن تميميا أو قيسيا، أي: أنت من أحد هذين، فتكون كن صلة، كذلك الرجوع يكون الملائكة: إذا أعطوا كتبهم بأيمانهم أرجعي إلى ربك إلى ما أعد الله لك من الثواب؛ قال: وقد يكون أن تقول لهم: شبه هذا القول ينوون أرجعوا من الدنيا إلى: فادخلي في حزبي. وكان بعض أهل العربية من أهل الكوفة يتأول ذلك يا أيتها النفس المطمئنة بالإيمان والمصدقة بالثواب والبعث أرجعي، تقول لهم فادخلي في عبادي قال: في طاعتي وادخلي جنتي قال: في رحمتي. وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يوجه معنى قوله: فادخلي في عبادي فادخلي في طاعتي وادخلي جنتي . ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن نعيم بن مضم، عن محمد بن مزاحم أخى الضحاك بن مزاحم بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فادخلي في عبادي قال: ادخلي في عبادي الصالحين وادخلي جنتي . وقال آخرون: معنى ذلك: حدثنا

بكسر ما قبلها، أنشدني بعضهم: كفاك : كف ما تليق درهما جودا ، وأخرى تعط بالسيف الدما وأنشدني آخر : ليس تخفي يسارتي ... البيت . 4 ليلة المزدلفة . وقد قرأ القراء يسري بإثبات الياء ، و يسر بحذفها . وحذفها أحب إلي ، لمشاكلتها رءوس الآيات ؛ ولأن العرب قد تحذف الياء وتكتفي البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن 365 قال : وقوله : والليل إذا يسر ذكروا أنها

منها، من ذلك قول الشاعر: ليس تخفى يسارتي قدر يومولقد تخف شيمتي إعساري 1الهوامش: 1الياء، وحذف الياء في ذلك أعجب إلينا، ليوافق بين رءوس الآي إذ كانت بالراء. والعرب ربما أسقطت الياء في موضع الرفع مثل هذا، اكتفاء بكسرة ما قبلها والليل إذا يسر قال: ليلة جمع. واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الشام والعراق يسر بغير ياء. وقرأ ذلك جماعة من القراء بإثبات قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: والليل إذا يسر قال: الليل إذا يسر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جابر، عن عكرمة قتادة والليل إذا يسر يقول: إذا سار. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: والليل إذا يسر قال: إذا سار. حدثني يونس، ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالیه والليل إذا يسر قال: والليل إذا سار. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن يقول: إذا ذهب. حدثني محمد بن عمار، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، والليل إذا يسر قال: إذا سار. حدثنا والليل إذا يسر حتى يذهب بعضه بعضا. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: والليل إذا يسر في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عمر بن قيس، عن محمد بن المرتفع، عن عبد الله بن الزبير والليل إذا سار فذهب، يقال منه: سرى فلان ليلا يسري: إذا سار. وقال بعضهم: عني بقوله: والليل إذا يسر ليلة جمع، وهي ليلة المزدلفة. وبنحو الذي قلنا وقوله: والليل إذا يسر يقول:

قسم لذي حجر قال: لذي عقل، وقرأ: لقوم يعقلون و لأولي الأبواب وهم الذين عاتبهم الله وقال: العقل واللب واحد، إلا أنه يفترق في كلام العرب. 5 قتادة، في قوله: هل في ذلك قسم لذي حجر لذي حجى، لذي عقل ولب. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: هل في ذلك عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: لذي حجر قال: لذي حجى؛ وقال الحسن: لذي لب. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قسم لذي حجر قال: لذي عقل. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن هل في ذلك قسم لذي حجر قال: لذي حلم. حدثنا ابن عن مجاهد هل في ذلك قسم لذي حجر قال: لذي لب، أو نهى. حدثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا خلف بن خليفة، عن هلال بن خباب، عن مجاهد، في قوله: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: لذي عقل، لذي رأي. حدثني محمد بن عمار، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: هل في ذلك قسم لذي حجر قال: لذي عقل. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: عن سفيان، عن الأغر المنقري، عن خليفة بن الحصين، عن أبي نصر، عن ابن عباس قسم لذي حجر قال: لذي لب، لذي حجى. حدثني محمد بن عمرو، ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس: قسم لذي حجر قال: لذي عقل، لذي نهى. قال: ثنا مهران،

تفسير الطبري

محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: هل في ذلك قسم لذي حجر قال: ذو الحجر والنهي والعقل. حدثنا حجر قال: لذي النهي والعقل. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: لذي حجر قال: لأولي النهي. حدثني أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب وأبو السائب، قالوا ثنا ابن إدريس، قال: أخبرنا قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: لذي حجر: فإنه لذي حجي وذو عقل؛ يقال للرجل إذا كان مالكا نفسه قاهرا لها ضابطا: إنه لذو حجر، ومنه قولهم: حجر الحاكم على فلان. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال به من هذه الأمور مقنع لذي حجر، وإنما عني بذلك: إن في هذا القسم مكتفى لمن عقل عن ربه مما هو أغلظ منه في الإقسام. فأما معنى قوله: لذي حجر وقوله: هل في ذلك قسم لذي حجر يقول تعالى ذكره: هل فيما أقسمت

ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ألم تنظر يا محمد بعين قلبك، فترى كيف فعل ربك بعاد؟ 6 القول في تأويل قوله تعالى: ألم تر كيف فعل ربك بعاد 6. وقوله:

في اللسان: إرم الأرم: القطع، وأرمتهم السنة أرما: قطعتهم، وبناء عليه يكون الفعل الذي عبر به المؤلف هنا مبنيا للمجهول، أي: أبادهم الدهر. 7 إليه، وتأويل القرآن إنما يوجه إلى الأغلب الأشهر من معانيه ما وجد إلى ذلك سبيلا دون الأنكر. الهوامش: 2:

قوله: ذات العماد إلى أنه عني به طول أجسامهم، وبعضهم إلى أنه عني به عماد خيامهم، فأما عماد البنیان، فلا يعلم كثير أحد من أهل التأويل وجهه في كلام العرب من العماد، ما عمل به الخيام من الخشب والسواري التي يحمل عليها البناء، ولا يعلم بناء كان لهم بالعماد بخبر صحيح، بل وجه أهل التأويل ذات العماد يعني: الشدة والقوة. وأشباه الأقوال في ذلك بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال: عني بذلك أنهم كانوا أهل عمود، سيارة لأن المعروف آخرون: قيل ذلك لهم لشدة أبدانهم وقواهم. ذكر من قال ذلك: حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: قال: وكذلك في الأحقاف في حضرموت، ثم كانت عاد، قال: وثم أحقاف الرمل، كما قال الله: بالأحقاف من الرمل، رمال أمثال الجبال تكون مظلة مجوفة. وقال قال ابن زيد، في قوله: إرم ذات العماد قال: عاد قوم هود بنوها وعملوها حين كانوا في الأحقاف، قال: لم يخلق مثلها مثل تلك الأعمال في البلاد، قال: كانوا أهل عمود. وقال آخرون: بل قيل ذلك لهم لبناء بناه بعضهم، فشيء عمده، ورفع بناءه. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: سعيد، عن قتادة ذات العماد قال: ذكر لنا أنهم كانوا أهل عمود لا يقيمون، سيارة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ذات العماد الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ذات العماد قال: أهل عمود لا يقيمون. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا الغيوث، وينتقلون إلى الكلاء حيث كان، ثم يرجعون إلى منازلهم. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني عن أبي يحيى، عن مجاهد قوله: ذات العماد قال: كان لهم جسم في السماء. وقال بعضهم: بل قيل لهم: ذات العماد لأنهم كانوا أهل عمد، ينتجعون قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ذات العماد يعني: طولهم مثل العماد. حدثني محمد بن عمار، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، في ذلك إلى قول العرب للرجل الطويل: رجل معمد، وقالوا: كانوا طوال الأجسام. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، الإضافة وترك الإجراء. وقوله: ذات العماد اختلف أهل التأويل في معنى قوله: ذات العماد في هذا الموضع، فقال بعضهم: معناه: ذات الطول، وذهبوا عاد إليها، كما يقال: هذا عمرو زيد وحاتم طي، وأعشى همدان، ولكنها اسم قبيلة منها فيما أرى، كما قال قتادة، والله أعلم، فلذلك أجمعت القراءة فيها على ترك فيترك إجراء نهشل، وهي قبيلة، فترك إجراؤها لذلك، وهي في موضع خفض بالرد على تميم، ولو كانت إرم اسم بلدة، أو اسم جد لعاد لجاءت القراءة بإضافة الأقوال فيه بالصواب عندي أنها اسم قبيلة من عاد، ولذلك جاءت القراءة بترك إضافة عاد إليها، وترك إجرائها، كما يقال: ألم تر ما فعل ربك بتميم نهشل؟ أنه قال: عني بذلك القديمة، فقول لا معنى له، لأن ذلك لو كان معناه لكان محفوظا بالتثنية، وفي ترك الإجراء الدليل على أنه ليس بنعت ولا صفة. وأشبه فلم يجر أيضا، كما لا يجرى أسماء القبائل، كتميم وبكر، وما أشبه ذلك إذا أرادوا به القبيلة. وأما اسم عاد فلم يجر، إذ كان اسما أعجميا. فأما ما ذكر عن مجاهد فلان: أي هلكوا. والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن إرم إما بلدة كانت عاد تسكنها، فلذلك ردت على عاد للإتباع لها، ولم يجر من أجل ذلك، وإما اسم قبيلة بنو فلان؟ حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: بعاد إرم الهالك؛ ألا ترى أنك تقول إرم 2 بنو بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم يعني بالإرم: الهالك؛ ألا ترى أنك تقول: إرم تر كيف فعل ربك بعاد إرم يقول الله: بعاد إرم، إن عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح. وقال آخرون: إرم: الهالك. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد عن معمر، عن قتادة، في قوله: إرم قال: قبيلة من عاد كان يقال لهم: إرم، جد عاد. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق ألم عن قتادة، قوله: ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد قال: كنا نحدث أن إرم قبيلة من عاد، بيت مملكة عاد. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: إرم قال: القديمة. وقال آخرون: تلك قبيلة من عاد. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، معنى ذلك: القديمة. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمار، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد قوله: إرم قال: أمة. وقال آخرون: البصرة، قال: ثنا عبيد الله بن عبد المجيد، قال: ثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري بعاد إرم ذات العماد قال: دمشق. وقال آخرون: عني بقوله: إرم: أمة. أنه سمعه يقول: إرم ذات العماد الإسكندرية. قال أبو جعفر، وقال آخرون: هي دمشق. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عبد الله الهالبي من أهل بعضهم: عنيت به الإسكندرية. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري، عن أبي صخر، عن القرظي،

تفسير الطبري

واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: إرم فقال بعضهم: هي اسم بلدة، ثم اختلف الذين قالوا ذلك في البلدة التي عنيت بذلك، فقال هي جمع حقف، وهو ما انعطف من الرمل وانحنى، وليست الإسكندرية ولا دمشق من بلاد الرمال، بل ذلك الشجر من بلاد حضرموت، وما والاها. 8 قوله: مثلها عليها، وقيل: هي دمشق أو إسكندرية، فإن بلاد عاد هي التي وصفها الله في كتابه فقال: واذكر أبا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف والأحقاف: مذكر، والتي للأنثى، ولا يوصف المذكر بالتي، ولو كان ذلك من صفة العماد لقليل: الذي لم يخلق مثله في البلاد، وإن جعلت التي لإرم، وجعلت الهاء عائدة في هي من ذكر ذات العماد. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: فذكر نحوه. وهذا قول لا وجه له، لأن العماد واحد ذلك: ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد، لم يخلق مثل الأعمدة في البلاد، وقالوا: التي لم يخلق مثلها من صفة ذات العماد، والهاء التي في مثلها إنما بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: التي لم يخلق مثلها في البلاد ذكر أنهم كانوا اثني عشر ذراعاً طولاً في السماء. وقال آخرون: بل معنى إرم لما قد بينا قبل أنها قبيلة. وإنما عني بقوله: لم يخلق مثلها في العظم والبطش والأيد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا في البلاد يقول جل ثناؤه: ألم تر كيف فعل ربك بعاد، إرم التي لم يخلق مثلها في البلاد، يعني: مثل عاد، والهاء عائدة على عاد. وجائز أن تكون عائدة على وقوله: التي لم يخلق مثلها

الفاظهم، ولعل قوله: صلاء صعدة محرف عن صعداء صلة والصعداء: الأكمة يصعب ارتقاؤها. والصلة: الأرض اليابسة، جمعها: صلال. 9 بقوله: وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين. وجاب يجوب جوبا: قطع وخرق. ١ هـ. 4 هذان البيتان لا أعرف قائلهما، ولست على ثقة من بعض جوبا: نقبها وفي التنزيل العزيز: وثمود الذين جابوا الصخرة بالواد قال الفراء: جابوا: خرخوا الصخر فاتخذوه بيوتا. ونحو ذلك قال الزجاج: واعتبره البيت لأبي ليلى النابغة الجعدي. وفي اللسان: جوب وجاب الشيء جوبا واجتابه: خرقه، وجاب الصخرة باد حي من شنيق وماردهم ضربوا في كل صلاء صعدة بأيد شداد أيدات السواعد 4 الهوامش: 3 البيوت والمسكن في الصخر في الجبال، حتى جعلوا فيها مساكن. جابوا: جوبوها تجوبوا البيوت في الجبال، قال قائل: ألا كل شيء ما خلا الله باندكما قوله: جابوا الصخر بالواد يقول: قدوا الحجارة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: الذين جابوا الصخر بالواد: ضربوا ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: جابوا الصخر قال: نقبوا الصخر. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في بيوتا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: وثمود الذين جابوا الصخر بالواد: جابوها ونحتوها بيوتا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن بن عمارة، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد في قوله: الذين جابوا الصخر بالواد قال: جابوا الجبال، فجعلوها ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يعني: ثمود قوم صالح، كانوا ينحتون من الجبال بيوتا. حدثني محمد صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يقول: فخرقوها. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: الليل جواب الفلاة عميم 3 يعني بقوله: يجوب يدخل ويقطع. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين والعرب تقول: جاب فلان الفلاة يجوبها جوبا: إذا دخلها وقطعها، ومنه قول نابغة: أذاك أبو ليلى يجوب به الدجدي وقوله: وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يقول: وبثمود الذين خرخوا الصخر ودخلوه فاتخذوه بيوتا، كما قال جل ثناؤه:

سورة 90

في قوله: لا أقسم بهذا البلد يعني مكة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله: لا أقسم بهذا البلد قال: مكة. 1 قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة لا أقسم بهذا البلد قال: البلد مكة. حدثنا سوار بن عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن عبد الملك، عن عطاء، لا أقسم بهذا البلد قال: الحرام. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد لا أقسم بهذا البلد قال: مكة. حدثنا ابن عبد الأعلى، ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد لا أقسم بهذا البلد قال: مكة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: لا أقسم بهذا البلد يعني: مكة. حدثنا أبو كريب، قال: وتقدست أسماؤه: لا أقسم بهذا البلد 1 يقول تعالى ذكره: أقسم يا محمد بهذا البلد الحرام، وهو مكة، وكذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه

أمشاح نبتليه فجعلناه سميعة بصيرا إنا هديناه السبيل إنما عدد عليه هدايته إياه إلى سبيل الخير من نعمه، فكذلك قوله: وهديناه النجدين. 10 لا قول في ذلك نعلمه غير القولين اللذين ذكرنا، والثديان وإن كانا سبيلي اللبن، فإن الله تعالى ذكره إذ عدد على العبد نعمه بقوله: إنا خلقنا الإنسان من نطفة عن المبارك بن مجاهد، عن جويبر، عن الضحاك، قال: الثديان. وأولى القولين بالصواب في ذلك عندنا: قول من قال: عني بذلك طريق الخير والشر، وذلك أنه ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا عيسى بن عقال، عن أبيه، عن ابن عباس وهديناه النجدين قال: هما الثديان. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، والشر. وقرأ قول الله: إنا هديناه السبيل. وقال آخرون: بل معنى ذلك: وهديناه الثديين: سبيلي اللبن الذي يتغذى به، وينبت عليه لحمه وجسمه. ذكر من قال جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله: وهديناه النجدين قاطع طريق الخير

تفسير الطبري

ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن، في قوله: وهديناه النجدين قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إنما هما نجدان، فما لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: أيها الناس إنما هما النجدان: نجد الخير، ونجد الشر، فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وهديناه النجدين: ذكر عن أبي رجاء، قال: سمعت الحسن يقول وهديناه النجدين قال: ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: يا أيها الناس إنما هما النجدان: ابن المثنى، قال: ثنا هشام بن عبد الملك، قال: ثنا شعبة، عن حبيب، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم، نحوه. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، الحسن يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا إنما هما نجدان: نجد الخير، ونجد الشر، فما يجعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير. حدثنا خير، ونجد شر، فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير. حدثنا مجاهد بن موسى، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا عطية أبو وهب، قال: سمعت نجد الخير، ونجد الشر. حدثنا عمران بن موسى، قال: ثنا عبد الوارث، قال: ثنا يونس، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هما نجدان: نجد النجدين قال: سبيل الخير والشر. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: وهديناه النجدين محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: وهديناه هذه الآية: وهديناه النجدين فقال: أما إنهما ليسا بالثديين. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قال: الخير والشر. حدثني قال: الخير والشر. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن عبد الله بن الربيع بن خثيم، عن أبي بردة، قال: مر بنا الربيع بن خثيم، فأسألناه عن ابن عباس وهديناه النجدين يقول: سبيل الخير والشر. حدثنا هناد بن السري، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، في قوله: وهديناه النجدين عن علي، عن ابن عباس، قوله: وهديناه النجدين يقول: الهدى والضلالة. حدثني محمد بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عبي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن قال: سمعت أبا وائل يقول: كان عبد الله يقول في: وهديناه النجدين قال: نجد الخير، ونجد الشر. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا معاوية، عن زر، عن عبد الله وهديناه النجدين قال: نجد الخير، ونجد الشر. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا هشام بن عبد الملك، قال: ثنا شعبة، قال: أخبرني عاصم، الربيع بن خثيم، قال: ليسا بالثديين. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان؛ وحدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، قال: ثنا عمران، جميعاً عن عاصم، والشر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، مثله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن منذر، عن أبيه، عن السبيل إما شاكراً وإما كفوراً. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله وهديناه النجدين قال: الخير ذكره: وهديناه الطريقتين، ونجد: طريق في ارتفاع. واختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: عني بذلك: نجد الخير، ونجد الشر، كما قال: إنا هديناه وقوله: وهديناه النجدين يقول تعالى

ابن وهب، قال: قال ابن زيد، وقرأ قول الله: فلا اقتحم العقبة قال: أفلا سلك الطريق التي منها النجاة والخير، ثم قال: وما أدراك ما العقبة. 11 ذلك ابن زيد، بمعنى: أفلا ومن تأوله كذلك، لم يكن به حاجة إلى أن يزعم أن في الكلام متروكا. ذكر الخبر بذلك عن ابن زيد: حدثني يونس، قال: أخبرنا يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا، ففسر ذلك بأشياء ثلاثة، فكان كأنه في أول الكلام، قال: فلا فعل ذا ولا ذا ولا ذا. وتأول هذا الموضع، استغناء بدلالة آخر الكلام على معناه، من إعادتها مرة أخرى، وذلك قوله إذ فسر اقتحام العقبة، فقال: فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة لا تكاد تفريدها في كلام في مثل هذا الموضع، حتى يكررها مع كلام آخر، كما قال: فلا صدق ولا صلى ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وإنما فعل ذلك كذلك في عن حنش، عن كعب، أنه قال: فلا اقتحم العقبة قال: هو سبعون درجة في جهنم. وأفرد قوله: فلا اقتحم العقبة بذكر لا مرة واحدة، والعرب للنار عقبة دون الجسر. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي، قال: سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب، عن شعيب بن زرع، قوله: فلا اقتحم العقبة إنها قحمة شديدة، فاقتحموها بطاعة الله. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة فلا اقتحم العقبة قال: يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: فلا اقتحم العقبة قال: جهنم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، جهنم. حدثني عمر بن إسماعيل بن مجالد، قال: ثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عمر، في قوله: فلا اقتحم العقبة جبل من جهنم. حدثني ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا يحيى بن كثير، قال: ثنا شعبة، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قول الله: فلا اقتحم العقبة قال: عقبة في وقوله: فلا اقتحم العقبة يقول تعالى ذكره: فلم يركب العقبة فيقطعها ويحوزها. وذكر أن العقبة: جبل في جهنم.

عن قتادة، عن قيس الجذامي، عن عقبة بن عامر الجهني، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أعتق رقبة مؤمنة، فهي فداؤه من النار. 12 عظام محرره من النار؛ وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة، فإن الله جاعل وفاء كل عظم من عظامها، عظما من عظام محررها من النار. قال: ثنا سعيد، طلحة، عن أبي نجيح، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أيما مسلم أعتق رجلا مسلما، فإن الله جاعل وفاء كل عظم من عظامه، عظما من سئل عن الرقاب أيها أعظم أجرا؟ قال: أكثرها ثمنا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: ثنا سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي إلا كانت فداؤه من النار. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وما أدراك ما العقبة فك رقبة ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم العبودة. كما حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن وما أدراك ما العقبة فك رقبة قال: ذكر لنا أنه ليس مسلم يعتق رقبة مسلمة، ذكره: وأي شيء أشعرك يا محمد ما العقبة. ثم بين جل ثناؤه له، ما العقبة، وما النجاة منها، وما وجه اقتحامها؟ فقال: اقتحامها وقطعها فك رقبة من الرق، وأسر وقوله: وما أدراك ما العقبة يقول تعالى

تفسير الطبري

13. وأصله أصوات المحاربين . يقول : أيها الإنسان الذي يلومني على حضور الحرب ، وحصول اللذات ، هل تخلصني في الدنيا إذا كفت عنها . 13 هـ . الحلي 317 قال : أحضر : رواه البصريون برفع الراء ، ورواه الكوفيون بنصبها ، على تقدير أن في غير المواضع العشرة المعروفة . والوغي : الحرب البيت من معلقة طرفة بن العبد البكري مختار من الشعر الجاهلي بشرح مصطفى السقا طبعة
- هيه ، ثم قال : نار حامية مفسرا لقوله : فأمة هاوية ، ثم قال : وما أدراك ما الهاوية ؟ هي نار حامية . الهوامش : 2
- إطعام تفسيراً لقوله : وما أدراك ما العقبة كأنه قيل : وما أدراك ما العقبة ؟ هي فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة كما قال جل ثناؤه : وما أدراك ما أن أشهد الدلالة البينة على أنها معطوفة على أن أخرى مثلها ، قد تقدمت قبلها ، فذلك وجه جوازه . وإذا وجه الكلام إلى هذا الوجه كان قوله : فك رقبة أو كما قال طرفة بن العبد : ألا أيها ذا الزاجري أحضر الوغوان أشهد اللذات هل أنت مخلدي 2 بمعنى : ألا أيها ذا الزاجري أن أحضر الوغى . وفي قوله : بالإطعام والملك من ثم كان ، ولذلك قلت : فك رقبة أو أطعم أوجه في العربية من الآخر ، وإن كان للآخر وجه معروف ، ووجهه أن تضر أن ثم تلقي ، من الذين آمنوا فعل ، والعرب تؤثر رد الأسماء على الأسماء مثلها ، والأفعال على الأفعال ، ولو كان مجيء التنزيل ثم إن كان من الذين آمنوا ، كان أحسن ، وأشبه ولا أطعم ، ثم كان من الذين آمنوا ، وما أدراك ما العقبة على التعجب والتعظيم وهذه القراءة أحسن مخرجا في العربية ، لأن الإطعام اسم ، وقوله : ثم كان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء ، وتأويل مفهوم ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب . فقراءته إذا قرئ على وجه الفعل تأويله : فلا اقتحم العقبة ، لا فك رقبة ، وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والشام فك رقبة على الإضافة أو إطعام على وجه المصدر . والصواب من القول في ذلك : أنهما قراءتان معروفتان ، أو أطعم وكان أبو عمرو بن العلاء يحتج فيما بلغني فيه بقوله : ثم كان من الذين آمنوا كأن معناه : كان عنده ، فلا فك رقبة ولا أطعم ، ثم كان من الذين آمنوا . فك رقبة أو إطعام . واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأه بعض قراء مكة وعامة قراء البصرة ، عن ابن أبي إسحاق ، ومن الكوفيين : الكسائي فك رقبة حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : ثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن قتادة وما أدراك ما العقبة ثم أخبر عن اقتحامها فقال :
- ابن عباس ، مثله . حدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ يقول : ثنا عبيد ، قال : سمعت الضحاک يقول : في قوله : في يوم ذي مسغبة قال : مجاعة . 14
- الثقفي ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في يوم ذي مسغبة قال : مجاعة . حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا مهران ، عن سفيان ، عن عثمان بن المغيرة ، عن مجاهد ، عن ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله أو أطعم في يوم ذي مسغبة يقول : يوم يشتهي فيه الطعام . حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن عثمان وحدثني الحارث ، قال : ثنا الحسن ، قال : ثنا ورقاء ، جميعا عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قوله : في يوم ذي مسغبة قال : الجوع . حدثنا بشر ، قال :
- عن جعفر بن برقان ، عن عكرمة في قول الله أو أطعم في يوم ذي مسغبة قال : ذي مجاعة . حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس أو أطعم في يوم ذي مسغبة يوم مجاعة . حدثنا الحسن بن عرفة ، قال : ثني خالد بن حيان الرقي أبو يزيد ، أو أطعم في يوم ذي مجاعة ، والساغب : الجائع . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : حدثني محمد بن سعد ، قال : ثني أبي ، قال :
- وقوله : أو أطعم في يوم ذي مسغبة يقول :
- اليتيم ذو المقربة ؛ وعني بذو المقربة : ذا القرابة . كما حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : يتيما ذا مقربة قال : ذا قرابة . 15
- وقوله : يتيما ذا مقربة يقول : أو أطعم في يوم مجاعة صغيرا لا أب له من قرابته ، وهو
- مسكينا قد لصق بالتراب من الفقر والحاجة ؛ لأن ذلك هو الظاهر من معانيه . وأن قوله : متربة إنما هي مفعلة من ترب الرجل : إذا أصابه التراب . 16
- الضحاک يقول في قوله : أو مسكينا ذا متربة كذا نحدث أن الترب هو ذو العيال الذي لا شيء له . حدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ يقول : ثنا عبيد ، قال : سمعت قتادة ، قوله : أو مسكينا ذا متربة كذا نحدث أن الترب هو ذو العيال الذي لا شيء له . حدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ يقول : ثنا عبيد ، قال : سمعت يمان ، عن أشعث ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، في قوله : أو مسكينا ذا متربة قال : ذا عيال . حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس أو مسكينا ذا متربة يقول : مسكين ذو بنين وعيال ، ليس بينك وبينه قرابة . حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا ابن المحتاج . وقال آخرون : بل هو ذو العيال الكثير الذين قد لصقوا بالتراب من الضر وشدة الحاجة . ذكر من قال ذلك : حدثني محمد بن سعد ، قال : ثني أبي ، قال :
- ذا متربة قال : هو المحارف الذي لا مال له . حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قوله : أو مسكينا ذا متربة قال : ذا حاجة ، الترب : ابن عباس ، في قوله : أو مسكينا ذا متربة يقول : شديد الحاجة . حدثنا هناد بن السري ، قال : ثنا أبو الأحوص ، عن حصين ، عن عكرمة ، في قوله : أو مسكينا بالتراب ، أو غير لاصق ، وقالوا : إنما هو من قولهم : ترب الرجل : إذا افتقر . ذكر من قال ذلك : حدثني علي ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي ، عن عثمان بن المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : الملقى في الطريق الذي ليس له بيت إلا التراب . وقال آخرون : بل هو المحتاج ، كان لاصقا عبد الأعلى ، قال : ثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن عكرمة ، في قوله : أو مسكينا ذا متربة قال : التراب اللاصق بالأرض . حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا مهران ، عن سفيان ، ساقط في التراب . حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا وكيع ، عن جعفر بن برقان ، قال : سمع عكرمة أو مسكينا ذا متربة قال : الملتزق بالأرض من الحاجة . حدثنا ابن بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث ، قال : ثنا الحسن ، قال : ثنا ورقاء ، جميعا عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قوله : ذا متربة قال :
- قال : ثنا سفيان ، عن حصين وعثمان بن المغيرة ، عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكينا ذا متربة قال الذي ليس له شيء يقيه من التراب . حدثني محمد سفيان ، عن حصين ، عن مجاهد ، عن ابن عباس أو مسكينا ذا متربة قال : هو الملقق بالأرض ، لا يقيه شيء من التراب . حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن الحصين ، عن مجاهد أو مسكينا ذا متربة قال : المطروح في الأرض ، الذي لا يقيه شيء دون التراب . حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا وكيع ، عن

تفسير الطبري

بن غنام، عن زائدة، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس أو مسكيناً ذا مترية قال: هو المسكين الملقى بالطريق بالتراب. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، بن أبي قيس، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس أو مسكيناً ذا مترية قال: التراب الملقى على الطريق على الكناسة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا طلق كلاهما، عن مجاهد، عن ابن عباس أنه قال في قوله: أو مسكيناً ذا مترية قال: هو اللزق بالتراب من شدة الفقر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو حصين، عن مجاهد، عن ابن عباس، قوله: أو مسكيناً ذا مترية قال: الذي لا يقيه من التراب شيء. حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: ثنا حصين والمغيرة ابن عباس، في قوله: أو مسكيناً ذا مترية قال: المسكين؛ المطروح في التراب. حدثني أبو حصين قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن يونس، قال: ثنا عبثر، عن قال: ثني جرير، عن مغيرة، عن مجاهد، عن ابن عباس مسكيناً ذا مترية قال: الذي ليس له مأوى إلا التراب. قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن بن يحيى بن أبي زائدة، قال: ثنا أبو عاصم، عن شعبة، عن المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عباس الذي ليس له مأوى إلا التراب. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن حصين، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قول الله: أو مسكيناً ذا مترية قال: الذي لا يواريه إلا التراب. حدثني زكريا الذي ليس له مأوى إلا التراب. حدثنا مطرف بن محمد الضبي، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا شعبة، عن المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عباس، مثله. حدثنا ابن المثنى، بالتراب. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، قال: أخبرني المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عباس أو مسكيناً ذا مترية قال: وقوله: أو مسكيناً ذا مترية. اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ذا مترية فقال بعضهم: عني بذلك: ذو اللصوق

بعضاً بالمرحمة. كما حدثنا محمد بن سنان والقزاز، قال: ثنا أبو عاصم عن شبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس وتواصوا بالمرحمة قال: مرحمة الناس. 17 فيؤمن معهم كما آمنوا وتواصوا بالصبر يقول: وممن أوصى بعضهم بعضاً بالصبر على ما نأبهم في ذات الله وتواصوا بالمرحمة يقول: وأوصى بعضهم : ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة 17 يقول تعالى ذكره: ثم كان هذا الذي قال: أهلك ما لا لبدا من الذين آمنوا بالله ورسوله، القول في تأويل قوله تعالى

الذين فعلوا هذه الأفعال التي ذكرتها، من فك الرقاب، وإطعام اليتيم، وغير ذلك، أصحاب اليمين، الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين إلى الجنة. 18 وقوله: أولئك أصحاب الميمنة يقول:

الشمال يوم القيامة الذين يؤخذ بهم ذات الشمال. وقد بينا معنى المشأمة، ولم قيل لليسار المشأمة فيما مضى، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 19 وقوله: والذين كفروا بآياتنا يقول: والذين كفروا بآدلتنا وأعلامنا وحججنا من الكتب والرسول وغير ذلك هم أصحاب المشأمة يقول: هم أصحاب أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: وأنت حل بهذا البلد يعني محمداً، يقول: أنت حل بالحر، فاقتل إن شئت، أو د. 2 بن سعيد، عن عبد الملك، عن عطاء وأنت حل بهذا البلد قال: إن الله حرم مكة، لم تحل لنبي إلا نبيكم ساعة من نهار. حدثت عن الحسين، قال: سمعت كل من كان بها حراماً، لم يحل لهم أن يقاتلوا فيها، ولا يستحلوا حرمه، فأحل الله لرسوله، فقاتل المشركين فيه. حدثنا سوار بن عبد الله، قال حدثنا يحيى لست بآثم. حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وأنت حل بهذا البلد قال: لم يكن بها أحد خلا غير النبي صلى الله عليه وسلم، وأنت حل بهذا البلد يقول: بريء عن الحرج والإثم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وأنت حل بهذا البلد يقول: أنت به حل نجيح، عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال: لا تؤاخذ بما عملت فيه، وليس عليك فيه ما على الناس. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة هذا البلد من شيء، يعني مكة. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي أنت حل مما صنعت فيه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن منصور، عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال: أحل الله لك يا محمد ما صنعت في قال: اصنع فيها ما شئت. حدثني موسى بن عبد الرحمن، قال: ثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن منصور، عن مجاهد، في قول الله وأنت حل بهذا البلد قال: قال: أحل له أن يصنع فيه ما شاء. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور وأنت حل بهذا البلد قال: أحلت للنبي صلى الله عليه وسلم، حل بهذا البلد قال: أحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع فيه ساعة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد قال: ما صنعت فأنت في حل من أمر القتال. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد وأنت تحريم الحرم: ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً يعني بالناس أهل القبلة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد الكعبة، فلم تحل لأحد من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل فيها حراماً حرمه الله، فأحل الله له ما صنع بأهل مكة، ألم تسمع أن الله قال في يعني بذلك: نبي الله صلى الله عليه وسلم، أحل الله له يوم دخل مكة أن يقتل من شاء، ويستحيي من شاء؛ فقتل يومئذ ابن خطل صبرا وهو آخذ بأستار ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس وأنت حل بهذا البلد قتله، وأسر من أردت أسره، مطلق ذلك لك؛ يقال منه: هو حل، وهو حلال، وهو حرم، وهو محل، وهو محرم، وأحللنا، وأحرمنا. وبنحو الذي قلنا في يعني: بمكة؛ يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وأنت يا محمد حل بهذا البلد، يعني بمكة؛ يقول: أنت به حلال تصنع فيه من قتل من أردت وقوله: وأنت حل بهذا البلد

عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: مؤصدة : مغلقة عليهم. آخر تفسير سورة لا أقسم بهذا البلد. 20 قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: عليهم نار مؤصدة : أي مطبقة، أطبقها الله عليهم، فلا ضوء فيها ولا فرج، ولا خروج منها آخر الأبد. حدثت

تفسير الطبري

قال: مطبقة.حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، عليهم نار مؤصدة قال: مطبقة.حدثنا بشر، الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: عليهم نار مؤصدة وقوله: عليهم نار مؤصدة يقول تعالى ذكره: عليهم نار جهنم يوم القيامة مطبقة؛ يقال منه: أوصدت وأصدت.وبنحو

أن يخص ذلك إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر، أو عقل، ولا خبر بخصوص ذلك، ولا برهان يجب التسليم له بخصوصه، فهو على عمومته كما عمه. 3 ووالد وما ولد قال: إبراهيم وما ولد.والصواب من القول في ذلك: ما قاله الذي قالوا: إن الله أقسم بكل والد وولده، لأن الله عم كل والد وما ولد. وغير جائز آخرون: عني بذلك: إبراهيم وما ولد. ذكر من قال ذلك:حدثني محمد بن موسى الحرشي، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت أبا عمران الجوني يقرأ: وما ولد.حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، في قوله: ووالد وما ولد قال: آدم وما ولد.وقال الضحاك يقول، في قوله: ووالد وما ولد قال: الوالد: آدم، وما ولد: ولده.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، قوله: ووالد وما ولد قال: آدم زائدة، عن ابن أبي خالد، عن أبي صالح في قول الله ووالد وما ولد قال: آدم وما ولد.حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت وما ولد قال: آدم وما ولد. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ووالد وما ولد قال: آدم وما ولد.حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن أبي الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ووالد وما ولد قال: ولده.حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ووالد أبي نجيح، عن مجاهد ووالد وما ولد قال: الوالد: آدم، وما ولد: ولده.حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا قال: هو الوالد وولده.وقال آخرون: عني بذلك: آدم وولده. ذكر من قال ذلك:حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن ووالد وما ولد قال: العاقر، والتي تلد.حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ووالد وما ولد عن سفيان، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس ووالد وما ولد قال: العاقر، والتي تلد.حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن النضر بن عري، عن عكرمة شريك، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس في: ووالد وما ولد قال: الوالد: الذي يلد، وما ولد: العاقر الذي لا يولد له.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، في المعني بذلك من الوالد وما ولد، فقال بعضهم: عني بالوالد: كل والد، وما ولد: كل عاقر لم يلد. ذكر من قال ذلك:حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن عطية، عن وقوله: ووالد وما ولد يقول تعالى ذكره: فأقسم بوالد وبولده الذي ولد.ثم اختلف أهل التأويل

هوله وصعوبته . ويقال : كابدت ظلمة الليلة مكابدة شديدة . وقال لبيد : عين هلا ... البيت أي في شدة وعناء . ويقال : تكبده الأمر : قصده . اهـ . 4 في مجاز القرآن 187 : خلقنا الإنسان في كبد . في شدة . قال لبيد : عين هلا ... البيت . وفي اللسان : كبد الرجل يكابد الليل : إذا ركب في كبد 1الهوامش:1 البيت للبيد يرثى أخاه أريد ، وقد هلك على دين الجاهلية . قال أبو عبيدة

قلنا: ذلك أولى بالصواب؛ لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب من معاني الكبد، ومنه قول لبيد بن ربيعة: عين هلا بكيت أريد إذ قمنا وقام الخصوم السماء، يسمى ذلك الكبد.وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: معنى ذلك أنه خلق يكابد الأمور وبيعالجهل، فقوله: في كبد معناه: في شدة. وإنما معنى ذلك: أنه خلق في السماء. ذكر من قال ذلك:حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: لقد خلقنا الإنسان في كبد قال: في على رجلين، لم تخلق دابة على خلقه.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جريج، عن مغيرة، عن مجاهد لقد خلقنا الإنسان في كبد قال: في صعد.وقال آخرون: بل خلقنا الإنسان في كبد قال: قائما.حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول، في قوله: في كبد خلق منتصبا في كبد قال: معتدلا بالقامة، قال أبو صالح: معتدلا في القامة.حدثنا يحيى بن داود الواسطي، قال: ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن إسماعيل، عن أبي صالح سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، مثله.حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن أبي زائدة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن شداد، في قوله: لقد خلقنا الإنسان ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم لقد خلقنا الإنسان في كبد قال: منتصبا.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران؛ وحدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، جميعا عن ثنا شعبة، قال: أخبرني عمارة، عن عكرمة، في قوله: لقد خلقنا الإنسان في كبد قال: في انتصاب، يعني القامة.حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: لقد خلقنا الإنسان في كبد قال: في انتصاب، ويقال: في شدة.حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا حرمي بن عمارة، قال: في كبد قال: شدة.وقال آخرون: معنى ذلك أنه خلق منتصبا معتدل القامة. ذكر من قال ذلك:حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: الإنسان عباس، قال: في شدة معيشته، وحمله وحياته، ونبات أسنانه.قال: ثنا مهران، عن سفيان، قال: قال مجاهد الإنسان في كبد قال: شدة خروج أسنانه.حدثني عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس لقد خلقنا الإنسان في كبد قال: في شدة.قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن الدنيا، وشدائد الآخرة.قال: ثنا وكيع، عن النضر، عن عكرمة قال: لقد خلقنا الإنسان في كبد قال: في شدة.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم.قال: ثنا وكيع، عن علي بن رفاع، قال: سمعت سعيد بن أبي الحسن يقول: لقد خلقنا الإنسان في كبد قال: يكابد مصائب بعضهم: خلق خلقا لم نخلق خلقه شيئا. ذكر من قال ذلك:حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن علي بن رفاع، قال: سمعت الحسن يقول: لم يخلق ابن آدم إلا مكابد أمر الدنيا والآخرة.حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: في كبد قال: يكابد أمر الدنيا والآخرة.وقال لقد خلقنا الإنسان في كبد يقول: في شدة.حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة لقد خلقنا الإنسان في كبد حين خلق في مشقة لا يلقى خلقنا الإنسان في كبد يقول: في نصب.حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا سعيد، عن منصور بن زاذان، عن الحسن، أنه قال في هذه الآية:

تفسير الطبري

معناه: لقد خلقنا ابن آدم في شدة وعناء ونصب. ذكر من قال ذلك: حدثنا علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: لقد بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: وقع ها هنا القسم لقد خلقنا الإنسان في كبد. واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: وقوله: لقد خلقنا الإنسان في كبد وهذا هو جواب القسم. حدثنا

بعينه من بني جمح، كان يدعى أبا الأشد، وكان شديدا، فقال جل ثناؤه: أychسب هذا القوي بجلده وقوته، أن لن يقهره أحد ويغلبه، فالله غالبه وقاهره. 5 وقوله: أychسب أن لن يقدر عليه أحد ذكر أن ذلك نزل في رجل

القرأء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الأمصار: مالا لبدا بتخفيف الباء. وقرأه أبو جعفر بتشديدها. والصواب بتخفيفها، لإجماع الحجة عليه. 6 الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، مثله. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: مالا لبدا قال: اللبد: الكثير. واختلفت مجاهد، في قوله: أهلك مالا لبدا. قال: مالا كثيرا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: أهلك مالا لبدا: أي كثيرا. حدثنا ابن عبد قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مالا لبدا قال: كثيرا. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني مسلم، عن ابن أبي نجيح، عن عن أبيه، عن ابن عباس: مالا لبدا يعني بالبد: المال الكثير. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، لبد بالأرض يلبد: إذا لصق بها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، مالا كثيرا، في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم، فأنفقت ذلك فيه، وهو كاذب في قوله ذلك، وهو فعل من التلبد، وهو الكثير، بعضه على بعض، يقال منه: وقوله: يقول أهلك مالا لبدا يقول هذا الجليل الشديد: أهلك

أن لم يره أحد ابن آدم إنك مسئول عن هذا المال، من أين اكتسبته، وأين أنفقت. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، مثله. 7 تعالى ذكره: أychن هذا القائل أهلك مالا لبدا أن لم يره أحد في حال إنفاقه يزعم أنه أنفقه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة أychسب وقوله: أychسب أن لم يره أحد يقول

تعالى ذكره: ألم نجعل لهذا القائل أهلك مالا لبدا عينين يبصر بهما حجج الله عليه، ولسانا يعبر به عن نفسه ما أراد، وشفتين، نعمة منا بذلك عليه. 8 القول في تأويل قوله تعالى: ألم نجعل له عينين 8 يقول

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين نعم من الله متظاهرة، يقررك بها كيما تشكره. 9

سورة 91

الله: والشمس وضحاها قال: ضوئها. والصواب من القول في ذلك أن يقال: أقسم جل ثناؤه بالشمس ونهارها؛ لأن ضوء الشمس الظاهرة هو النهار. 1 محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والشمس وضحاها قال: هذا النهار. وقال آخرون: معنى ذلك: وضوئها. ذكر من قال ذلك: حدثني الشمس. واختلف أهل التأويل في معنى قوله: وضحاها فقال بعضهم: معنى ذلك: والشمس والنهار، وكان يقول: الضحى: هو النهار كله. ذكر من قال أسماؤه: والشمس وضحاها 1 قوله: والشمس وضحاها قسم أقسم ربنا تعالى ذكره بالشمس وضحاها؛ ومعنى الكلام: أقسم بالشمس، وبضحى القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست

ثور، عن معمر، عن قتادة، مثله. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وقد خاب من دسى الله نفسه. 10 من دساها قال: أغواها. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وقد خاب من دساها قال: أثمها وأفجرها. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: وقال الآخر: أضلها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن خفيف، عن مجاهد وقد خاب من دساها قال: أضلها، وقال سعيد: من أغواها. حدثنا دساها يعني: تكذيبها. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن خفيف، عن مجاهد وسعيد بن جبير وقد خاب من دساها قال أحدهما: أغواها، يقول: وقد خاب من دسى الله نفسه فأضله. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: وقد خاب من الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس وقد خاب من دساها الحرف المشددة بعض حروفه، ياء أحيانا، وواو أحيانا؛ ومنه قول الآخر: يذهب بي في الشعر كل فحنى يرد عني التظني 2 يريد: التظنن. وبنحو إحدى سيناتها ياء، كما قال العجاج: تقضي البازي إذا البازي كسر 1 يريد: تقضض. وتظنيت هذا الأمر، بمعنى: تظننت، والعرب تفعل ذلك كثيرا، فتبدل في من دساها يعني: من دسس الله نفسه فأخملها، ووضع منها، بخذلانه إياها عن الهدى حتى ركب المعاصي، وترك طاعة الله. وقيل: دساها وهي دسها، فقلبت وقوله: وقد خاب من دساها يقول تعالى ذكره: وقد خاب في طلبته، فلم يدرك ما طلب والتمس لنفسه من الصلاح

مصدران للتوفيق بين رءوس الآي، إذ كانت الطغوى أشبه بسائر رءوس الآيات في هذه السورة، وذلك نظير قوله: وآخر دعواهم بمعنى: وآخر دعائهم. 11

تفسير الطبري

مريم، قال: أخبرني يحيى بن أيوب، قال: ثني عمارة بن غزية، عن محمد بن رفاعة القرظي، عن محمد بن كعب، مثله. وقيل طغواها بمعنى: طغيانهم، وهما بن غزية، عن محمد بن رفاعة القرظي، عن محمد بن كعب، أنه قال: كذبت ثمود بطغواها قال: بأجمعها. حدثني ابن عبد الرحيم البرقي، قال: ثنا ابن أبي وبمعصيتهم. وقال آخرون: بل معنى ذلك بأجمعها. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يحيى بن أيوب وابن لهيعة، عن عمارة كذبت ثمود بطغواها قال: معصيتها. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: كذبت ثمود بطغواها قال: بغيانهم محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد 45924 بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة كذبت ثمود بطغواها : أي الطغيان. وقال آخرون: كذبت ثمود بمعصيتهم الله. ذكر من قال ذلك: حدثني المذحجي عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، في قول الله: كذبت ثمود بطغواها قال: اسم العذاب الذي جاءها، الطغوى، فقال: كذبت ثمود بعذابها. حدثنا اختلاف بين أهل التأويل. ذكر من قال القول الذي قلنا في ذلك: حدثني سعيد بن عمرو السكوني، قال: ثنا الوليد بن سلمة الفلسطيني، قال: ثني يزيد بن سمرة عليه السلام، فكان ذلك العذاب طاغيا طغى عليهم، كما قال جل ثناؤه: فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية. وبنحنو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وإن كان فيه وقوله: كذبت ثمود بطغواها يقول: كذبت ثمود بطغيانها، يعني: بعذابها الذي وعدهموه صالح

رجل عزيز عارم، منيع في رهطه، مثل أبي زمعة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: إذ انبعث أشقاها يعني أحيمر ثمود. 12 عن أبيه، عن عبد الله بن زمعة، قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر في خطبته الناقة، والذي عقرها، فقال: إذ انبعث أشقاها انبعث لها وقوله: إذ انبعث أشقاها يقول: إذ ثار أشقى ثمود، وهو قدار بن سالف. كما حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا الطفاوي، عن هشام، بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فقال لهم 46024 رسول الله ناقة الله وسقياها قسم الله الذي قسم لها من هذا الماء. 13 حذرهم سقيا الناقة، لأنه كان تقدم إليهم عن أمر الله، أن للناقة شرب يوم، ولهم شرب يوم آخر، غير يوم الناقة، على ما قد بينت فيما مضى قبل. وكما حدثني لهم رسول الله يعني بذلك جل ثناؤه: صالحا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لثمود صالح: ناقة الله وسقياها احذروا ناقة الله وسقياها، وإنما وقوله: فقال

بشر بن آدم، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا أبو هلال، قال: سمعت الحسن يقول: لما عقروا الناقة طلبوا فصيلها، فصار في قارة الجبل، فقطع الله قلوبهم. 14 ذكر لنا أن أحيمر ثمود أبى أن يعقرها، حتى بايعه صغيرهم وكبيرهم، وذكرهم وأثنائهم، فلما اشتراك القوم في عقرها دمدم الله عليهم بذنبهم فسواها. حدثني فسوى الدمدة عليهم جميعهم، فلم يفلت منهم أحد. كما حدثني بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها يقول تعالى ذكره: فدمر عليهم ربهم بذنبهم ذلك، وكفرهم به، وتكذيبهم رسوله صالحا، وعقرهم ناقته فسواها يقول: ورضوا بقتلها، وعن رضا جميعهم قتلها قاتلها، وعقرها من عقرها ولذلك نسب التكذيب والعقر إلى جميعهم، فقال جل ثناؤه: فكذبوه فعقروها. وقوله: فعقروها وقد كان القوم قبل قتل الناقة مسلمين، لها شرب يوم، ولهم شرب يوم آخر. قيل: جاء الخبر أنهم بعد تسليمهم ذلك أجمعوا على منعها الشرب، فكذبوه كلمة مكتفية بنفسها، وأن قوله: فعقروها جواب لقوله: إذ انبعث أشقاها كأنه قيل: إذ انبعث أشقاها فعقروها، فقال: وكيف قيل فكذبوه فأعطيت؛ لأن الإعطاء هو الإحسان، ومن الإحسان الإعطاء، وكذلك لو كان العقر هو سبب التكذيب، جاز تقديم أي ذلك شاء المتكلم. وقد زعم بعضهم أن قوله: تقديم التكذيب قبل العقر، والعقر قبل التكذيب، وذلك أن كل فعل وقع عن سبب حسن ابتداءه قبل السبب وبعده، كقول القائل: أعطيت فأحسن، وأحسن الله يحل بهم نعمته، إن هم عقروها، كما وصفهم جل ثناؤه فقال: كذبت ثمود وعاد بالقارعة، وقد يحتمل أن يكون التكذيب بالعقر. وإذا كان ذلك كذلك، جاز وقوله: فكذبوه فعقروها يقول: فكذبوا صالحا في خبره الذي أخبرهم به، من أن الله الذي جعل شرب الناقة يوما، ولهم شرب يوم معلوم، وأن

الفتح المتوسط، وإن أميلت هذه، وفتحت هذه لم يكن لحناء، غير أن الفصيح من الكلام هو الذي وصفنا صفته. آخر تفسير سورة والشمس وضحاها 15 وإن كانت رءوسها بالواو فتحت وجرى جميعها بالفتح غير الفاحش، وإذا انفرد نوع من ذلك في موضع أميل ذوات الياء الإمالة المعتدلة، وفتح ذوات الواو ولا يفتحونه الفتح الشديد، ولكن بين ذلك؛ وأفصح ذلك وأحسنه أن ينظر إلى ابتداء السورة، فإن كانت رءوسها بالياء أجري جميعها بالإمالة غير الفاحشة، أبو عمرو ينظر إلى اتساق رءوس الآي، فإن كانت متسقة على شيء واحد أمال جميعها، وأما عامة قراء المدينة فإنهم لا يميلون شيئا من ذلك الإمالة الشديدة، الياء، غير عاصم والكسائي، فإن عاصما كان يفتح جميع ذلك ما كان منه من ذوات الواو وذوات الياء، لا يضاع منه شيئا. وكان الكسائي يكسر ذلك كله. وكان من ذوات الواو في هذه السورة وغيرها، كقوله: والقمر إذا تلاها وما طحاها ونحو ذلك، فكان يفتح ذلك كله عامة قراء الكوفة، ويميلون ما كان من ذوات هو في مصاحفهم. والصواب من القول في ذلك: أنهما قراءتان معروفتان، غير مختلفي المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. واختلفت القراء في إمالة ما كان عامة قراء الحجاز والشام فلا يخاف عقباها بالفاء، وكذلك ذلك في مصاحفهم، وقراءته عامة قراء العراق في المصيرين بالواو ولا يخاف عقباها وكذلك ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن السدي ولا يخاف عقباها قال: الذي لا يخاف الذي صنع، عقبي ما صنع. واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته الذي عقرها عقباها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن السدي: ولا يخاف عقباها قال: لم يخف الذي عقرها عقباها. 46224 حدثنا أي عقبي فعلته التي فعل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا جابر بن نوح، قال: ثنا أبو روق، قال: ثنا الضحاك ولا يخاف عقباها قال: لم يخف قال: سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول في قوله: ولا يخاف عقباها قال: لا يخاف الله التبعة. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ولم يخف الذي عقرها عقباها: الله: ولا يخاف عقباها. وقال الحارث في حديثه: الله لا يخاف عقباها. حدثني محمد بن سنان، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا رزين بن إبراهيم، عن أبي سليمان،

تفسير الطبري

وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ولا يخاف عقباها قال محمد بن عمرو في حديثه، قال يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ولا يخاف عقباها يقول: لا يخاف أن يتبع بشيء مما صنع بهم. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ بهم، ولم يخف تبعه. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: ولا يخاف عقباها قال: لا يخاف تبعهم. حدثنا بشر، قال: ثنا تبعه مما صنع بهم. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن عمرو بن منبه، هكذا هو في كتابي، سمعت الحسن قرأ: ولا يخاف عقباها قال: ذلك الرب صنع ذلك إبراهيم بن المستمير، قال: ثنا عثمان بن عمرو، قال: ثنا عمر بن مرثد، عن الحسن، في قوله: ولا يخاف عقباها قال: ذاك ربنا تبارك وتعالى، لا يخاف من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ولا يخاف عقباها قال: لا يخاف الله من أحد تبعه. حدثني وقوله: ولا يخاف عقباها اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: معناه: لا يخاف تبعه دمدته عليهم. ذكر

الشهر الأول، و تتلوه النصف الآخر، فأما النصف الأول فهو يتلوها، وتكون أمامه وهو وراءها، فإذا كان النصف الآخر كان هو أمامها يقدمها، وتليه هي. 2 يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله: والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها قال: هذا قسم، والقمر يتلو الشمس نصف فإذا سقطت الشمس رؤي الهلال. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: والقمر إذا تلاها قال: إذا تلاها ليلة الهلال. حدثني عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد والقمر إذا تلاها قال: تبعها. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والقمر إذا تلاها يتلوها صبيحة الهلال إذا تلاها يعني: الشمس إذا تبعها القمر. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا أبيه، عن ابن عباس والقمر إذا تلاها قال: يتلو النهار. حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا عبد الملك، عن قيس بن سعد، عن مجاهد، قوله: والقمر في النصف الأول من الشهر، إذا غربت الشمس، تلاها القمر طالعا. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن وقوله: والقمر إذا تلاها يقول تعالى ذكره: والقمر إذا تبع الشمس، وذلك

معروفا معناها. والصواب عندنا في ذلك: ما قاله أهل العلم الذين حكينا قولهم، لأنهم أعلم بذلك، وإن كان للذي قاله من ذكرنا قوله من أهل العربية وجه. 3 ولم يجز لها ذكر قبل، لأن معناها معروف، كما يعرف معنى قول القائل: أصبحت باردة، وأمست باردة، وهبت شمالا فكتني عن مؤنثات لم يجز لها ذكر، إذ كان غشيها النهار. وكان بعض أهل العربية يتأول ذلك بمعنى: والنهار إذا جلا الظلمة، ويجعل الهاء والألف من جلاها كناية عن الظلمة، ويقول: إنما جاز الكناية عنها، وقوله: والنهار إذا جلاها يقول: والنهار إذا جلاها، قال: إذا أضاء. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والنهار إذا جلاها قال: إذا حتى تغيب فتظلم الآفاق. وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والليل إذا يغشاها: إذا غشاها الليل. 4 وقوله: والليل إذا يغشاها يقول تعالى ذكره: والليل إذا يغشي الشمس،

النساء ، وقوله: فانكحوا ما طاب لكم وإنما هو: فانكحوا من طاب لكم. وجائز توجيه ذلك إلى معنى المصدر، كأنه قال: والسماء وبنائها، ووالد وولادته. 5 من كما قال ووالد وما ولد ، فوضع ما في موضع من ومعناه، ومن ولد، لأنه قسم أقسم بآدم وولده، وكذلك: ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: والسماء وما بناها قال: الله بنى السماء. وقيل: وما بناها وهو جل ثناؤه بانيها، فوضع ما موضع عن قتادة والسماء وما بناها وبنائها: خلقها. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، ومن خلقها، وبنائها إياها: تصديره إياها للأرض سقفا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، وقوله: والسماء وما بناها يقول جل ثناؤه: والسماء ومن بناها، يعني:

قسمها. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: والأرض وما طحاها يقول: قسمها. 6 وما طحاها قال: دحاها. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وما طحاها قال: بسطها. وقال آخرون: بل معنى ذلك: وما عمارة، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: والأرض وما طحاها يقول: ما خلق فيها. وقال آخرون: يعني بذلك: وما بسطها. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: والأرض وما طحاها يقول: ما خلق فيها. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، والتأويل في معنى قوله: طحاها فقال بعضهم: معنى ذلك: والأرض وما خلق فيها. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، وما طحاها وهذه أيضا نظير التي قبلها، ومعنى الكلام: والأرض ومن طحاها. ومعنى قوله: طحاها : بسطها يمينها وشمالا ومن كل جانب. وقد اختلف أهل وقوله: والأرض

خلقها، فوضع ما موضع من وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك أيضا المصدر، فيكون تأويله: ونفس وتسويتها، فيكون القسم بالنفس وتسويتها. 7 وقوله: ونفس وما سواها يعني جل ثناؤه بقوله: وما سواها نفسه؛ لأنه هو الذي سوى النفس وخلقها، فعدل

نعمل ؟ قال: من كان الله خلقه لإحدى المنزلتين يهيئه لها، وتصديق ذلك في كتاب الله: ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها. 8

من قدر سبق، أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم عليه السلام وأكدت به عليهم الحجة ؟ قال: في شيء قد قضي عليهم؛ قال: فقيم 45624 إن رجلا من مزينة أو جهينة، أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، أرايت ما يعمل الناس فيه ويتكادحون أشيء قضي عليهم، ومضى عليهم منه فرعا شديدا، قال: قلت له: ليس شيء إلا وهو خلقه، وملك يده، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال: سددك الله، إنما سألتك أظنه أنا لأخبر عقلك.

تفسير الطبري

سبق، أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم عليه الصلاة والسلام، وأكدت عليهم الحجة ؟ قلت: بل شيء قضى عليهم، قال: فهل يكون ذلك ظلما ؟ قال: ففزعت بن يعمر، عن أبي الأسود الديلي، قال: قال لي عمران بن حصين: أرايت ما يعمل الناس فيه ويتكادحون فيه شيء قضى عليهم، ومضى عليهم من قدر قد قال: جعل فيها فجورها وتقواها. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا صفوان بن عيسى وأبو عاصم النبيل، قالا ثنا عذرة بن ثابت، قال: ثني يحيى بن عقيل، عن يحيى آخرون: بل معنى ذلك: أن الله جعل فيها ذلك. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: فألهمها فجورها وتقواها. فاجورها وتقواها قال: أعلمها المعصية والطاعة. قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الضحاك بن مزاحم فألهمها فجورها وتقواها قال: الطاعة والمعصية. وقال ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: فألهمها فجورها وتقواها ، بين لها الطاعة والمعصية. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان فألهمها بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فألهمها فجورها وتقواها : فبين لها فجورها وتقواها. وحدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد فألهمها فجورها وتقواها قال: عرفها. حدثنا ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: فألهمها فجورها وتقواها قال: علمها الطاعة والمعصية. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: فألهمها فجورها وتقواها يقول: بين الخير والشر. محمد بن سعد، قال: قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: فألهمها فجورها وتقواها يقول: بين الخير والشر. حدثني محمد وتقواها يقول تعالى ذكره: فبين لها ما ينبغي لها أن تأتي أو تذر من خير أو شر أو طاعة، أو معصية. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من وقوله: فألهمها فجورها

45724 عن قتادة، قال: قد وقع القسم ها هنا قد أفلح من زكاها وقد ذكرت ما تقول أهل العربية في ذلك فيما مضى من نظائره قبل. 9 قال: قال ابن زيد، في قوله: قد أفلح من زكاها يقول: قد أفلح من زكى الله نفسه. وهذا هو موضع القسم؛ كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة قد أفلح من زكاها قال: قد أفلح من زكى نفسه بعمل صالح. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، عن مجاهد وسعيد بن جبير، ولم يذكر عكرمة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قد أفلح من زكاها من عمل خيرا زكاها بطاعة الله. حدثنا سفيان، عن خفيف، عن مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة: قد أفلح من زكاها قالوا: من أصلحها. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن خفيف، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قد أفلح من زكاها يقول: قد أفلح من زكى الله نفسه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن الله نفسه، فكثير تطهيرها من الكفر والمعاصي، وأصلحها بالصالحات من الأعمال. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، القول في تأويل قوله تعالى : قد أفلح من زكاها 9 قوله: قد أفلح من زكاها يقول: قد أفلح من زكى

سورة 92

أسماءه: والليل إذا يغشى 1 يقول تعالى ذكره مقسما بالليل إذا غشى النهار بظلمته، فأذهب ضوءه، وجاءت ظلمته: والليل إذا يغشى النهار. 1 القول في تأويل قوله تعالى جل جلاله وتقدست

ونعمل. الهوامش: 4 تقدم استشهاد المؤلف بهذا البيت في الجزء 29 : 56 وقد شرحناه ، فارجع إليه . 10 يستأنف ؟ فقال: بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير قالا فقيم العمل إذن ؟ قال: اعملوا، فكل عامل ميسر لعمله الذي خلق له، قالا فالآن نجد عن بشير بن كعب، قال: سألت غلامان شابان النبي صلى الله عليه وسلم، فقالا يا رسول الله، أنعمل فيما جفت به الأقلام، وجرت به المقادير، أو في شيء لأمر قد فرغ منه، أو لأمر نأتنفه ؟ فقال صلى الله عليه وسلم: كل عامل ميسر لعمله. حدثني يونس، قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طلق بن حبيب، : للشر من الله. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله أنه قال: يا رسول الله، أنعمل للعسرى. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس فسئسره للعسرى أما سمعتم الله في كتابه يقول: فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسئسره للعسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسئسره فرفع رأسه فقال: ما منكم من أحد إلا وقد علم مقعده من الجنة أو النار قلنا: يا رسول الله أفلا نتوكل ؟ قال لهم: اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قال: الأعمش، رفع الحديث إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وببده عود ينكت به في الأرض، عمرو بن عبد الملك الطائي، قال: ثنا محمد بن عبيدة، قال: ثنا الجراح، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الحجاج بن أرطاة، عن أبي إسحاق الهمداني، عن سليمان ؟ أفي شيء نستأنفه، أو في شيء قد فرغ منه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اعملوا فكل ميسر: سئسره للعسرى، وسئسره للعسرى. حدثني قال: ثنا حصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: لما نزلت هذه الآية: إنا كل شيء خلقناه بقدر قال رجل: يا رسول الله، فقيم العمل وصدق بالحسنى فسئسره للعسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسئسره للعسرى. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، يرد به شرا يسره لسبيل الشر، فلقيت عمرو بن مرة، فعرضت عليه هذا الحديث، فقال: قال النبي صلى الله عليه وسلم، وزاد فيه: فأما من أعطى واتقى حتى ظن القوم أنه ود أنه لم يكن تكلم بشيء منه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: كل ميسر لما خلق له، فمن يرد الله به خيرا يسره لسبيل الخير، ومن

تفسير الطبري

النبي صلى الله عليه وسلم مرتاد، فقال الأعرابي: فما جاء بي أضرب من وادي كذا وكذا، إن كان قد فرغ من الأمر. فنكت النبي صلى الله عليه وسلم في الأرض، سمرة بن أبي زائدة، عن النزال بن سبرة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما منكم من نفس منقوسة إلا قد كتب الله عليها ما هي لأقيته وأعرابي عند يا نبي الله، أفلا نتكل؟ قال: لا تعملوا فكل ميسر لما خلق له، ثم قرأ: فأما من أعطى واتقى... الآية. قال: ثنا مهران، عن أبي سنان، عن عبد الملك بن الله عنه قال: كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم، فتناول شيئا من الأرض بيده، فقال: ما منكم من أحد إلا وقد علم مقعده من الجنة والنار قالوا: فسيسره للعسرى. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور والأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي رضي رسول الله أفلا نتكل؟ قال: اعملوا فكل ميسر فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره للعسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة، فأخذ عودا، فجعل ينكت في الأرض، فقال: ما من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة، فقالوا: يا بنحوه. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن منصور والأعمش: أنهما سمعا سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي، عن للعسرى. حدثنا أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم الشقاء فإنه ييسر للشقاء، ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره للعسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره ومن كان من أهل الشقاء فإنه يعمل للشقاء، فقال: بل اعملوا فكل ميسر؛ فأما من كان من أهل السعادة فإنه ييسر لعمل السعادة وأما من كان من أهل السماء فقال: ما منكم من نفس منقوسة إلا قد كتب مدخلها، فقال القوم: يا رسول الله ألا نتكل على كتابنا، فمن كان من أهل السعادة فإنه يعمل للسعادة، السلمي، عن علي، قال: كنا في جنازة في البقيع، فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وجلسنا معه، ومعه عود ينكت في الأرض، فرفع رأسه إلى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا زائدة بن قدامة، عن منصور، عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن يا رسول الله أفلا نتكل؟ قال: لا اعملوا فكل ميسر، ثم قرأ: فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره للعسرى وأما من بخل واستغنى قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فنكت الأرض، ثم رفع رأسه فقال: ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار. قلنا: عليه وسلم. ذكر الخبر بذلك: حدثني واصل بن عبد الأعلى وأبو كريب، قالنا ثنا وكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي، بالتيسير فيهما جميعا؛ والعسرى التي أخبر الله جل ثناؤه أنه ييسره لها: العمل بما يكرهه ولا يرضاه. وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تيسر في العسرى الذي تقدم في أول الكلام من قوله: فسنيسره للعسرى وإذا جمع بين كلامين أحدهما ذكر الخير والآخر ذكر الشر، جاز ذلك قولهم: قد يسرت غنم فلان: إذا ولدت وتهيات للولادة، وكما قال الشاعر: هما سيدنا يزعمان وإنما يسودانا أن يسرت غنماهما 4 وقيل: فسنيسره وقوله: فسنيسره للعسرى يقول تعالى ذكره: فسنيه في الدنيا للخلة العسرى، وهو من بالصواب قول من قال: معناه: إذا تردى في جهنم، لأن ذلك هو المعروف من التردى، فأما إذا أريد معنى الموت، فإنه يقال: ردي فلان، وقلما يقال: تردى. 11 نجيح، عن مجاهد، قوله: إذا تردى قال: إذا مات حدثنا أبو كريب، قال: ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد، قال: إذا مات. وأولى القولين في ذلك ماله إذا تردى قال: إذا مات. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي إذا تردى في النار. وقال آخرون: بل معنى ذلك: إذا مات. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد وما يغني عنه قال: في جهنم. قال أبو كريب: قد سمع الأشجعي من إسماعيل ذلك. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله: إذا تردى قال: إذا تردى في جهنم: أي سقط فيها فهو. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا الأشجعي، عن ابن أبي خالد، عن أبي صالح وما يغني عنه ماله إذا تردى عن هذا الذي بخل بماله، واستغنى عن ربه، ماله يوم القيامة إذا هو تردى. ثم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: إذا تردى فقال بعضهم: تأويله: القول في تأويل قوله تعالى: وما يغني عنه ماله إذا تردى 11 يعني جل ثناؤه بقوله: وما يغني عنه ماله: أي شيء يدفع معنى ذلك: من أراد الله فهو على السبيل القاصد، وقال: يقال معناه: إن علينا للهدى والإضلال، كما قال: سراييل تقيكم الحر وهي تقي الحر والبرد. 12 وطاعته ومعصيته. وكان بعض أهل العربية يتأوله بمعنى: أنه من سلك الهدى فعلى الله سبيله، ويقول وهو مثل قوله: وعلى الله قصد السبيل ويقول: قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إن علينا للهدى يقول: على الله البيان، بيان حلاله وحرامه، وقوله: إن علينا للهدى يقول تعالى ذكره: إن علينا لبيان الحق من الباطل، والطاعة من المعصية. وبنحو الذي قلنا في ذلك ويهيئ له الكرامة والثواب في الآخرة، ويخذل من يشاء خذلانه من خلقه عن طاعته، فيهيئه بمعصيته في الدنيا، ويخزيه بعقوبته عليها في الآخرة. 13 ما في الدنيا والآخرة، نعطي منها من أردنا من خلقنا، ونحرمه من شئنا. وإنما عنى بذلك جل ثناؤه أنه يوفق لطاعته من أحب من خلقه، فيكرمه بها في الدنيا، وقوله: وإن لنا للآخرة والأولى يقول: وإن لنا ملك

قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: نارا تلظى قال: توهج. 14 ولو كان فعلا ماضيا لقل: فأنذرتكم نارا تلظت. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، ناره جهنم، يقول: احذروا أن تعصوا ربكم في الدنيا، وتكفروا به، فتصلونها في الآخرة. وقيل: تلظى، وإنما هي تتلظى، وهي في موضع رفع، لأنه فعل مستقبل، ثم قال جل ثناؤه: فأنذرتكم نارا تلظى يقول تعالى ذكره: فأنذرتكم أيها الناس نارا تتوهج، وهي

تفسير الطبري

القول في تأويل قوله تعالى : لا يصلاحها إلا الأشقى 15 وقوله : لا يصلاحها إلا الأشقى يقول جل ثناؤه : لا يدخلها فيصلى بسعيها إلا الأشقى. 15
وذكر أنه سمع بعض العرب يقول: ليس لحدهم مكذوبة، بمعنى: أنهم إذا لقوا صدقوا القتال، ولم يرجعوا؛ قال: وكذلك قول الله: ليس لوقعتها كاذبة. 16
بعض أهل العربية يقول: لم يكن كذب برد ظاهر، ولكن قصر عما أمر به من الطاعة، فجعل تكذيباً، كما تقول: لقي فلان العدو، فكذب إذا نكل ورجع،
بن حبيب ومعاذ بن معاذ، قالوا: يا أبا هريرة: ومن يأبى أن يدخل الجنة؟ قال: فقراً: الذي كذب وتولى. حدثني الحسن بن ناصح، قال: ثنا الحسن
يصدق بها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا هشام بن الغاز، عن مكحول، عن أبي هريرة،
الذي كذب وتولى يقول: الذي كذب بآيات ربه، وأعرض عنها، ولم
وسيقى صلي النار التي تظلى التقى، ووضع أفعل موضع فعيل، كما قال طرفة: تمنى رجال أن أموت وإن أمتفتلك سبيل لست فيها بأوحد 17
وقوله: وسيجنبها الأشقى يقول:

الذي يؤتي ماله يتزكى يقول: الذي يعطي ماله في الدنيا في حقوق الله التي ألزمه إياها، يتزكى : يعني: يتطهر بإعطائه ذلك من ذنوبه. 18

وقوله:

من نعمة تجزى قال: نزلت في أبي بكر، 48024 أعتق ناساً لم يلتبس منهم جزاء ولا شكوراً، ستة أو سبعة، منهم بلال، وعامر بن فهيرة. 19
إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: أخبرني سعيد، عن قتادة، في قوله وما لأحد عنده
قال: ثنا بشر بن السري، قال: ثنا مصعب بن ثابت، عن عامر بن عبد الله عن أبيه، قال: نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق: وما لأحد عنده من نعمة تجزى
وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى يقول: ليس به مثابة الناس ولا مجازاتهم، إنما عطيته لله. حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي، قال: ثنا هارون بن معروف.
وقالوا: نزلت في أبي بكر بعثته من أعتق. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء
ما تزيد مخافة وعل على مخافتي وهذا الذي قاله الذي حكينا قوله من أهل العربية، وزعم أنه مما يجوز هو الصحيح الذي جاءت به الآثار عن أهل التأويل
في غير موضعه إذا كان معروفاً، واستشهدوا لذلك ببيت النابغة: وقد خفت حتى ما تزيد مخافتى على وعل في ذي المطارة عاقل 2 والمعنى: حتى
ويكون موقع اللام التي في أحد في الهاء التي خفضتها عنده، فكأنك قلت: وما له عند أحد فيما أنفق من نعمة يلتبس ثوابها، قال: وقد تضع العرب الحرف
الله ابتغاء وجه الله. قال: وإلا في هذا الموضع بمعنى لكن، وقال: يجوز أن يكون يفعل في المكافأة مستقبلاً فيكون معناه: ولم يرد بما أنفق مكافأة من أحد،
ينفق ما ينفق من ذلك، ويعطي ما يعطي، مجازاة إنسان يجازيه على يد له عنده، ولا مكافأة له على نعمة سلفت منه إليه، أنعمها عليه، ولكن يؤتيه في حقوق
العربية يوجه تأويل ذلك إلى: وما لأحد من خلق الله عند هذا الذي يؤتي ماله في سبيل الله يتزكى من نعمة تجزى يعني: من يد يكافئه عليها، يقول: ليس
القول في تأويل قوله تعالى : وما لأحد عنده من نعمة تجزى 19 كان بعض أهل

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى قال: آيتان عظيمتان يكورهما الله على الخلائق. 2
ما كانت ظلمة الليل قد حالت بينها وبين رؤيته وإتيانه إياها عياناً، وكان قتادة يذهب فيما أقسم الله به من الأشياء أنه إنما أقسم به لعظم شأنه عنده. كما
والنهار إذا تجلى وهذا أيضاً قسم، أقسم بالنهار إذا هو أضاء فأنا، وظهر للأبصار.

مخالفة ما بعد إلا ما قبلها، كما قال النابغة: ما أبينها 20
قوله: وما لأحد عنده من نعمة تجزى لأن معنى الكلام: وما يؤتي الذي يؤتي من ماله ملتصقاً من أحد ثوابه، إلا ابتغاء وجه ربه. وجائز أن يكون نصبه على
وعلى هذا التأويل الذي ذكرناه عن هؤلاء، ينبغي أن يكون قوله: إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى نصباً على الاستثناء من معنى
حقوق الله عز وجل، يتزكى بما يثيبه الله في الآخرة عوضاً مما أتى في الدنيا في سبيله، إذا لقي ربه تبارك وتعالى. آخر تفسير سورة والليل إذا يغشى 21
وقوله: ولسوف يرضى يقول: ولسوف يرضى هذا المؤتي ماله في

3: هو هشام بن عبد الملك اليزني المتوفى سنة 251 هـ. أو هشام بن عبد الملك الباهلي المتوفى 227 هـ. ولم أجد لهما ثالثاً في خلاصة الحررجي. 3

أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوه إلى في، فما زال هؤلاء حتى كادوا يردوني عنها. الهوامش
الله يقرأ؟ قال: فقلت: أنا، قال: اقرأ: والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى قال علقمة: فقرأت: الذكر والأنثى، فقال أبو الدرداء: والذي لا إله إلا هو، كذا
الشیطان الرجيم، يعني عمار بن ياسر، أو لم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره، أو أحد غيره، يعني حذيفة بن اليمان، ثم قال: أيكم يحفظ كما كان عبد
قال أبو الدرداء: ألم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة، يعني ابن مسعود، أو لم يكن فيكم من أجبر على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من
قال: وما ذاك؟ فقال علقمة: دعوت الله أن يرزقني جليسا صالحا، فأرجو أن يكون أنت، قال: من أين أنت؟ قلت: من الكوفة، أو من أهل العراق من الكوفة.
رجل إلي، فعرفت فيه تحوش، القوم وهيبتهم له، فجلس إلى جنبي، فقلت: الحمد لله إني لأرجو أن يكون الله قد استجاب دعوتي، فإذا ذلك الرجل أبو الدرداء،
الضبي، عن إبراهيم بن يزيد بن أبي عمران، عن علقمة بن قيس أبي شبل: أنه أتى الشام، فدخل المسجد فصلى فيه، ثم قام إلى حلقة فجلس فيها؛ قال: فجاء
والذي خلق الذكر والأنثى؛ قال هارون قال أبو عمرو: وأهل مكة يقولون للرعد: سبحان ما سبحت له. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن مقسم

تفسير الطبري

قتادة، حدثني أحمد بن يوسف، قال: ثنا القاسم، قال: ثنا حجاج، عن هارون، عن إسماعيل، عن الحسن أنه كان يقرأها وما خلق الذكر والأنثى يقول: قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وما خلق الذكر والأنثى قال: في بعض الحروف والذكر والأنثى .حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، وأنا هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فهؤلاء يريدوني على أن اقرأ ما خلق الذكر والأنثى فلا أنا أتابعهم.حدثنا ابن عبد الأعلى، يقرأ علي قراءة عبد الله ؟ قال: فأشاروا إلي، قال: قلت أنا، قال: فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية: والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى الله عليه وسلم، بنحوه.حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: قدمت الشام، فأتى أبو الدرداء، فقال: فيكم أحد هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم.حدثنا ابن المثنى، قال: ثني عبد الأعلى، قال: ثني داود، عن عامر، عن علقمة، عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحوه.حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: قدمت الشام، فأتى أبو الدرداء، فقال: فيكم أحد يقرأه قراءة ابن أم عبد ؟ قلت: نعم، قال: اقرأ والليل إذا يغشى قال: فقرأت: والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى قال: فضحك، ثم قال: عن داود، عن عامر، عن علقمة، قال: قدمت الشام، فلقيت أبا الدرداء، فقال: من أين أنت ؟ فقلت من أهل العراق ؟ قال: من أيها ؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: هل كفاك، سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها.حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية؛ وحدثني إسحاق بن شاهين الواسطي، قال: ثنا خالد بن عبد الله فدخلت على أبي الدرداء، فسألني فقال: كيف سمعت ابن مسعود يقرأ هذه الآية: والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى قال: قلت: والذكر والأنثى قال: سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم.حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا حاتم بن وردان، قال: ثنا أبو حمزة، عن إبراهيم، عن علقمة قال: أتينا الشام، فقال: كيف كان عبد الله يقرأ هذه الآية والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى فقلت: والذكر والأنثى قال: فما زال هؤلاء حتى كادوا يستضلوني، وقد الملك 3 قال: ثنا شعبة، قال: أخبرني المغيرة، قال: سمعت إبراهيم يقول: أتى علقمة الشام، فقعده إلى أبي الدرداء، فقال: ممن أنت ؟ فقلت: من أهل الكوفة، جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: في قراءة عبد الله والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى .حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا هشام بن عبد الله أنهما كانا يقرآن ذلك والذكر والأنثى ويأثره أبو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر الخبر بذلك:حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن وأنثى، وهو ذلك الخالق، وأن تجعل ما مع ما بعدها بمعنى المصدر، ويكون قسما بخلقه الذكر والأنثى.وقد ذكر عن عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء: اللذين وصفت في قوله: والسماء وما بناها وفي الأرض وما طحاها وهو أن يجعل ما بمعنى من، فيكون ذلك قسما من الله جل ثناؤه بخالق الذكر وقوله: وما خلق الذكر والأنثى يحتمل الوجهين

سعيكم لشتى، وكذا قال أهل العلم. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: وقع القسم ها هنا إن سعيكم لشتى . 4
قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إن سعيكم لشتى يقول: لمختلف. وقوله: إن سعيكم لشتى جواب القسم، والكلام: والليل إذا يغشى إن
لشتى يقول: إن عملكم لمختلف أيها الناس، لأن منكم الكافر بربه، والعاصي له في أمره ونهيه، والمؤمن به، والطيع له في أمره ونهيه. كما حدثنا بشر،
وقوله: إن سعيكم

عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول قبي قوله: فأما من أعطى واتقى يقول: من ذكر الله، واتقى الله. 5
من الفضل واتقى : اتقى ربه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فأما من أعطى حق الله واتقى محارم الله التي نهى عنها. حدثنا
قال: اتقى ربه. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس فأما من أعطى
حميد بن مسعدة، قال: ثنا بشر بن المفضل، قال: ثنا داود، عن عامر، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: فأما من أعطى واتقى قال: أعطى ما عنده واتقى،
الله، ومن أمره الله بإعطائه من ماله، وما وهب له من فضله، واتقى الله واجتنب محارمه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا
وقوله: فأما من أعطى واتقى يقول تعالى ذكره: فأما من أعطى واتقى ومنكم أيها الناس في سبيل

أظنه قال : ما عند الله، قال: فحدثني بعض أهل بيتي، أن هذه الآية أنزلت فيه: فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره الليسرى . 6 . ونساء إذا أسلمن، فقال له أبوه: أي بني، أراك تعتق أناسا ضعفاء، فلو أنك أعتقت رجلا جليدا يقومون معك، ويمنعونك، ويدفعون عنك، فقال: أي أبت، إنما أريد محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، قال: كان أبو بكر الصديق يعتقد على الإسلام بمكة، فكان يعتقد عجائز في أبي بكر الصديق رضى الله عنه. ذكر الخبر بذلك: حدثني هارون بن إدريس الأصم، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، قال: ثنا محمد بن إسحاق، عن منقفا خلفا، وأعط ممسكا تلفا فأنزل الله في ذلك القرآن فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى ... إلى قوله للعسرى . وذكر أن هذه الآية نزلت أبي الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من يوم غربت فيه شمسه إلا وبجانبها ملكان يناديان، يسمعه خلق الله كلهم إلا الثقلين: اللهم أعط ورد. ذكر الخبر الوارد بذلك: حدثني الحسن بن سلمة بن أبي كبشة، قال: ثنا عبد الملك بن عمرو، قال: ثنا عباد بن راشد، عن قتادة قال: ثني خليلد العصري، عن الخبر عن تصديقه بوعد الله إياه بالخلف إذ كانت نفقته على الوجه الذي يرضاه، مع أن الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو الذي قلنا في ذلك على نفقته. وإنما قلت: ذلك أولى الأقوال بالصواب في ذلك، لأن الله ذكر قبله منقفا أنفق طالبا بنفقته الخلف منها، فكان أولى المعاني به أن يكون الذي عقيبه قال: صدق المؤمن بموعود الله الحسن. وأشبه هذه الأقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل، وأولاها بالصواب عندي: قول من قال: عني به التصديق بالخلف من الله قال: بموعود الله على نفسه، ففعل بذلك الموعود الذي وعده الله. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله وصدق بالحسنى عن مجاهد، مثله. وقال آخرون: بل معناه: وصدق بموعود الله. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وصدق بالحسنى قال: بالجنة. حدثنا ابن بشار، قال: ثني محمد بن محبوب، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن ابن أبي نجيح،

تفسير الطبري

آخرون: بل معنى ذلك: وصدق بالجنة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وصدق بالحسنى إله إلا الله. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس وصدق بالحسنى : يقول: صدق بلا إله إلا الله. وقال حصين، عن أبي عبد الرحمن، مثله. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: وصدق بالحسنى : بلا إله إلا الله. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن أبي حصين، عن أبي عبد الرحمن مثله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي قال: ثنا أشعث السجستاني، قال: ثنا مسعر؛ وحدثنا أبو كريب قال: ثنا وكيع، عن مسعر عن أبي حصين، عن أبي عبد الرحمن وصدق بالحسنى قال: بلا بن عربي، عن عكرمة، قال: بالخلف. وقال آخرون: بل معنى ذلك: وصدق بأن الله واحد لا شريك له. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي، أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن أبي بكر الهذلي، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس: وصدق بالحسنى قال: بالخلف. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن نصر عكرمة وصدق بالحسنى قال: بأن الله سيخلف له. قال ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي هاشم المكي، عن مجاهد وصدق بالحسنى قال بالخلف. حدثنا عن قيس بن مسلم، عن عكرمة فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى قال: بالخلف. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن قيس بن مسلم، عن عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، عن ابن عباس وصدق بالحسنى قال: أيقن بالخلف. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا ابن علية، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، مثله. حدثنا إسماعيل بن موسى السدي، قال: أخبرنا بشر بن الحكم الأحمسي، عن سعيد بن الصلت، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس وصدق بالحسنى بالخلف. حدثني يعقوب، محمد بن المثنى، قال: ثني عبد الأعلى، قال: ثنا داود، عن عكرمة، عن ابن عباس: وصدق بالحسنى يقول: وصدق بالخلف من الله. حدثنا ابن المثنى، حميد بن مسعدة، قال: ثنا بشر بن المفضل، قال: ثنا داود، عن عكرمة، عن ابن عباس: في قوله: وصدق بالحسنى قال: وصدق بالخلف من الله. حدثني فقال بعضهم: معنى ذلك: وصدق بالخلف من الله على إعطائه ما أعطى من ماله فيما أعطى فيه مما أمره الله بإعطائه فيه. ذكر من قال ذلك: حدثني واختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى: وصدق بالحسنى

وقوله: فسنيسر لليسرى يقول: فسنيسر للخلعة اليسرى، وهي العمل بما يرضاه الله منه في الدنيا، ليجب له به في الآخرة الجنة. 7

بالزكاة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وأما من بخل واستغنى : وأما من بخل بحق الله عليه، واستغنى في نفسه عن ربه. 8 عن ربه. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس وأما من بخل واستغنى يقول: من أغناه الله، فبخل قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة عن ابن عباس وأما من بخل واستغنى وأما من بخل بالفضل، واستغنى ثنا بشر بن المفضل، قال: ثنا داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: وأما من بخل واستغنى قال: بخل بما عنده، واستغنى في نفسه. حدثنا ابن المثنى، ربه، فلم يرغب إليه بالعمل له بطاعته بالزيادة فيما خوله من ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا حميد بن مسعدة، قال: يقول تعالى ذكره: وأما من بخل بالنفقة في سبيل الله، ومنع ما وهب الله له من فضله، من صرفه في الوجوه التي أمر الله بصرفه فيها، واستغنى عن وقوله: وأما من بخل واستغنى

ذلك: وكذب بالجنة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وكذب بالحسنى قال: بالجنة. 9 الله. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: وكذب بالحسنى بلا إله إلا الله. وقال آخرون: بل معنى الله. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس وكذب بالحسنى : وكذب بلا إله إلا حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وكذب بالحسنى وكذب الكافر بموعود الله الحسن. وقال آخرون: معناه: وكذب بتوحيد بالخلف من الله. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وكذب بالحسنى وكذب بموعود الله الذي وعد، قال الله: فسنيسر لليسرى : وكذب بالخلف. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس وكذب بالحسنى وأما نحن فنقول: معناه: وكذب بالخلف. كما حدثنا حميد بن مسعدة، قال: ثنا بشر بن المفضل، قال: ثنا داود، عن عكرمة، عن ابن عباس: وكذب بالحسنى وأما قوله: وكذب بالحسنى فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله نحو اختلافهم في قوله: وصدق بالحسنى

سورة 93

اختيارنا فيه. وقيل: عني به وقت الضحى. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والضحى ساعة من ساعات النهار. 1 منه؛ ومنه قوله: وأنت لا تظلم فيها ولا تضحي : أي لا يصيبك فيها الشمس. وقد ذكرت اختلاف أهل العلم في معناه في قوله: والشمس وضحاها مع ذكرني في تأويل قوله جل جلاله وتقدست أسماؤه والضحى 1 أقسم ربنا جل ثناؤه بالضحى، وهو النهار كله، وأحسب أنه من قولهم: ضحي فلان للشمس: إذا ظهر القول

وقوله: وأما السائل فلا تنهر يقول: وأما من سأل من ذي حاجة فلا تنهره، ولكن أطعمه واقتض له حاجته. 10

ثنا سعيد بن إياس الجريري، عن أبي نضرة، قال: كان المسلمون يرون أن من شكر النعم أن يحدث بها. آخر تفسير سورة الضحى، ولله الحمد والشكر 11

تفسير الطبري

يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، عن أبي بشر، عن مجاهد، في قوله: وأما بنعمة ربك فحدث قال: بالنبوة. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: وأما بنعمة ربك فحدث : يقول: فذكره. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني

ثعلبة: فما ذنبنا إن جاش بحر ابن عمكمو بحرك ساج ما يوارى الدعامصا 4 و قول الراجز: يا حبذا القمراء والليل الساجوطرق مثل ملاء الساج 2 5
هذه الأقوال بالصواب عندي في ذلك قول من قال معناه: والليل إذا سكن بأهله، وثبت بظلامه، كما يقال: بحر ساج: إذا كان ساكنا؛ ومنه قول أعشى بني يونس، قال: أخبرني ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: والليل إذا سجدى قال: إذا سكن، قال: ذلك سجوه، كما يكون سكون البحر سجوه. وأولى بالخلق. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول، في قوله: والليل إذا سجدى يعني: استقراره وسكونه. حدثني جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد والليل إذا سجدى قال: إذا استوحدت بنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والليل إذا سجدى سكن عن مجاهد والليل إذا سجدى قال: إذا استوى. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، آخرون: معناه: إذا استوى وسكن. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران؛ وحدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، جميعا عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، معنى ذلك: إذا ذهب. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس والليل إذا سجدى يقول: إذا ذهب. وقال والليل إذا أقبل. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن، في قول الله: والليل إذا سجدى قال: إذا لبس الناس، إذا جاء. وقال آخرون: بل إذا أقبل بظلامه. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس والليل إذا سجدى يقول: وقوله: والليل إذا سجدى اختلف أهل التأويل في تأويله، فقال بعضهم: معناه: والليل

جزعا شديدا، وقالت خديجة: أرى ربك قد قلاك، مما نرى من جزعك، قال: فنزلت والضحي والليل إذا سجدى ما ودعك ربك وما قلى ... إلى آخرها. 3
فأنزل الله: ما ودعك ربك وما قلى . حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم، فجزع ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ما ودعك ربك وما قلى قال: لما نزل عليه القرآن، أبطأ عنه جبريل أياما، فغير بذلك، فقال المشركون: ودعه ربه وقلاه، جبريل عن محمد صلى الله عليه وسلم، فقال المشركون: قد ودعه ربه وقلاه، فأنزل الله هذه الآية. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ما ودعك ربك وما قلى . حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ما ودعك ربك وما قلى مكث الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ما ودعك ربك وما قلى قال: أبطأ عليه جبريل، فقال المشركون: قد قلاه ربه وودعه، فأنزل الله: عليه بالوحي، فقال ناس من الناس، وهم يومئذ بمكة، ما نرى صاحبك إلا قد قلاك فودعك، فأنزل الله ما تسمع: ما ودعك ربك وما قلى . حدثنا ابن عبد والليل إذا سجدى ما ودعك ربك وما قلى . حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ما ودعك ربك وما قلى قال: إن جبريل عليه السلام أبطأ بن زياد، قال: ثنا سليمان الشيباني، عن عبد الله بن شداد أن خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ما أرى ربك إلا قد قلاك، فأنزل الله: والضحي وسلم فقالت: ما أرى شيطانك إلا قد تركك، فنزلت: والضحي والليل إذا سجدى ما ودعك ربك وما قلى . حدثنا ابن أبي الشوارب، قال: ثنا عبد الواحد ربك وما قلى . حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الأسود بن قيس، قال سمعت جندب بن عبد الله يقول: إن امرأة أتت النبي صلى الله عليه عن الأسود بن قيس، أنه سمع جندبا البجلي قال: قالت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أرى صاحبك إلا قد أبطأ عنك، فنزلت هذه الآية: ما ودعك المشركون: ودع محمدا ربه، فأنزل الله: والضحي والليل إذا سجدى ما ودعك ربك وما قلى . حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، بن هارون القطان، قال: ثنا 48624 سفيان، عن الأسود بن قيس سمع جندبا البجلي يقول: أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال والضحي ... إلى قوله: ما ودعك ربك وما قلى . قال أبو جعفر: ابن عبد الله: هو جندب بن عبد الله البجلي. حدثني محمد بن عيسى الدامغاني، ومحمد العبدى، عن ابن عبد الله، قال: لما أبطأ جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت امرأة من أهله، أو من قومه: ودع الشيطان محمدا، فأنزل الله عليه: لرسول الله، لما أبطأ عليه الوحي: قد ودع محمدا ربه وقلاه. ذكر الرواية بذلك: حدثني علي بن عبد الله الدهان، قال: ثنا مفضل بن صالح، عن الأسود بن قيس قلى قال: ما قلاك ربك وما أبغضك؛ قال: والقالي: المبغض. وذكر أن هذه السورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيبا من الله قريشا في قيلهم في قوله: ما ودعك ربك وما قلى يقول: ما تركك ربك، وما أبغضك. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ما ودعك ربك وما صلى الله عليه وسلم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، وما أبغضك. وقيل: وما قلى ومعناه. وما قلاك، اكتفاء بفهم السامع لمعناه، إذ كان قد تقدم ذلك قوله: ما ودعك فعرف بذلك أن المخاطب به نبي الله وقوله: ما ودعك ربك وما قلى وهذا جواب القسم، ومعناه: ما تركك يا محمد ربك

تعالى ذكره: وللدار الآخرة، وما أعد الله لك فيها، خير لك من الدار الدنيا وما فيها. يقول: فلا تحزن على ما فاتك منها، فإن الذي لك عند الله خير لك منها. 4
وقوله: وللآخرة خير لك من الأولى يقول

عن السدي، عن ابن عباس، في قوله: ولسوف يعطيك ربك فترضى قال: من رضا محمد صلى الله عليه وسلم ألا يدخل أحد من أهل بيته النار. 5
قال: ثنا سعيد، عن قتادة ولسوف يعطيك ربك فترضى ، وذلك يوم القيامة. وقال آخرون في ذلك ما حدثني به عباد بن يعقوب، قال: ثنا الحكم بن ظهير، علي بن عبد الله بن عباس، في قوله: ولسوف يعطيك ربك فترضى قال: ألف قصر من لؤلؤ، ترابهن المسك، وفيهن ما يصلحهن. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قصر، في كل قصر، ما ينبغي من الأزواج والخدم. حدثني محمد بن خلف العسقلاني، قال: ثني رواد بن الجراح، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن

تفسير الطبري

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على أمته من بعده كفرا كفرا، فأنزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى فأعطاه في الجنة ألف عمرو بن هاشم، قال: سمعت الأوزاعي يحدث، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي، عن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، قال: عرض على ربك في الآخرة من فواضل نعمه، حتى ترضى. وقد اختلف أهل العلم في الذي وعده من العطاء، فقال بعضهم: هو ما حدثني به موسى بن سهل الرملي، قال: ثنا وقوله: ولسوف يعطيك ربك فترضى يقول تعالى ذكره: ولسوف يعطيك يا محمد

نبيه محمد صلى الله عليه وسلم نعمه عنده، ومذكره آلاه قبله: ألم يجدك يا محمد ربك يتيما فأوى، يقول: فجعل لك مأوى تأوي إليه، ومنزلا تنزله. 6 وقوله: ألم يجدك يتيما فأوى يقول تعالى ذكره معددا على

ما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن السدي ووجدك ضالا قال: كان على أمر قومه أربعين عاما. وقيل: عني بذلك: ووجدك في قوم ضلال فهداك. 7 ووجدك ضالا فهدى ووجدك على غير الذي أنت عليه اليوم. وقال السدي في ذلك

يتيما فأوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى قال: كانت هذه منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم، قبل أن يبعثه الله سبحانه وتعالى. 8 عن سفیان ووجدك عائلا فقيرا. وذكر أنها في مصحف عبد الله ووجدك عديما فأوى. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ألم يجدك غناهما يدري الغني متى يعيل 6 يعني: متى يفتقر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، وقوله: ووجدك عائلا فأغنى يقول: ووجدك فقيرا فأغناك، يقال منه: عال فلان يعيل عيلة، وذلك إذا افتقر؛ ومنه قول الشاعر: فما يدري الفقير متى

قال: ثنا مهران، عن سفیان، عن منصور، عن مجاهد فأما اليتيم فلا تقهر قال: تغمصه وتحقره. وذكر أن ذلك في مصحف عبد الله فلا تكهر. 9 بحقه، استضعافا منك له. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فأما اليتيم فلا تقهر: أي لا تظلم. حدثنا ابن حميد، قوله تعالى: فأما اليتيم فلا تقهر 9 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فأما اليتيم يا محمد فلا تقهر يقول: فلا تظلمه، فتذهب

القول في تأويل

سورة 94

عليه، ليستوجب بذلك المزيد منه: ألم نشرح لك يا محمد، للهدى والإيمان بالله ومعرفة الحق صدرك فنلين لك قلبك، ونجعله وعاء للحكمة. 1 تعالى: ألم نشرح لك صدرك 1 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، مذكره آلاه عنده، وإحسانه إليه، حاضا له بذلك على شكره، على ما أنعم القول في تأويل قوله

ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ووضعنا عنك وزرك قال: ذنبك. 2 قد أوهنه السفر، وأذهب لحمه: هو نقض سفر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: فيها، وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر: وحللتنا عنك وقررك الذي أنقض ظهرك يقول: الذي أثقل ظهرك فأوهنه، وهو من قولهم للبعير إذا كان رجيع سفر ووضعنا عنك وزرك يقول: وغفرنا لك ما سلف من ذنوبك، وحططنا عنك ثقل أيام الجاهلية التي كنت

حتى يصير نقضا بعد أن كان سمينا ووضعنا عنك وزرك قال: ذنبك الذي أنقض ظهرك، أثقل ظهرك، ووضعناه عنك، وخففنا عنك ما أثقل ظهرك. 3 وزرك قال: شرح له صدره، وغفر له ذنبه الذي كان قبل أن ينبأ، فوضعه. وفي قوله: الذي أنقض ظهرك قال: أثقله وجهه، كما ينقض البعير حمله الثقيل، ووضعنا عنك وزرك يعني: الشرك الذي كان فيه. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك أنقض ظهرك قال: كانت للنبي: ذنوب قد أثقلت، فغفرها الله له. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: كانت للنبي صلى الله عليه وسلم 49424 ذنوب قد أثقلت، فغفرها الله له. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: أنقض ظهرك قال: أثقل ظهرك. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك الذي

رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: أتاني جبريل فقال إن ربي وربك يقول: كيف رفعت لك ذكرك؟ قال: الله أعلم، قال: إذا ذكرت ذكرت معي. 4 إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري، عن قال: ثنا سعيد، عن قتادة ورفعنا لك ذكرك رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب، ولا متشهد، ولا صاحب صلاة، إلا ينادي بها: أشهد أن لا إله بالعبودية، وثنا بالرسالة فقلت لمعمر، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده، فهو العبودة، ورسوله أن تقول: عبده ورسوله. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، أن محمدا رسول الله. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ورفعنا لك ذكرك قال النبي صلى الله عليه وسلم: ابدءوا كريب وعمرو بن مالك، قالنا ثنا سفیان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ورفعنا لك ذكرك قال: لا أذكر إلا ذكرت معي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد ورفعنا لك ذكرك، فلا أذكر إلا ذكرت معي، وذلك قول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو

وقوله: ورفعنا لك ذكرك يقول:

ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: إن مع العسر يسرا قال: يتبع اليسر العسر. 5
العسر يسرا إن مع العسر يسرا. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن شعبة، عن رجل، عن عبد الله، بنحوه. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: سعيده، عن معاوية بن قرة أبي إياس، عن رجل، عن عبد الله بن مسعود، قال: لو دخل العسر في جحر، لجاء اليسر حتى يدخل عليه، لأن الله يقول: فإن مع ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر أصحابه بهذه الآية، فقال: لن يغلب عسر يسرين. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا يسرين، لن يغلب عسر يسرين فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فإن مع العسر يسرا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن، قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا وهو يضحك، وهو يقول: لن يغلب عسر مثله، عن النبي صلى الله عليه وسلم. حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عوف، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحوه. حدثنا العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبشروا أتاكم اليسر، لن يغلب عسر يسرين. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن يونس، عن الحسن، عسر يسرين. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت يونس، قال: قال الحسن: لما نزلت هذه الآية فإن مع يظفرك بهم، حتى ينقادوا للحق الذي جئتهم به طوعا وكرها. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية لما نزلت، بشر بها أصحابه وقال: لن يغلب يسرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فإن مع الشدة التي أنت فيها من جهاد هؤلاء المشركين، ومن أوله ما أنت بسبيله رجاء وفرجا بأن وقوله: فإن مع العسر يسرا إن مع العسر

ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: إن مع العسر يسرا قال: يتبع اليسر العسر. 6
العسر يسرا إن مع العسر يسرا. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن شعبة، عن رجل، عن عبد الله، بنحوه. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: سعيده، عن معاوية بن قرة أبي إياس، عن رجل، عن عبد الله بن مسعود، قال: لو دخل العسر في جحر، لجاء اليسر حتى يدخل عليه، لأن الله يقول: فإن مع ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر أصحابه بهذه الآية، فقال: لن يغلب عسر يسرين. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا يسرين، لن يغلب عسر يسرين فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فإن مع العسر يسرا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن، قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا وهو يضحك، وهو يقول: لن يغلب عسر مثله، عن النبي صلى الله عليه وسلم. حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عوف، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحوه. حدثنا العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبشروا أتاكم اليسر، لن يغلب عسر يسرين. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن يونس، عن الحسن، عسر يسرين. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت يونس، قال: قال الحسن: لما نزلت هذه الآية فإن مع يظفرك بهم، حتى ينقادوا للحق الذي جئتهم به طوعا وكرها. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية لما نزلت، بشر بها أصحابه وقال: لن يغلب يسرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فإن مع الشدة التي أنت فيها من جهاد هؤلاء المشركين، ومن أوله ما أنت بسبيله رجاء وفرجا بأن وقوله: فإن مع العسر يسرا إن مع العسر

فسواء كل أحوال فراغه، من صلاة كان فراغه، أو جهاد، أو أمر دنيا كان به مشغولا لعموم الشرط في ذلك، من غير خصوص حال فراغ، دون حال أخرى. 7
مما أدى له الشغل به، وأمره بالشغل به إلى النصب في عبادته، والاشتغال فيما يقربه إليه، ومسألته حاجاته، ولم يخص بذلك حالا من أحوال فراغه دون حال، رغبتك ونبتك له. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: إن الله تعالى ذكره، أمر نبيه أن يجعل فراغه من كل ما كان به مشغولا من أمر دنياه وآخرته، فانصب. فصل. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جريد، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: فإذا فرغت قال: إذا فرغت من أمر الدنيا، وقمت إلى الصلاة، فاجعل من أمر الدنيا فانصب، قال: فصل. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد فإذا فرغت فانصب قال: إذا فرغت من أمر دنياك دنياك، فانصب في عبادة ربك. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد فإذا فرغت فانصب قال: إذا فرغت قال عن أبيه: فإذا فرغت من الجهاد، جهاد العرب، وانقطع جهادهم، فانصب لعبادة الله وإلى ربك فارغب. وقال آخرون: بل معنى ذلك: فإذا فرغت من أمر قال: أمره إذا فرغ من غزوه، أن يجتهد في الدعاء والعبادة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: فإذا فرغت فانصب عدوك فانصب في عبادة ربك. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: قال الحسن في قوله: فإذا فرغت فانصب قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: فإذا فرغت من صلاتك فانصب في الدعاء. وقال آخرون: بل معنى ذلك: فإذا فرغت من جهاد ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب قال: أمره إذا فرغ من صلاته أن يبالي في دعائه. حدثنا ابن عبد الأعلى، أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول: في قوله: فإذا فرغت فانصب يقول: من الصلاة المكتوبة قبل أن تسلم، فانصب. حدثنا بشر، قال: جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: فإذا فرغت فانصب قال: إذا قمت إلى الصلاة فانصب في حاجتك إلى ربك. حدثت عن الحسين، قال: سمعت فرغت فانصب يقول: فإذا فرغت مما فرض عليك من الصلاة فسل الله، وارغب إليه، وانصب له. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال ثنا ورقاء، عباس، في قوله: فإذا فرغت فانصب يقول: في الدعاء. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: فإذا فرغت من صلاتك، فانصب إلى ربك في الدعاء، وسله حاجاتك. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن

وقوله: فإذا فرغت فانصب اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معناه:

قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: وإلى ربك فارغب قال: إذا قمت إلى الصلاة. آخر تفسير سورة ألم نشرح 8 عن منصور، عن مجاهد وإلى ربك فارغب قال: اجعل رغبتك ونيتك إلى ربك. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد وإلى ربك فارغب قال: اجعل نيتك ورغبتك إلى الله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، إذ كان هؤلاء المشركون من قومك قد جعلوا رغبتهم في حاجاتهم إلى الآلهة والأنداد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن وقوله: وإلى ربك فارغب يقول تعالى ذكره: وإلى ربك يا محمد فاجعل رغبتك، دون من سواه من خلقه،

سورة 95

لم يكن على صحة ذلك أنه كذلك دلالة في ظاهر التنزيل، ولا من قول من لا يجوز خلافه، لأن دمشق بها منابت التين، وبيت المقدس منابت الزيتون. 1 جبل يقال له زيتون، إلا أن يقول قائل: أقسم ربنا جل ثناؤه بالتين والزيتون. والمراد من الكلام: القسم بمنابت التين، ومنابت الزيتون، فيكون ذلك مذهبا، وإن عندنا: قول من قال: التين: هو التين الذي يؤكل، والزيتون: هو الزيتون الذي يعصر منه الزيت، لأن ذلك هو المعروف عند العرب، ولا يعرف جبل يسمى تينا، ولا يعني مسجد نوح الذي بني على الجودي، والزيتون: بيت المقدس؛ قال: ويقال: التين والزيتون وطور سينين: ثلاثة مساجد بالشام. والصواب من القول في ذلك بيت المقدس. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: والتين والزيتون أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن أبي بكر، عن عكرمة والتين 50324 والزيتون قال: هما جبلان. وقال آخرون: التين: مسجد نوح، والزيتون: مسجد يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، وسألته عن قول الله: والتين والزيتون قال: التين: مسجد دمشق، والزيتون، مسجد إيلياء. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والتين والزيتون ذكر لنا أن التين الجبل الذي عليه دمشق، والزيتون: الذي عليه بيت المقدس. حدثني ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: والتين قال: الجبل الذي عليه دمشق والزيتون: الذي عليه بيت المقدس. حدثنا ثنا روح، قال: ثنا عوف، عن يزيد أبي عبد الله، عن كعب أنه قال في قول الله: والتين والزيتون قال: التين: مسجد دمشق، والزيتون: بيت المقدس. حدثنا والتين والزيتون: التين تينكم، والزيتون زيتونكم هذا. وقال آخرون: التين: مسجد دمشق، والزيتون: بيت المقدس. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الكلبي والتين والزيتون هو الذي ترون. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: قال الحسن، في قوله: بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن حماد، عن إبراهيم، في قوله: والتين والزيتون قال: التين الذي يؤكل، والزيتون الذي يعصر. حدثنا ابن عبد الأعلى، التي تأكل الناس. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سلام بن سليم، عن خفيف، عن مجاهد والتين والزيتون قال: هو تينكم وزيتونكم. حدثنا ابن قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله والتين والزيتون قال: الفاكهة ابن حميد، قال: ثنا مهران؛ وحدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، جميعا عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، والزيتون قال: التين الذي يؤكل، والزيتون: الذي يعصر. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. حدثنا والزيتون قال: التين تينكم هذا، والزيتون: زيتونكم هذا. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: والتين عن يزيد، عن عكرمة والتين والزيتون قال: تينكم وزيتونكم. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رعاء، قال: سئل عكرمة عن قوله: والتين بن سليمان، قال: سمعت الحكم يحدث، عن عكرمة، قال: التين: هو التين، والزيتون: الذي تأكلون. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، ثنا عوف، عن الحسن، في قول الله: والتين والزيتون قال: تينكم هذا الذي يؤكل، وزيتونكم هذا الذي يعصر. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا المعتمر قوله: والتين والزيتون فقال بعضهم: عني بالتين: التين الذي يؤكل، والزيتون: الزيتون الذي يعصر. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا روح، قال: القول في تأويل قوله جل جلاله وتقدست أسماؤه: والتين والزيتون 1 اختلف أهل التأويل في تأويل

تعريف له، ولو كان نعتا للطور، كما قال من قال معناه حسن أو مبارك، لكان الطور منونا، وذلك أن الشيء لا يضاف إلى نعته، لغير علة تدعو إلى ذلك. 2 قال: جبل بالشام، مبارك حسن. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: طور سينين: جبل معروف، لأن الطور هو الجبل ذو النبات، فإضافته إلى سينين ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وطور سينين قال: جبل مبارك بالشام. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وطور سينين عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وطور: الجبل و سينين قال: المبارك. حدثنا بشر، قال: سينين فهو الجبل ذو الشجر. وقال آخرون: هو الجبل، وقالوا: سينين: مبارك حسن. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا قال: الطور: الجبل، والسينين: الحسن، كما ينبت في السهل، كذلك ينبت في الجبل. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الكلبي، أما طور ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وطور سينين الجبل. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن النضر، عن عكرمة، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وطور سينين: جبل. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. حدثنا والجبل. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وطور سينين قال: الجبل. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل،

تفسير الطبري

وطور سينين قال: هو جبل. حدثني يعقوب، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت الحكم يحدث، عن عكرمة وطور سينين قال: سواء علي نبات السهل بن محارب، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: صليت خلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه المغرب، فقرأ في أول ركعة والتين والزيتون قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، قال: سئل عكرمة، عن قوله وطور سينين قال: طور: جبل، وسينين: حسن بالحبيشية. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا الصباح سعيد، قال: ثنا عمارة، عن عكرمة، في قوله: وطور سينين قال: هو الحسن، وهي لغة الحبشة، يقولون للشيء الحسن: سينا سينا. حدثنا يعقوب بن إبراهيم، مسجد الطور. وقال آخرون: الطور: هو كل جبل ينبت. وقوله سينين: حسن. ذكر من قال ذلك: حدثنا عمران بن موسى الفزاز، قال: ثنا عبد الوارث بن ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس وطور سينين قال: هو الطور. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وطور سينين قال: عن يزيد أبي عبد الله، عن كعب، في قوله: وطور سينين قال: جبل موسى صلى الله عليه وسلم. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: مسجد موسى صلى الله عليه وسلم. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا روح، قال: ثنا عوف، عن الحسن، في قوله: طور سينين قال: جبل موسى. قال: ثنا عوف، لابن عمر: إني أريد أن أتى بيت المقدس وطور سينين فقال: لا تأت طور سينين، ما تريدون أن تدعوا أثر نبي إلا وطنتموه. قال قتادة وطور سينين موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه ومسجده. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: ثني أبي، عن قتادة، عن قزعة، قال: قلت وقوله: وطور سينين اختلف أهل التأويل في تأويله، فقال بعضهم: هو جبل

قوله: وهذا البلد الأمين قال: المسجد الحرام. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن حماد، عن إبراهيم وهذا البلد الأمين: مكة. 3 قال: مكة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وهذا البلد الأمين يعني: مكة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في سمعت الحكم يحدث عن عكرمة وهذا البلد الأمين: قال: البلد الحرام. قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، قال: سئل عكرمة، عن قوله وهذا البلد الأمين مجاهد، مثله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سلام بن سليم، عن خفيف، عن مجاهد: وهذا البلد الأمين: مكة. حدثني يعقوب، قال: ثنا المعتمر، قال: قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وهذا البلد الأمين قال: مكة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن في قوله وهذا البلد الأمين قال: البلد الحرام. قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، وحدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، وحدثنا أبو كريب، قال: ثنا عوف، عن يزيد أبي عبد الله، عن كعب، في قول الله وهذا البلد الأمين قال: مكة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا روح، قال: ثنا عوف، عن الحسن، محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وهذا البلد الأمين قال: مكة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا روح، حرما أمنا ويتخطف الناس من حولهم. وإنما عني بقوله: وهذا البلد الأمين: مكة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني ومعناه: الأمن، كما قال الشاعر: ألم تعلمي يا أسم ويحك أنني حلفت يميناً لا أخون أمني 1 يريد: آمني، وهذا كما قال جل ثناؤه: أولم يروا أنا جعلنا وقوله: وهذا البلد الأمين يقول: وهذا البلد الأمن من أعدائه أن يحاربوا أهله، أو يغزوههم. وقيل: الأمين،

أحسن صورة وأعدلها؛ لأن قوله: أحسن تقويم إنما هو نعت لمحذوف، وهو في تقويم أحسن تقويم، فكأنه قيل: لقد خلقناه في تقويم أحسن تقويم. 4 الإنسان في أحسن تقويم قال: خلق كل شيء منكباً على وجهه، إلا الإنسان. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: أن يقال: إن معنى ذلك: لقد خلقنا الإنسان في إلا وهو منكب على وجهه غير الإنسان. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس لقد خلقنا قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم قال: شابه أول ما نشأ. وقال آخرون: قيل ذلك لأنه ليس شيء من الحيوان الحكم يحدث، عن عكرمة، في قوله: لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم قال: الشاب القوي الجلد. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، الإنسان، فبلغنا به استواء شبابه وجلده وقوته، وهو أحسن ما يكون، وأعدل ما يكون وأقومه. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، هو والكلبي في أحسن تقويم قال: في أحسن صورة. وقال آخرون: بل معنى ذلك: لقد خلقنا قوله في أحسن تقويم قال: في أحسن خلق. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة في أحسن تقويم يقول: في أحسن صورة. حدثنا خلق. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، تقويم: في أحسن صورة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم قال: أحسن عن أبي العالقة في أحسن تقويم يقول: في أحسن صورة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في أحسن عن سفيان، عن حماد، عن إبراهيم لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم قال: في أحسن صورة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع، حماد، عن إبراهيم، مثله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن حماد، عن إبراهيم في أحسن تقويم قال: خلق. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن حماد، عن إبراهيم لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم قال: في أحسن صورة. قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن عاصم، عن أبي رزين، عن ابن عباس في أحسن تقويم قال: في أعدل خلق. حدثنا ابن بشار، اختلف أهل التأويل في تأويل قوله لقد خلقنا 50724 الإنسان في أحسن تقويم فقال بعضهم: معناه: في أعدل خلق، وأحسن صورة. ذكر في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: وقع القسم ها هنا لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وقوله: لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وهذا جواب القسم، يقول تعالى ذكره: والتين والزيتون، لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم. وبالنزاع قلنا عليهم بما كانوا له معانين، من تصريفه خلقه، ونقله إياهم من حال التقويم الحسن والشباب والجلد، إلى الهرم والضعف وفناء العمر، وحدث الخرف. 5

تفسير الطبري

ذلك كذلك، وكان القوم للنار التي كان الله يتوعدهم بها في الآخرة منكبين، وكانوا لأهل الهرم والخرف من بعد الشباب والجلد شاهدين، علم أنه إنما احتج من المعاني بما كانوا له منكبين. وإنما الحجة على كل قوم بما لا يقدر على دفعه، مما يعاينونه ويحسونه، أو يقرون به، وإن لم يكونوا له محسين. وإذا كان على منكبي قدرته على البعث بعد الموت، ألا ترى أنه يقول: فما يكذبك بعد بالدين يعني: بعد هذه الحجج. ومحال أن يحتج على قوم كانوا منكبين معنى في إدبار العمر وذهاب العقل. وإنما قلنا: هذا القول أولى بالصواب في ذلك؛ لأن الله تعالى ذكره، أخبر عن خلقه ابن آدم، وتصريفه في الأحوال، احتجاجاً بذلك بالصحة، وأشبهاً بتأويل الآية، قول من قال: معناه: ثم رددناه إلى أرذل العمر، إلى عمر الخرفى، الذين ذهبت عقولهم من الهرم والكبر، فهو في أسفل من سفل قال: في النار. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ثم رددناه أسفل سافلين قال: إلى النار. وأولى الأقوال في ذلك عندي الحسن: جهنم مأواه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: 51024 قال الحسن، في قوله: ثم رددناه أسفل سافلين مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: إلى النار. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ثم رددناه أسفل سافلين قال: قال عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: إلى النار. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: في النار. قال: ثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ثم رددناه أسفل سافلين قال: النار. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية ثم رددناه أسفل سافلين قال: في شر صورة في صورة خنزير. حدثنا الشيخ الهرم، لم يضره كبره إن ختم الله له بأحسن ما كان يعمل. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ثم رددناه إلى النار في أقبح صورة. ذكر من قال ذلك. حدثنا قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: الهرم. حدثني يعقوب، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت الحكم يحدث، عن عكرمة ثم رددناه أسفل سافلين قال: سفيان، عن حماد، عن إبراهيم، مثله. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ثم رددناه أسفل سافلين قال: رددناه إلى الهرم. حدثنا بشر، ثم رددناه أسفل سافلين قال: إلى أرذل العمر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن حماد، عن إبراهيم، مثله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن عن قوله: ثم رددناه أسفل سافلين قال: ردوا إلى أرذل العمر. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل وعبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن حماد، عن إبراهيم، في قوله: حين سفهت عقولهم، فأنزل الله عذرهم أن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، قال: سئل عكرمة، يرد إلى أرذل العمر، كبر حتى ذهب عقله، وهم نفر ردوا إلى أرذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم سافلين قال: إلى أرذل العمر. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ثم رددناه أسفل سافلين يقول: ثم رددناه أسفل سافلين قال: إلى أرذل العمر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام بن سلم، عن عمرو، عن عاصم، عن أبي رزين، عن ابن عباس ثم رددناه أسفل ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: ثم رددناه إلى أرذل العمر. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس وقوله: ثم رددناه أسفل سافلين اختلف أهل التأويل في تأويل

جبل منين: إذا كان ضعيفاً؛ ومنه قول الشاعر: أعطوا هنيئاً يحدها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف 2 يعني: أنه ليس فيه نقص، ولا خطأ. 6 معنى ذلك: فلهم أجر غير مقطوع. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: فلهم أجر غير منقوص، كما كان له أيام صحته وشبابه، وهو عندي من قولهم: عن مجاهد فلهم أجر غير ممنون قال: غير محسوب. قال: ثنا سفيان، عن حماد، عن إبراهيم فلهم أجر غير ممنون قال: غير محسوب. وقد قيل: إن محسوب. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، آخرون: بل معناه: غير محسوب. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد فلهم أجر غير ممنون: غير ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: فلهم أجر غير ممنون يقول: غير منقوص. وقال القول بأن تأويل قوله: ثم رددناه أسفل سافلين إلى أرذل العمر. اختلفوا في تأويل قوله: غير ممنون فقال بعضهم: معناه: لهم أجر غير منقوص. هرمهم، كهينة ما كان لهم من ذلك على أعمالهم، في حال ما كانوا يعملون وهم أقوياء على العمل. وإنما قلنا ذلك أولى بالصحة لما وصفنا من الدلالة على صحة في ذلك عندنا بالصحة، قول من قال: معناه: ثم رددناه إلى أرذل العمر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات في حال صحتهم وشبابهم، فلهم أجر غير ممنون بعد في النار إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الحسن: هي كقوله: والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات. وأولى الأقوال أسفل سافلين إلا الذين آمنوا: إلا من آمن. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: قال الحسن، في قوله: ثم رددناه أسفل سافلين محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ثم رددناه استثنائهم منها إذ كانت كناية للإنسان، وهو بمعنى الجمع، كما قال: إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات. ذكر من قال ذلك: حدثني الصالحات، فلهم أجر غير ممنون، فعلى هذا التأويل: إلا الذين آمنوا 51324 وعملوا الصالحات مستثنون من الهاء في قوله: ثم رددناه، وجاز قال: من أدركه الهرم، وكان يعمل صالحاً، كان له مثل أجره إذا كان يعمل. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ثم رددناه أسفل سافلين في جهنم، إلا الذين آمنوا وعملوا الهرم لم يضره كبره إن ختم الله له بأحسن ما كان يعمل. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعقوب، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت الحكم يحدث، عن عكرمة ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال: الشيخ سئل عكرمة، عن قوله: إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون قال: يوفيه الله أجره أو عمله، ولا يؤاخذ إذا رد إلى أرذل العمر. حدثني الصالحات قال: هم الذين أدركهم الكبر، لا يؤاخذون بعمل عملوه في كبرهم، وهم هرمى لا يعقلون. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، قال:

تفسير الطبري

ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن عاصم، عن أبي رزين عن ابن عباس ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا
يعجز عن العمل، كتب له ما كان يعمل. وقال آخرون: بل معنى ذلك: إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإنه يكتب لهم حسناتهم ويتجاوز لهم عن سيئاتهم.
أبي سليمان، عن إبراهيم، مثله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن حماد، عن إبراهيم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال: إذا بلغ من الكبر ما
سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإنه يكتب له من الأجر، مثل ما كان يعمل في الصحة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن حماد بن
فهو قوله: فلهم 51224 أجر غير ممنون. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن حماد، عن إبراهيم ثم رددناه أسفل
عن إبراهيم، في قوله: ثم رددناه أسفل سافلين قال: إلى أرذل العمر، فإذا بلغ المؤمن إلى أرذل العمر، كتب له كأحسن ما كان يعمل في شبابه وصحته،
ولم يؤخذ بشيء مما عمل في كبره، وذهب عقله، من أجل أنه مؤمن، وكان يطيع الله في شبيبته. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن حماد،
فلهم أجر غير ممنون يقول: إذا كان يعمل بطاعة الله في شبيبته كلها، ثم كبر حتى ذهب عقله، كتب له مثل عمله الصالح، الذي كان يعمل في شبيبته،
له أجر ذلك العمل حتى يموت. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
عن عكرمة، عن ابن عباس إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون قال: فأما رجل كان يعمل عملاً صالحاً وهو قوي شاب، فعجز عنه، جرى
آمنوا وعملوا الصالحات، لهم أجر غير ممنون، بعد أن يرد أسفل سافلين. ذكر من قال معنى هذا القول: حدثنا ابن المنني، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن داود،
بعد هرمهم وخرفهم. وقد يحتمل أن يكون قوله: إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطعاً، لأنه يحسن أن يقال: ثم رددناه أسفل سافلين، إلا الذين
فلم تثبت لهم بعد ذلك حسنة إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإن الذي كانوا يعملونه من الخير، في حال صحة عقولهم، وسلامة أبدانهم، جار لهم
الصالحات من معنى مضمّر في قوله: ثم رددناه أسفل سافلين قالوا: ومعناه: ثم رددناه أسفل سافلين، فذهبت عقولهم وخرفوا، وانقطعت أعمالهم،
وعملوا الصالحات قد يدخلون في الذين ردوا إلى أسفل سافلين، لأن أرذل العمر قد يرد إليه المؤمن والكافر. قالوا: وإنما استثنى قوله: إلا الذين آمنوا وعملوا
التأويل قوله: ثم رددناه أسفل سافلين لخاص من الناس، غير داخل فيهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، لأنه مستثنى منهم. وقال آخرون: بل الذين آمنوا
لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال: لا يكون حتى لا يعلم من بعد علم شيئاً، فعلى هذا
ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن سعيد بن سابق، عن عاصم الأحول، 51124 عن عكرمة، قال: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر، ثم قرأ:
فيضاف أفعل إلى جماعة، وقالوا: ولو كان مقصوداً به قصد واحد بعينه، لم يجز ذلك، كما لا يقال: هذا أفضل قائمين، ولكن يقال: هذا أفضل قائم ذكر من قال
في لفظ واحد، فإنه في معنى الجمع، لأنه بمعنى الجنس، كما قيل: والعصر إن الإنسان لفي خسر قالوا: وكذلك جاز أن يقال: ثم رددناه أسفل سافلين
جاز استثناء الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وهم جمع، من الهاء في قوله ثم رددناه وهي كناية الإنسان، والإنسان في لفظ واحد، لأن الإنسان وإن كان
آمنوا وعملوا الصالحات اختلف أهل التأويل في معنى هذا الاستثناء، فقال بعضهم: هو استثناء صحيح من قوله ثم رددناه أسفل سافلين قالوا: وإنما
وقوله: إلا الذين

ولا أعرف من معاني الدين الحكم في كلامهم، إلا أن يكون مراداً بذلك: فما يكذبك بعد بأمر الله الذي حكم به عليك أن تطيعه فيه؟ فيكون ذلك. 7
قال: الدين في هذا الموضوع: الجزاء والحساب، وذلك أن أحد معاني الدين في كلام العرب: الجزاء والحساب؛ ومنه قولهم: 51624 كما تدين تدان.
أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: فما يكذبك بعد بالدين يقول: ما يكذبك بحكم الله. وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من
بن عربي، عن عكرمة، في قوله: فما يكذبك بعد بالدين قال: الحساب. وقال آخرون: معناه: بحكم الله. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني
في معنى قوله: بالدين فقال بعضهم: بالحساب. ذكر من قال ذلك: حدثنا عبد الرحمن بن الأسود الطفاوي، قال: ثنا محمد بن ربيعة، عن النضر
بمعنى: فما الذي يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم؟ وكأنه قال: فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب، بعد ما تبين له خلقنا الإنسان على ما وصفنا. واختلفوا
إلى: فمن يكذبك يا محمد بعد الذي جاءك من هذا البيان من الله بالدين؟ يعني: بطاعة الله، ومجازاته العباد على أعمالهم. وقد تأول ذلك بعض أهل العربية
ما جاءك من الله البيان أليس الله بأحكم الحاكمين. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: معنى ما معنى من، ووجه تأويل الكلام
الله من البيان، أن الله أحكم الحاكمين. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فما يكذبك بعد بالدين أي استيقن بعد
خلقتك في أحسن تقويم، فما يكذبك أيها الإنسان بعد بالدين. وقال آخرون: إنما عني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل له: استيقن مع ما جاءك من
وسلم؟ قال: معاذ الله! إنما عني به الإنسان. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الكلبي فما يكذبك بعد بالدين؟ إنما يعني الإنسان، يقول:
قال: معاذ الله! إنما يعني به الإنسان. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، فما يكذبك بعد بالدين أعني به النبي صلى الله عليه
عني به الإنسان. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عمن سمع مجاهداً يقول: فما يكذبك بعد بالدين قلت: يعني به: النبي صلى الله عليه وسلم؟
ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، قال: قلت لمجاهد: فما يكذبك بعد بالدين عني به النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: معاذ الله!
به ابن آدم، ومن بعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم. وقال آخرون: بل معنى ذلك: فما يكذبك أيها الإنسان بعد هذه الحجج بالدين. ذكر من قال ذلك: حدثنا
بعد هذه الحجج التي احتججنا بها، بالدين، يعني: بطاعة الله، وما بعثك به من الحق، وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: ما في معنى من، لأنه عني
القول في تأويل قوله تعالى: فما يكذبك بعد بالدين 7 اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: فما يكذبك بعد فقال بعضهم معناه: فمن يكذبك يا محمد
وإذا قرأ: أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى؟ قال: بلى، وإذا تلا فبأي حديث بعده يؤمنون قال: آمنت بالله، وبما أنزل. آخر تفسير سورة والتين 8

تفسير الطبري

ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: كان قتادة إذا تلا أليس الله بأحكم الحاكمين قال: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين، أحسبه كان يرفع ذلك؛ قال: ثنا وكيع، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، قال: كان ابن عباس إذا قرأ: أليس الله بأحكم الحاكمين قال: سبحانك اللهم، و بلى. حدثنا عن قتادة أليس الله بأحكم الحاكمين ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأها قال: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين. حدثنا أبو كريب، من حكم في أحكامه، وفصل قضائه بين عباده؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ذلك فيما بلغنا قال: بلى. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، وقوله: أليس الله بأحكم الحاكمين يقول تعالى ذكره: أليس الله يا محمد بأحكم

سورة 96

اقرأ باسم ربك الذي خلق¹ يعني جل ثناؤه بقوله: اقرأ باسم ربك محمدا صلى الله عليه وسلم يقول: اقرأ يا محمد بذكر ربك الذي خلق . 1
القول في تأويل قوله جل جلاله وتقدست أسماؤه:

رسول صلى الله عليه وسلم يصلي، فجاءه أبو جهل، فنهاه أن يصلي، فأنزل الله: أرايت الذي ينهى عبدا إذا صلى ... إلى قوله: كاذبة خاطئة . 10
لكل أمة فرعون، وفرعون هذه الأمة أبو جهل. حدثنا إسحاق بن شاهين الواسطي، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان في قول الله: أرايت الذي ينهى عبدا إذا صلى قال: قال أبو جهل: لئن رأيت محمدا صلى الله عليه وسلم يصلي، لأطأن على عنقه؛ قال: وكان يقال: الله أبي جهل، وذلك لأنه قال: لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن على عنقه، فأنزل الله ما تسمعون. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، أبو جهل، ينهى محمدا صلى الله عليه وسلم إذا صلى. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد. عن قتادة أرايت الذي ينهى عبدا إذا صلى نزلت في عدو ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح. عن مجاهد. في قول الله: أرايت الذي ينهى عبدا إذا صلى قال: عن الصلاة لربه، وهو مع أياديته عنده مكذب به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: الذي ينهى أن تصلي عند المقام، وهو معرض عن الحق، مكذب به. يعجب جل ثناؤه نبيه والمؤمنين من جهل أبي جهل، وجراءته على ربه، في نهيه محمدا يصلي، لأطأن رقبته؛ وكان فيما ذكر قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي، فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: أرايت يا محمد أبا جهل ذكر أن هذه الآية وما بعدها نزلت في أبي جهل بن هشام، وذلك أنه قال فيما بلغنا: لئن رأيت محمدا

قوله تعالى: أرايت إن كان على الهدى¹¹ يقول تعالى ذكره: أرايت إن كان محمد على الهدى يعني: على استقامة وسداد في صلاته لربه. 11
القول في تأويل

ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله أرايت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى قال محمد: كان على الهدى، وأمر بالتقوى. 12
أو أمر بالتقوى أو أمر محمد هذا الذي ينهى عن الصلاة، باتقاء الله، وخوف عقابه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال

الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة أرايت إن كذب وتولى يعني: أبا جهل. 13
: أرايت إن كذب وتولى 13 . يقول تعالى ذكره: أرايت إن كذب أبو جهل بالحق الذي بعث به محمدا وتولى يقول: وأدبر عنه، فلم يصدق به. وبنحو
القول في تأويل قوله تعالى

إن كان على الهدى، فكررت أرايت مرات ثلاثا على البدل. والمعنى: أرايت الذي ينهى عبدا إذا صلى، وهو مكذب متول عن ربه، ألم يعلم بأن الله يراه. 14
تعالى ذكره: ألم يعلم أبو جهل إذ ينهى محمدا عن عبادة ربه، والصلاة له، بأن الله يراه فيخاف سطوته وعقابه. وقيل: أرايت الذي ينهى عبدا إذا صلى، أرايت
القول في تأويل قوله تعالى: ألم يعلم بأن الله يرى¹⁴ يقول

بذكر الناصية من الوجه كله، إذ كانت الناصية في مقدم الوجه. وقيل: معنى ذلك: لناخذن بناصيته إلى النار، كما قال: فيؤخذ بالنواصي والأقدام . 15
يقول: لناخذن بمقدم رأسه، فلنضمه ولنذله؛ يقال منه: سفعت بيده: إذا أخذت بيده. وقيل: إنما قيل لنسفا بالناصية والمعنى: لنسودن وجهه، فاكتفى
ليس كما قال: إنه يطاء عنق محمد، يقول: لا يقدر على ذلك، ولا يصل إليه. قوله: لئن لم ينته يقول: لئن لم ينته أبو جهل عن محمد. لنسفا بالناصية
وقوله: كلا لئن لم ينته يقول:

وقوله: ناصية كاذبة خاطئة فخفض ناصية ردا على الناصية الأولى بالتكرير، ووصف الناصية بالكذب والخطيئة، والمعنى لصاحبها. 16

قال ذلك: حدثني محمد بن مسعود، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: فليدع ناديه يقول: فليدع ناصرته. 17
لآتينه حتى أطأ على عنقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو فعل لأخذته الملائكة عيانا. وبالحق قلنا في معنى النادي قال أهل التأويل. ذكر من
الله بن عمرو، عن عبد الكريم، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال أبو جهل: لئن رأيت 52724 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة،
اسود ما بيني وبينه من الكتائب ... قال ابن عباس: والله لو تحرك لأخذته الملائكة والناس ينظرون إليه. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا زكريا بن عدي، قال: ثنا عبيد
لنسفا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، فقيل له: ما يمنعك؟ قال: قد

تفسير الطبري

أبي إسحاق، عن الوليد بن العيزار، عن ابن عباس، قال: قال أبو جهل: لئن عاد محمد يصلي عند المقام لأقتلنه، فأنزل الله: اقرأ باسم ربك حتى بلغ هذه الآية: فليدع ناديه يدعو قومه سندع الزبانية الملائكة كلا لا تطعه واسجد واقترب. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: أخبرنا يونس بن إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى رأيت إن كذب وتولى يعني أبا جهل ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة وأنزل الله، لا أدري في حديث أبي هريرة أم لا كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى إن إلى ربك الرجعى رأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى رأيت قال: فقال: إن بيني وبينه خندقا من نار، وهولا وأجنحة؛ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال: قال: فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ليطأ على رقبته، قال: فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه، ويتقي بيديه؛ قال: فقيل له: مالك؟ أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قال: فقيل نعم، قال: فقال: واللوات والعزى لئن رأيته يصلي كذلك، لأطأن على رقبته، لأعفرن وجهه في التراب، فوالله لو فعل لأخذته الملائكة من مكانه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن أبيه، قال: ثنا نعيم بن أبي هند، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال أكثر هذا الوادي ناديا، فغضب النبي صلى الله عليه وسلم، فتكلم بشيء، قال داود: ولم أحفظه، فأنزل الله: فليدع ناديه سندع الزبانية فقال ابن عباس: الله عليه وسلم يصلي، فجاءه أبو جهل، فنهاه أن يصلي، فأنزل الله: رأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى ... إلى قوله: كاذبة خاطئة فقال: لقد علم أني دعا ناديه، أخذته زبانية العذاب من ساعته. حدثني إسحاق بن شاهين، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهره، فقال: يا محمد بأي شيء تهددني؟ أما والله إني لأكثر هذا الوادي ناديا، فأنزل الله: فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس: لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام، فمر به أبو جهل بن هشام، فقال: يا محمد، ألم أنك عن هذا؟ وتوعده، فأغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكعب، قال: ثنا أبو خالد الأحمر؛ وحدثنا أبو كريب، قال: ثنا الحكم بن جميع، قال: ثنا علي بن مسهر، جميعا عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ، فليدع حينئذ ناديه، فإنه إن دعا ناديه، دعونا الزبانية. وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الأخبار، وقال أهل التأويل. ذكر الآثار المروية في ذلك: حدثنا ابن الله صلى الله عليه وسلم، وأغلظ له، فقال أبو جهل: علام يتوعدني محمد وأنا أكثر أهل الوادي ناديا؟ فقال الله جل ثناؤه: لئن لم ينته لنسفعا بالناصية من عشيرته وقومه، والنادي: هو المجلس. وإنما قيل ذلك فيما بلغنا، لأن أبا جهل لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عند المقام، انتهره رسول وقوله: فليدع ناديه يقول تعالى ذكره: فليدع أبو جهل أهل مجلسه وأنصاره،

سندع الزبانية قال: الملائكة. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاک يقول في قوله: الزبانية، قال: الملائكة. 18 سندع الزبانية قال النبي صلى الله عليه وسلم: لو فعل أبو جهل لأخذته الزبانية الملائكة عيانا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل: الزبانية أرجلهم في الأرض، ورءوسهم في السماء. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر عن قتادة، في قوله: قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد سندع الزبانية قال: الملائكة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث،

نبي الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه الذي قال أبو جهل، قال: لو فعل لاختطفته الزبانية. آخر تفسير سورة اقرأ باسم ربك، والحمد لله وحده. 19 كلا لا تطعه واسجد واقترب ذكر لنا أنها نزلت في أبي جهل، قال: لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن عنقه، فأنزل الله: كلا لا تطعه واسجد واقترب. قال: ثنا سعيد، عن قتادة واسجد لربك واقترب منه، بالتحجب إليه بطاعته، فإن أبا جهل لن يقدر على ضرك، ونحن نمنعك منه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة إذ ينهي محمدا عن عبادة ربه، والصلاة له لا تطعه يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: لا تطع أبا جهل فيما أمرك به من ترك الصلاة لربك وقوله: كلا يقول تعالى ذكره: ليس الأمر كما يقول أبو جهل،

وقصبة وقصب، وكذلك علقه وعلق. وإنما قال: من علق والإنسان في لفظ واحد، لأنه في معنى جمع، وإن كان في لفظ واحد، فلذلك قيل: من علق. 2 ثم بين الذي خلق فقال: خلق الإنسان من علق يعني: من الدم، وقال: من علق؛ والمراد به من علقه، لأنه ذهب إلى الجمع، كما يقال: شجرة وشجر، وقوله: اقرأ وربك الأكرم يقول: اقرأ يا محمد وربك الأكرم. 3

إن أول سورة أنزلت: اقرأ باسم ربك الذي خلق. ثم ن والقلم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. 4 منه اقرأ باسم ربك الذي خلق، وهي أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم. قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: قال ثنا وكيع، عن قرة بن خالد، عن أبي رجاء العطاردي، قال: إني لأنظر إلى أبي موسى وهو يقرأ القرآن في مسجد البصرة، وعليه بردان أبيضان، فأنا أخذت ن والقلم. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن شعبة، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت عبيد بن عمير يقول: أول ما أنزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق بشار، قال: ثنا يحيى وعبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: أول ما نزل من القرآن: اقرأ باسم ربك. وزاد ابن مهدي: و ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يسار، قال: أول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك. حدثنا ابن الأشعري، كأي أنظر إليه بين بردين أبيضين؛ قال أبو رجاء: عنه أخذت هذه السورة: اقرأ باسم ربك الذي خلق وكانت أول سورة نزلت على محمد. حدثنا فذكر نحوه. حدثنا خالد بن أسلم، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: ثنا قرة، قال: أخبرنا أبو رجاء العطاردي، قال: كنا في المسجد الجامع، ومقرئنا أبو موسى الله صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك الذي خلق. قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت عبيد بن عمير يقول،

تفسير الطبري

من القرآن اقرأ باسم ربك .حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير، قال: أول سورة نزلت على رسول الذي خلق .حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري، قال: ثنا سفيان، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري عن عروة، عن عائشة، أن أول سورة أنزلت قال: ثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قال إبراهيم: قال سفيان: حفظه لنا ابن إسحاق إن أول شيء أنزل من القرآن: اقرأ باسم ربك عليه جبريل، فقالت له خديجة: ما أرى ربك إلا قد قلاك، فأنزل الله: والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى .حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، أتيت فاحشة قط؛ قال: فأئت خديجة ورقة فأخبرته الخبر، قال: لئن كنت صادقة إن زوجك لنبي، وليلقين من أمته شدة، ولئن أدركته لأومنن به، قال: ثم أبطأ حتى بلغ علم الإنسان ما لم يعلم . قال: فجاء إلى خديجة، فقال: يا خديجة ما أراه إلا قد عرض لي، قالت: كلا والله ما كان ربك يفعل ذلك بك، وما أتى جبريل محمداً، فقال: يا محمد اقرأ، فقال: 52124 فجتوت قال: فضمه، ثم قال: يا محمد اقرأ، قال: وما اقرأ؟ قال: باسم ربك الذي خلق فجتوت ل ما أنزل علي من القرآن... الكلام إلى آخره.حدثنا ابن أبي الشوارب، قال: ثنا عبد الواحد، قال: ثنا سليمان الشيباني، قال: ثنا عبد الله بن شداد، قال: إذا سجي فجتوت حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: ثني عروة أن عائشة أخبرته، وذكر نحوه، غير أنه لم يقل: ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجراً غير ممنون وإنك لعلی خلق عظیم فستبصر ويبصرون و يا أيها المدثر قم فأنذر والضحى والليل إنه لم يجى رجل قط بما جنت به، إلا عودي، ولئن أدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً، ثم كان أول ما نزل علي من القرآن بعد اقرأ : ن والقلم وما يسطرون فقال: هذا الناموس الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم، ليتني فيها جذع، ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك، قلت: أو مخرجي هم؟ قال: نعم، الأمانة، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، ثم انطلقت بي إلى ورقة بن نوفل بن أسد، قالت: اسمع من ابن أخيك، فسألني، فأخبرته خبري، فأثيت خديجة، فقلت: لقد أشفقت على نفسي، فأخبرتها خبري، فقالت: أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبداً، ووالله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتؤدي أنا جبريل، وأنت رسول الله، ثم قال: اقرأ، قلت: ما أقرأ؟ قال: فأخذني فغطني ثلاث مرات، حتى بلغ مني الجهد، ثم قال: اقرأ باسم ربك الذي خلق فقرأت، ثم أتاني فقال: يا محمد، أنا جبريل وأنت رسول الله، قال: فلقد هممت أن أطرح نفسي من حالق من جبل ، فتمثل إلي حين هممت بذلك، فقال: يا محمد، أنت رسول الله، قال رسول الله: فجتوت لركبتي وأنا قائم، ثم رجعت ترجف بوادري، ثم دخلت على خديجة، فقلت: زملوني زملوني، حتى ذهب عني الروع، إليه الخلاه، فكان بغار حراء يتحنث فيه الليالي ذوات العدد، قبل أن يرجع إلى أهله، ثم يرجع إلى أهله فيتزود لمثلها، حتى فجأه الحق، فأناه، فقال: يا محمد الزهري، عن عروة، عن عائشة أنها قالت كان أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة؛ كانت تجيء مثل فلق الصبح، ثم حب وسلم. ذكر من قال ذلك:حدثني أحمد بن عثمان البصري، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي، 52024 قال: سمعت النعمان بن راشد يقول عن علم بالقلم قال: القلم: نعمة من الله عظيمة، لولا ذلك لم يقم، ولم يصلح عيش. وقيل: إن هذه أول سورة نزلت في القرآن على رسول الله صلى الله عليه الذي علم بالقلم خلقه للكتابة والخط.كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة اقرأ باسم ربك الذي خلق قرأ حتى بلغ التأويل. ذكر من قال ذلك:حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: علم الإنسان ما لم يعلم قال: علم الإنسان خطأ بالقلم. 5 ما لم يعلم يقول تعالى ذكره: علم الإنسان الخط بالقلم، ولم يكن يعلمه، مع أشياء غير ذلك، مما علمه ولم يكن يعلمه.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل وقوله: علم الإنسان

بما لا كفاء له، ثم يكفر بربه الذي فعل به ذلك، ويطغى عليه، أن رآه استغنى.وقوله: إن الإنسان ليطغى أ رأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى ... 6 وقوله: كلا يقول تعالى ذكره: ما هكذا ينبغي أن يكون الإنسان أن ينعم عليه ربه بتسويته خلقه، وتعليمه ما لم يكن يعلم، وإنعامه

بما لا كفاء له، ثم يكفر بربه الذي فعل به ذلك، ويطغى عليه، أن رآه استغنى.وقوله: إن الإنسان ليطغى أ رأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى ... 7 وقوله: كلا يقول تعالى ذكره: ما هكذا ينبغي أن يكون الإنسان أن ينعم عليه ربه بتسويته خلقه، وتعليمه ما لم يكن يعلم، وإنعامه

وقوله: إن إلى ربك الرجعى : يقول: إن إلى ربك يا محمد مرجعه، فذائق من ليم عقابه ما لا قبل له به. 8

كان رسول صلى الله عليه وسلم يصلي، فجاءه أبو جهل، فنهاه أن يصلي، فأنزل الله: أ رأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى ... إلى قوله: كاذبة خاطئة . 9 يقال: لكل أمة فرعون، وفرعون هذه الأمة أبو جهل.حدثنا إسحاق بن شاهين الواسطي، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: عن قتادة، في قول الله: أ رأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى قال: قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً صلى الله عليه وسلم يصلي، لأطأن على عنقه؛ قال: وكان في عدو الله أبي جهل، وذلك لأنه قال: لئن رأيت محمداً يصلي لأطأن على عنقه، فأنزل الله ما تسمعون.حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: أبو جهل، ينهى محمداً صلى الله عليه وسلم إذا صلى.حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد. قال: ثنا سعيد. عن قتادة أ رأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى نزلت قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح. عن مجاهد. في قول الله: أ رأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى عن الصلاة لربه، وهو مع أياديه عنده مكذب به.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، الذي ينهك أن تصلي عند المقام، وهو معرض عن الحق، مكذب به. يعجب جل ثناؤه نبيه والمؤمنين من جهل أبي جهل، وجراءته على ربه، في نهيه محمداً يصلي، لأطأن رقبته؛ وكان فيما ذكر قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي، فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: أ رأيت يا محمد أبا جهل القول في تأويل قوله تعالى : أ رأيت الذي ينهى 9ذكر أن هذه الآية وما بعدها نزلت في أبي جهل بن هشام، وذلك أنه قال فيما بلغنا: لئن رأيت محمداً

سورة 97

أجل وعمل ورزق، إلى مثلها. حدثنا أبو كريب. قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر. قال: ليلة القدر في كل رمضان. 1 رأيت ليلة القدر في كل رمضان هي؟ قال: نعم، والله الذي لا إله إلا هو إنها لفي كل رمضان، وإنها لليلة القدر، فيها يفرق كل أمر حكيم فيها يقضي الله كل وأسماء آبائهم، فلا يغادر منهم أحد، ولا يزداد فيهم، ولا ينقص منهم. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا ربيعة بن كئوم، قال: قال رجل للحسن وأنا أسمع: إنا أنزلناه في ليلة القدر قال: ليلة الحكم. ثنا وكيع. عن سفيان، عن محمد بن سودة، عن سعيد بن جبير: يؤذن للحجاج في ليلة القدر، فيكتبون بأسمائهم ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ليلة القدر: ليلة الحكم. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: القدر قال: أنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر، إلى السماء الدنيا، فكان بموقع النجوم، فكان الله ينزله على رسوله، بعضه في أثر بعض، ثم قرأ: وقالوا واحدة، ثم أنزل ربنا في ليلة القدر: فيها يفرق كل أمر حكيم. قال: ثنا جرير، عن منصور، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: إنا أنزلناه في ليلة أن القرآن نزل جملة واحدة إلى السماء الدنيا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن مسلم، عن سعيد بن جبير: أنزل القرآن جملة الآية: فلا أقسم بمواقع النجوم قال: نزل متفرقا. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن داود، عن الشعبي، في قوله: إنا أنزلناه في ليلة القدر قال: بلغنا حصين، عن حكيم بن جبير، عن ابن عباس، قال: نزل القرآن في ليلة من السماء العليا إلى السماء الدنيا جملة واحدة، ثم فرق في السنين، وتلا ابن عباس هذه بن أبي هند، عن الشعبي، أنه قال في قول الله: إنا أنزلناه في ليلة القدر قال: نزل أول القرآن في ليلة القدر. حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا ، وزاد فيه. وكان بين أوله وآخره عشرون سنة. قال: ثنا عمرو بن عاصم الكلابي، قال: ثنا المعتمر بن سليمان التيمي، قال: ثنا عمران أبو العوام، قال: ثنا داود وكان الله إذا أراد أن يوحي منه شيئا أوحاه، فهو قوله: إنا أنزلناه في ليلة القدر. قال: ثنا ابن أبي عدي، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، فذكر نحوه أنزله منه حتى جمعه. حدثنا ابن المثنى قال: ثنا عبد الوهاب، قال: ثنا داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أنزل الله القرآن إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، ثنا داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: نزل القرآن كله مرة واحدة في ليلة القدر في رمضان إلى السماء الدنيا، فكان الله إذا أراد أن يحدث في الأرض شيئا من قولهم: قدر الله علي هذا الأمر، فهو يقدر قدرا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: القدر 1. يقول تعالى ذكره: إنا أنزلنا هذا القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، وهي ليلة الحكم التي يقضي الله فيها قضاء السنة؛ وهو مصدر القول في تأويل قوله تعالى: إنا أنزلناه في ليلة

أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: العمل في ليلة القدر بما يرضي الله، خير من العمل في غيرها ألف شهر. ذكر من قال ذلك: 2 وقوله: وما أدراك ما ليلة القدر يقول: وما أشعرك يا محمد أي شيء ليلة القدر خير من ألف شهر. اختلف أهل القدر خير من عمل ألف شهر، ليس فيها ليلة القدر. وأما الأقوال الأخر، فدعوى معان باطلة، لا دلالة عليها من خبر ولا عقل، ولا هي موجودة في التنزيل. 3 ملك 53424 بني أمية؛ قال القاسم: فحسبنا ملك بني أمية، فإذا هو ألف شهر. وأشبه الأقوال في ذلك بظاهر التنزيل قول من قال: عمل في ليلة حليفة خليفة، فشق ذلك عليه، فأنزل الله: إنا أعطيناك الكوثر وإنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر يعني المؤمنين، عمدت إلى هذا الرجل، فبايعت له، يعني معاوية بن أبي سفيان، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى في منامه بني أمية يعلون منبره أبو الخطاب الجارودي سهيل، قال: ثنا سلم بن قتيبة، قال: ثنا القاسم بن الفضل، عن عيسى بن مازن، قال: قلت للحسن بن علي رضى الله عنه: يا مسود وجوه يمسي، ففعل ذلك ألف شهر، فأنزل الله هذه الآية: ليلة القدر خير من ألف شهر قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل. وقال آخرون في ذلك ما حدثني ابن حميد، قال: ثنا حكام بن سلم، عن المثنى بن الصباح، عن مجاهد قال: كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح، ثم يجاهد العدو بالنهار حتى ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر. وقال آخرون في ذلك ما حدثنا الملائي، قوله: خير من ألف شهر قال: عمل فيها خير من عمل ألف شهر. وقال آخرون: معنى ذلك أن ليلة القدر خير من ألف شهر، ليس فيها ليلة القدر. سفيان، قال: بلغني عن مجاهد ليلة القدر خير من ألف شهر قال: عملها وصيامها وقيامها خير من ألف شهر. قال: ثنا الحكم بن بشير، قال: ثنا عمرو بن قيس حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن

ياء، وإذا قرئت: من كل امرئ لحقتها همزة، تصير في الخط ياء. والصواب من القول في ذلك: القول الأول الذي ذكرناه قبل، على ما تأوله قتادة. 4 بها جائزة، لإجماع الحجة من الفراء على خلافها، وأنها خلاف لما في مصاحف المسلمين، وذلك أنه ليس في مصحف من مصاحف المسلمين في قوله أمر بها وجه معنى من كل امرئ: من كل ملك؛ كان معناه عنده: تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل ملك يسلم على المؤمنين والمؤمنات؛ ولا أرى القراءة عن يحيى بن زياد الفراء، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أنه كان يقرأ: من كل امرئ سلام وهذه القراءة من قرأ الخبر، وموضع الوقف من كل أمر. وقال آخرون: تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم لا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة إلا سلموا عليه. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: من كل أمر قال: يقضى فيها ما يكون في السنة إلى مثلها. فعلى هذا القول منتهى

تفسير الطبري

وهو الروح في ليلة القدر بإذن ربهم من كل أمر يعني بإذن ربهم، من كل أمر قضاه الله في تلك السنة، من رزق وأجل وغير ذلك. ذكر من قال ذلك: حدثنا وقوله: تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: تنزل الملائكة وجبريل معهم، وذلك أن المطلع بالفتح هو الطلوع، والمطلع بالكسر: هو الموضع الذي تطلع منه، ولا معنى للموضع الذي تطلع منه في هذا الموضع. آخر تفسير سورة القدر 5 اللام، توجيهها منهم ذلك إلى الاكتفاء بالاسم من المصدر، وهم ينوون بذلك المصدر. والصواب من القراءة في ذلك عندنا: فتح اللام لصحة معناه في العربية، بفتح اللام، بمعنى: حتى طلوع الفجر؛ تقول العرب: طلعت الشمس طلوعاً ومطلعاً. وقرأ ذلك يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي: حتى مطلع الفجر بكسر الفجر. واختلفت القراءة في قراءة قوله: حتى مطلع الفجر فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار، سوى يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي مطلع الفجر عن المنهال، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، في قوله: من كل أمر سلام هي قال: لا يحدث فيها أمر. وعني بقوله: حتى مطلع الفجر: إلى مطلع الله: سلام هي قال: ليس فيها شيء، هي خير كلها حتى مطلع الفجر. موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا عبد الحميد الحماني، عن الأعمش، عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد سلام هي حتى مطلع الفجر قال: من كل أمر سلام. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول مطلع الفجر. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة من كل أمر سلام أي هي خير كلها إلى مطلع الفجر. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة سلام هي قال: خير حتى وقوله: سلام هي حتى مطلع الفجر سلام ليلة القدر من الشر كله من أولها إلى طلوع الفجر من ليلتها. وبنحو

سورة 98

معرفة، كما قيل: ذو العرش المجيد فعال فقال: حتى يأتيهم بيان أمر محمد أنه رسول الله، ببعثة الله إياه إليهم، ثم ترجم عن البيضة، فقال: تلك البيضة 1 أحدهما من الآخر، ولذلك صلح بغير خبر، ولو كان بمعنى ما زال، احتاج إلى خبر يكون تاماً له، واستؤنف قوله رسول من الله هي نكرة على البيضة، وهي في أمر محمد، حتى تأتيهم البيضة، وهي إرسال الله إياه رسلاً إلى خلقه، رسول من الله. وقوله: منفكين في هذا الموضع عندي من انفكك الشينيين في كتابهم، حتى بعث، فلما بعث تفرقوا فيه. وأولى الأقوال في ذلك بالصحة أن يقال: معنى ذلك: لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البيضة، قال: لم يكونوا تاركين صفة محمد ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: منفكين حتى تأتيهم البيضة أي هذا القرآن. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قول الله: والمشركين يتبين لهم الحق. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: منفكين قال: منتهين عما هم فيه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: منفكين قال: لم يكونوا لينتهوا حتى يقول: منتهين حتى يأتيهم هذا القرآن. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: والمشركين منفكين حتى تأتيهم البيضة فقال بعضهم: معنى ذلك: لم يكن هؤلاء الكفار من أهل التوراة والإنجيل، والمشركون من عبدة الأوثان منفكين لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البيضة 1 اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه:

رسول من الله يتلو صحفا مطهرة يقول: يقرأ صحفا مطهرة من الباطل 2

ذلك. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة يذكر القرآن بأحسن الذكر، ويثني عليه بأحسن الثناء. 3 يقول: في الصحف المطهرة كتب من الله قيمة عادلة مستقيمة، ليس فيها خطأ، لأنها من عند الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال فيها كتب قيمة

رسول بإرسال الله إياه إلى خلقه، يقول: فلما بعثه الله تفرقوا فيه، فكذب به بعضهم، وآمن بعضهم، وقد كانوا قبل أن يبعث غير مفترقين فيه أنه نبي. 4 أمر محمد صلى الله عليه وسلم، فكذبوا به، إلا من بعد ما جاءتهم البيضة، يعني: من بعد ما جاءت هؤلاء اليهود والنصارى البيضة، يعني: أن بيان أمر محمد أنه وقوله: وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البيضة يقول: وما تفرق اليهود والنصارى في

به. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: كتب قيمة وذلك دين القيمة قال: هو واحد قيمة: مستقيمة معتدلة. 5 ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وذلك دين القيمة هو الدين الذي بعث الله به رسوله، وشرع لنفسه، ورصي وذلك دين القيمة وأثبت القيمة، لأنها جعلت صفة للملة، كأنه قيل: وذلك الملة القيمة، دون اليهودية والنصرانية. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. بالقيمة: المستقيمة العادلة، وأضيف الدين إلى القيمة، والدين هو القيم، وهو من نعته لاختلاف لفظيهما. وهي في قراءة عبد الله فيما أرى فيما ذكر لنا: الصلاة، وليؤتوا الزكاة. وقوله: وذلك دين القيمة يعني أن هذا الذي ذكر أنه أمر به هؤلاء الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين، هو الدين القيمة، ويعني الدين حنفاء والحنيفية: الختان، وتحريم الأمهات والبنات والأخوات والعمات والخالات والمناسك. وقوله: وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة يقول: وليقيموا وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، ويحجوا وذلك دين القيمة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له

تفسير الطبري

قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: مخلصين له الدين حنفاء يقول: حجاجا مسلمين غير مشركين، يقول: بياننا في معنى الحنيفية قبل بشواهد المغنية عن إعادتها، غير أنا نذكر بعض ما لم نذكر قبل من الأخبار في ذلك. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، اليهود برهبها بقولهم إن عزيزا ابن الله، والنصارى بقولهم في المسيح مثل ذلك، وجحودهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. وقوله: حنفاء قد مضى الله هؤلاء اليهود والنصارى الذين هم أهل الكتاب إلا أن يعبدوا الله مخلصين له الدين يقول: مفردين له الطاعة، لا يخلطون طاعتهم ربهم بشرك، فأشركت في تأويل قوله تعالى: وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة 5. يقول تعالى ذكره: وما أمر

القول

وترى، ونرى، وهو يفعل من رأيت. والآخر: أن يكونوا وجوهها إلى أنها فعيلة من البري وهو التراب. حكى عن العرب سماعا: بفيك البري، يعني به: التراب. 6 ذلك. وأما الذين لم يهملوها، فإن لتركهم الهمز في ذلك وجهين: أحدهما أن يكونوا تركوا الهمز فيها، كما تركوه من الملك، وهو مفعول من ألك أو لأك، ومن يرى غير شيء يذكر عن نافع بن أبي نعيم، فإنه حكى بعضهم عنه أنه كان يهملها، وذهب بها إلى قول الله: من قبل أن نبرأها الحديد: 22 وأنها فعيلة من يقول جل ثناؤه: هؤلاء الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون، هم شر من برأه الله وخلقه، والعرب لا تهمل البرية، وبترك الهمز فيها قرأتها قراء الأمصار، والنصارى والمشركون جميعهم في نار جهنم خالدين فيها يقول: ما كثرين لا يثين فيها أبدا لا يخرجون منها، ولا يموتون فيها أولئك هم شر البرية في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية 6 يقول تعالى ذكره: إن الذين كفروا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فجحدوا نبوته، من اليهود القول في تأويل قوله تعالى: إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون

قال: ثنا عيسى بن فرقد، عن أبي الجارود، عن محمد بن علي أولئك هم خير البرية فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أنت يا علي وشيعتك. 7 وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأطاعوا الله فيما أمر ونهى أولئك هم خير البرية يقول: من فعل ذلك من الناس فهم خير البرية. وقد حدثنا ابن حميد، وقوله: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية يقول تعالى ذكره: إن الذين آمنوا بالله ورسوله محمد، وعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء، لمن خشي ربه يقول: لمن خاف الله في الدنيا في سره وعلايته، فاتقاه بأداء فرائضه، واجتنب معاصيه، وبالله التوفيق. آخر تفسير سورة لم يكن 8 الدنيا، وجزاهم عليها من الكرامة. وقوله: ذلك لمن خشي ربه يقول تعالى ذكره: هذا الخير الذي وصفته، ووعدته الذين آمنوا وعملوا الصالحات يوم القيامة، فيها رضي الله عنهم بما أطاعوه في الدنيا، وعملوا لخلاصهم من عقابه في ذلك ورضوا عنه بما أعطاهم من الثواب يومئذ، على طاعتهم ربهم في جنات عدن يعني بساتين إقامة لا ظعن فيها، تجري من تحت أشجارها الأنهار خالدين فيها أبدا يقول: ما كثرين فيها أبدا، لا يخرجون عنها، ولا يموتون خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه 8. يقول تعالى ذكره: ثواب هؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات عند ربهم يوم القيامة القول في تأويل قوله تعالى جل جلاله وتقدست أسماؤه: جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار

سورة 99

قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد، قال: زلزلت الأرض على عهد عبد الله، فقال لها عبد الله: مالك، أما إنها لو تكلمت قامت الساعة. 1 إلى الأرض وهو صفتها، كما يقال: لأكرمك كرامتك، بمعنى: لأكرمك كرامة. وحسن ذلك في زلزالها، لموافقتها رءوس الآيات التي بعدها. حدثنا أبو كريب، 1 يقول تعالى ذكره: إذا زلزلت الأرض لقيام الساعة زلزالها فرجت رجا والزلزال: مصدر إذا كسرت الزاي، وإذا فتحت كان اسما وأضيف الزلزال القول في تأويل قوله تعالى: إذا زلزلت الأرض زلزالها

قال: يعني الموتى. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وأخرجت الأرض أثقالها من في القبور. 2 وأخرجت الأرض أثقالها قال: الموتى. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، وأخرجت الأرض أثقالها عليها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سنان القزاز، قال: ثنا أبو عاصم، عن شبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس وقوله: وأخرجت الأرض أثقالها يقول: وأخرجت الأرض ما في بطنها من الموتى أحياء، والميت في بطن الأرض ثقل لها، وهو فوق ظهرها حيا ثقل وقوله: وقال الإنسان ما لها يقول تعالى ذكره: وقال الناس إذا زلزلت الأرض لقيام الساعة: ما للأرض وما قصتها. 3

الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: يومئذ تحدث أخبارها قال: تخبر الناس بما عملوا عليها. 4 في قوله: يومئذ تحدث أخبارها قال: ما كان فيها، وعلى ظهرها من أعمال العباد. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني يومئذ تحدث أخبارها قال: ما عمل عليها من خير أو شر، بأن ربك أوحى لها قال: أعلمها ذلك. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، تحدث أخبارها من كان على ظهرها من أهل الطاعة والمعاصي، وما عملوا عليها من خير أو شر. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بأن ربك أوحى لها قال: أمرها. وقد ذكر عن عبد الله أنه كان يقرأ ذلك: يومئذ تنبئ أخبارها وقيل: معنى ذلك أن الأرض وقال الإنسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها قال: أمرها، فألقت ما فيها وتخلت. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا

تفسير الطبري

عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن. قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: وأخرجت الأرض أثقالها وإذنه لها بذلك، وذلك معنى قوله: بأن ربك أوحى لها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عدي صحيح المعنى، وتأويل الكلام على هذا المعنى: يومئذ تبين الأرض أخبارها بالزلزلة والرجة، وإخراج الموتى من بطونها إلى ظهورها، بوحى الله إليها، تنبئ أخبارها ومرة: تحدث أخبارها. فكان معنى تحدثت كان عند سعيد: تنبئ، وتبينها أخبارها: إخراجها أثقالها من بطونها إلى ظهورها. وهذا القول قول بن جبير، فإنه كان يقول في ذلك ما حدثنا به أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسماعيل بن عبد الملك، قال: سمعت سعيد بن جبير يقرأ في المغرب مرة: يومئذ أخبارها، وتحديثها أخبارها، على القول الذي ذكرناه عن عبد الله بن مسعود، أن تتكلم فتقول: إن الله أمرني بهذا، وأوحى إلي به، وأذن لي فيه. وأما سعيد القزاز، قال: ثنا أبو عاصم، عن شبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس، وقال الإنسان ما لها قال الكافر: يومئذ تحدث أخبارها يقول: يومئذ تحدث الأرض يومئذ تحدث أخبارها. كان ابن عباس يقول في ذلك ما حدثني ابن سنان

لها: أوحى إليها. ذكر من قال ذلك: حدثني ابن سنان القزاز، قال: ثنا أبو عاصم، عن شبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس أوحى لها قال: أوحى إليها. 5 وقيل: عن بقوله: أوحى

كانت في الدنيا، ويرى المسيء العاصي لله عمله وجزاء عمله وما أعد الله له من الهوان والخزي في جهنم على معصيته إياه كانت في الدنيا، وكفره به. 6 الناس أشتاتا متفرقين، عن اليمين وعن الشمال، ليروا أعمالهم، فيرى المحسن في الدنيا، المطيع لله عمله وما أعد الله له يومئذ من الكرامة، على طاعته إياه الناس أشتاتا عن موقف الحساب فرقا متفرقين، فأخذ ذات اليمين إلى الجنة، وأخذ ذات الشمال إلى النار. وقوله: ليروا أعمالهم يقول: يومئذ يصدر يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها، ليروا أعمالهم، يومئذ يصدر الناس أشتاتا. قالوا: ولكنه اعترض بين ذلك بهذه الكلمة. ومعنى قوله: يومئذ يصدر وقوله: يومئذ يصدر الناس أشتاتا قيل: إن معنى هذه الكلمة التأخير بعد ليروا أعمالهم قالوا: ووجه الكلام:

في حديثه: مثقال ذرة حمراء. وقال ابن وهب في حديثه: نملة حمراء. قال إسحاق، قال يزيد بن هارون: وزعموا أن هذه الدودة الحمراء ليس لها وزن. 7 إسحاق بن وهب العلاف ومحمد بن سنان القزاز، قالوا ثنا أبو عاصم، قال: ثنا شبيب بن بشر، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: مثقال ذرة قال ابن سنان زلزالها حتى بلغ إلى: ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال: إن هذا إحصاء شديد. وقيل: إن الذرة دودة حمراء ليس لها وزن. ذكر من قال ذلك: حدثني قال: ثنا ابن علي، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، قال: أدركت سبعين من أصحاب عبد الله، أصغرهم الحارث بن سويد، فسمعتهم يقرأ: إذا زلزلت الأرض وأن الكافر يرى ثواب حسناته في الدنيا، وعقوبة سيئاته في الآخرة، وأن الكافر لا ينفعه في الآخرة ما سلف له من إحسان في الدنيا مع كفره. حدثنا أبو كريب، ويذنبون فيغفر لهم. فهذه الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبئ عن أن المؤمن إنما يرى عقوبة سيئاته في الدنيا، وثواب حسناته في الآخرة، يبيك يا أبا بكر؟ قال: يبيكني هذه السورة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لولا أنكم تخطئون وتذنبون فيغفر الله لكم لخلق الله أمة يخطئون بن عمرو بن العاص أنه قال: أنزلت: إذا زلزلت الأرض زلزالها وأبو بكر الصديق قاعد، فبكى حين أنزلت، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما عاجل دنياه، أو أجل آخرته. حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يحيى بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله قال: ثني المعلى، عن محمد بن كعب القرظي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أحسن من محسن، مؤمن أو كافر إلا وقع ثوابه على الله في بها في الآخرة وأما الكافر فيعطيه بها في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة، لم تكن له حسنة. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن عليه، قال: ثنا ليث، أبو داود، قال: ثنا عمران، عن قتادة، عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا، ويجزي الله صلى الله عليه وسلم: إنها لن تنفعه، ولكنها تكون في عقبه، فلن تخزوا أبدا، ولن تذلوأ أبدا، ولن تفتقروأ أبدا. حدثنا ابن المنى وابن بشار، قالوا ثنا الضيف، قال: مات قبل الإسلام؟ قال: نعم، قال: لن ينفعه ذلك، فولى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي بالشيخ، فجاء، فقال رسول عبد العزيز بن بشير الضبي جده سلمان بن عامر أن سلمان بن عامر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إن أبي كان يصل الرحم، ويفي بالذمة، ويكرم أنه قال: أما المؤمن فيرى حسناته في الآخرة، وأما الكافر فيرى حسناته في الدنيا. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا أبو نعامة، قال: ثنا الشعبي، عن علقمة، عن سلمة بن يزيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحوه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، عن محمد بن كعب، هل ينفعها عملها ذلك شيئا؟ قال: لا. حدثني محمد بن إبراهيم بن صدران وابن عبد الأعلى، قالوا ثنا المعتمر بن سليمان، قال: ثنا داود بن أبي هند، عن سلمة بن يزيد الجعفي، قال: ذهبت أنا وأخي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، إن أمنا كانت في الجاهلية تقري الضيف، وتصل الرحم، ذلك نافعها شيئا؟ قال: لا. حدثنا ابن المنى، قال: ثنا الحجاج بن المنهال، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: ثنا داود، عن الشعبي، عن علقمة بن قيس، عن داود، عن عامر، عن علقمة، أن سلمة بن يزيد الجعفي، قال: يا رسول الله، إن أمنا هلكت في الجاهلية، كانت تصل الرحم، وتقري الضيف، وتفعل وتفعل، فهل الضيف، ويفك العاني، فهل ذلك نافع شيئا؟ قال: لا إنه لم يقل يوما: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. حدثنا ابن المنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن ابن المنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن داود، عن عامر الشعبي، أن عائشة أم المؤمنين قالت: يا رسول الله، إن عبد الله بن جدعان، كان يصل الرحم، ويقرى ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم، ويطعم المسكين، فهل ذاك نافع؟ قال: لا ينفعه، إنه لم يقل يوما: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين حدثنا لم يقل يوما: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا حفص، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله، قال: ثنا ابن عليه، عن داود، عن الشعبي، قال: قالت عائشة: يا رسول الله، إن عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم، ويفعل ويفعل، هل ذاك نافع؟ قال: لا إنه

تفسير الطبري

يوم القيامة قال أبو إدريس: فأرى مصداقها في كتاب الله، قال: وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير. حدثني يعقوب بن إبراهيم، وقال: يا رسول الله، إني لراء ما عملت من خير وشر؟ فقال: أرايت ما رأيت مما تكره، فهو من مثاقيل ذر الشر، ويدخر مثاقيل ذر الخير، حتى تعطوه في كتاب أبي قلابة قال: نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وأبو بكر يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم، فأمسك وتصديق ذلك في كتاب الله: وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا أيوب، قال: قرأت من خير وشر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن ما ترى مما تكره فهو مثاقيل ذر شر كثير، ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير حتى تعطاه يوم القيامة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فرفع أبو بكر يده من الطعام، وقال: إني لراء ما عملت، قال: لا أعلمه إلا قال: ما عملت ابن بشار، قال: ثنا أيوب، قال: وجدنا في كتاب أبي قلابة، عن أبي إدريس: أن أبا بكر كان يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزلت هذه الآية: عملت من مثقال ذرة من شر، فقال: يا أبا بكر، ما رأيت في الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر، ويدخر لك الله مثاقيل الخير حتى توفاه يوم القيامة. حدثنا وسلم، فنزلت هذه الآية: فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فرفع أبو بكر يده من الطعام، وقال: يا رسول الله إني أجزي بما الحساني، قال: ثنا الهيثم بن الربيع، قال: ثنا سماك بن عطية، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، قال: كان أبو بكر رضى الله عنه يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من الدنيا وليس له خير ومن يعمل مثقال ذرة من شر من مؤمن، ير عقوبتها في نفسه وأهله وماله، حتى يخرج وليس له شر. حدثني أبو الخطاب الآية: فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال: من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر، ير ثوابها في نفسه وأهله وماله، حتى محمود بن خدش، قال: ثنا محمد بن يزيد الواسطي، قال: ثنا محمد بن مسلم الطائفي، عن عمرو بن دينار، قال: سألت محمد بن كعب القرظي، عن هذه له عنده خير ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره من مؤمن ير عقوبته في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده، حتى يخرج من الدنيا وليس عنده شيء. حدثني هذه الآية: فمن يعمل مثقال ذرة قال: من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر ير ثوابه في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده، حتى يخرج من الدنيا، وليس بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: حدثني محمد بن مسلم الطائفي، عن عمرو بن قتادة، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي، وهو يفسر فيعجل له عقوبة سيئاته في الدنيا، ويؤخر له ثواب حسناته، والكافر يعجل له ثواب حسناته، ويعذبه بسيئاته. وقيل في ذلك غير هذا القول، فقال بعضهم: أما المؤمن، فأما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته، فيغفر الله له سيئاته. وأما الكافر فيرد حسناته، ويعذبه بسيئاته. وقيل في ذلك غير هذا القول، فقال بعضهم: أما المؤمن، ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال: ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا ولا شرا في الدنيا، إلا آتاه الله إياه. على وجه الخبر عن مستقبل الفعل. وبنحو الذي قلنا من أن جميعهم يرون أعمالهم، قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: العمل بطاعة الله، والزجر عن معاصيه، مع الذي ذكرت من دلالة الكلام قبل ذلك، على أن ذلك مراد به الخبر عن ماضي فعله، وما لهم على ذلك، أخرج الخبر قوله: يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم على ذلك. ولكن لما كان مفهوما معنى الكلام عند السامعين، وكان في قوله: يعمل حث لأهل الدنيا على من شر يرى جزاءه هنالك، وقيل: ومن يعمل والخبر عنها في الآخرة، لفهم السامع معنى ذلك، لما قد تقدم من الدليل قبل، على أن معناه: فمن عمل ذلك دلالة ذرة خيرا يره يقول: فمن عمل في الدنيا وزن ذرة من خير، يرى ثوابه هنالك ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول: ومن كان عمل في الدنيا وزن ذرة وقوله: فمن يعمل مثقال

ابن وهب في حديثه: نملة حمراء. قال إسحاق، قال يزيد بن هارون: وزعموا أن هذه الدودة الحمراء ليس لها وزن. آخر تفسير سورة إذا زلزلت الأرض 8 القزاز، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا شبيب بن بشر، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: مثقال ذرة قال ابن سنان في حديثه: مثقال ذرة حمراء. وقال ذرة شرا يره قال: إن هذا إحصاء شديد. وقيل: إن الذرة دودة حمراء ليس لها وزن. ذكر من قال ذلك: حدثني إسحاق بن وهب العلاف ومحمد بن سنان التيمي، قال: أدركت سبعين من أصحاب عبد الله، أصغرهم الحارث بن سويد، فسمعتهم يقرأ: إذا زلزلت الأرض زلزالها حتى بلغ إلى: ومن يعمل مثقال سيئاته في الآخرة، وأن الكافر لا ينفعه في الآخرة ما سلف له من إحسان في الدنيا مع كفره. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن علي، عن الأعمش، عن إبراهيم الله صلى الله عليه وسلم تنبى عن أن المؤمن إنما يرى عقوبة سيئاته في الدنيا، وثواب حسناته في الآخرة، وأن الكافر يرى ثواب حسناته في الدنيا، وعقوبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لولا أنكم تخطئون وتذنبون فيغفر الله لكم لخلق الله أمة يخطئون ويذنبون فيغفر لهم. فهذه الأخبار عن رسول الأرض زلزالها وأبو بكر الصديق قاعد، فبكى حين أنزلت، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يبكيك يا أبا بكر؟ قال: يبكيني هذه السورة، عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يحيى بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: أنزلت: إذا زلزلت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أحسن من محسن، مؤمن أو كافر إلا وقع ثوابه على الله في عاجل دنياه، أو أجل آخرته. حدثني يونس بن في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة، لم تكن له حسنة. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا ليث، قال: ثني المعلى، عن محمد بن كعب القرظي، أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا، ويجزي بها في الآخرة وأما الكافر فيعطيه بها تنفعه، ولكنها تكون في عقبه، فلن تخزوا أبدا، ولن تذلوأ أبدا، ولن تفقرؤا أبدا. حدثنا ابن المثنى وابن بشار، قالوا ثنا أبو داود، قال: ثنا عمران، عن قتادة، عن قال: نعم، قال: لن ينفعه ذلك، فولى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي بالشيخ، فجاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنها لن بن عامر أن سلمان بن عامر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إن أبي كان يصل الرحم، وفي بالذمة، ويكرم الضيف، قال: مات قبل الإسلام؟ الآخرة، وأما الكافر فيرى حسناته في الدنيا. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا أبو نعام، قال: ثنا عبد العزيز بن بشير الضبي جده سلمان

تفسير الطبري

عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحوه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، عن محمد بن كعب، أنه قال: أما المؤمن فيرى حسناته في لا. حدثني محمد بن إبراهيم بن صدران وابن عبد الأعلى، قالوا ثنا المعتمر بن سليمان، قال: ثنا داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن علقمة، عن سلمة بن يزيد، أنا وأخي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، إن أمتنا كانت في الجاهلية تقري الضيف، وتصل الرحم، هل ينفعها عملها ذلك شيئاً؟ قال: ابن المثنى، قال: ثنا الحجاج بن المنهال، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: ثنا داود، عن الشعبي، عن علقمة بن قيس، عن سلمة بن يزيد الجعفي، قال: ذهب بن يزيد الجعفي، قال: يا رسول الله، إن أمتنا هلك في الجاهلية، كانت تصل الرحم، وتقري الضيف، وتفعل وتفعل، فهل ذلك نافعها شيئاً؟ قال: لا. حدثنا نافع، شيئاً؟ قال: لا إنه لم يقل يوماً: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن داود، عن عامر، عن علقمة، أن سلمة عدي، عن داود، عن عامر الشعبي، أن عائشة أم المؤمنين قالت: يا رسول الله، إن عبد الله بن جدعان، كان يصل الرحم، ويقري الضيف، ويفك العاني، فهل ذلك يصل الرحم، ويطعم المسكين، فهل ذلك نافعه؟ قال: لا ينفعه، إنه لم يقل يوماً: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ابن أبي خطيئتي يوم الدين. حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا حفص، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله، ابن جدعان كان في الجاهلية عن الشعبي، قال: قالت عائشة: يا رسول الله، إن عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم، ويفعل ويفعل، هل ذلك نافعه؟ قال: لا إنه لم يقل يوماً: رب اغفر لي فأرى مصداقها في كتاب الله، قال: وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن داود، لراء ما عملت من خير وشر؟ فقال: أرايت ما رأيت مما تكره، فهو من مثاقيل ذر الشر، ويدخر مثاقيل ذر الخير، حتى تعطوه يوم القيامة قال أبو إدريس: نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وأبو بكر يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم، فأمسك وقال: يا رسول الله، إني كتاب الله: وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا أيوب، قال: قرأت في كتاب أبي قلابة قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن ما ترى مما تكره فهو مثاقيل ذر شر كثير، ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير حتى تعطاه يوم القيامة وتصديق ذلك في مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره فرفع أبو بكر يده من الطعام، وقال: إني لراء ما عملت، قال: لا أعلمه إلا قال: ما عملت من خير وشر، ابن بشار، قال: ثنا أيوب، قال: وجدنا في كتاب أبي قلابة، عن أبي إدريس: أن أبا بكر كان يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزلت هذه الآية: فمن يعمل مثقال ذرة من شر، فقال: يا أبا بكر، ما رأيت في الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر، ويدخر لك الله مثاقيل الخير حتى توفاه يوم القيامة. حدثنا وسلم، فنزلت هذه الآية: فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره فرفع أبو بكر يده من الطعام، وقال: يا رسول الله إني أجزي بما الحساني، قال: ثنا الهيثم بن الربيع، قال: ثنا سماك بن عطية، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، قال: كان أبو بكر رضى الله عنه يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من الدنيا وليس له خير ومن يعمل مثقال ذرة من شر من مؤمن، ير عقوبتها في نفسه وأهله وماله، حتى يخرج وليس له شر. حدثني أبو الخطاب الآية: فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره قال: من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر، ير ثوابها في نفسه وأهله وماله، حتى محمود بن خداح، قال: ثنا محمد بن يزيد الواسطي، قال: ثنا محمد بن مسلم الطائفي، عن عمرو بن دينار، قال: سألت محمد بن كعب القرظي، عن هذه له عنده خير ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره من مؤمن ير عقوبته في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده، حتى يخرج من الدنيا وليس عنده شيء. حدثني هذه الآية: فمن يعمل مثقال ذرة قال: من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر ير ثوابه في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده، حتى يخرج من الدنيا، وليس بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: حدثني محمد بن مسلم الطائفي، عن عمرو بن قتادة، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي، وهو يفسر فيعجل له عقوبة سيئاته في الدنيا، ويؤخر له ثواب حسناته، والكافر يعجل له ثواب حسناته، ويؤخر له عقوبة سيئاته. ذكر من قال ذلك: حدثني موسى فأما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته، فيغفر الله له سيئاته. وأما الكافر فيرد حسناته، ويعذبه بسيئاته. وقيل في ذلك غير هذا القول، فقال بعضهم: أما المؤمن، ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره قال: ليس مؤمن ولا كافر عمل خيراً ولا شراً في الدنيا، إلا آتاه الله إياه. على وجه الخبر عن مستقبل الفعل. وبنحو الذي قلنا من أن جميعهم يرون أعمالهم، قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: العمل بطاعة الله، والزجر عن معاصيه، مع الذي ذكرت من دلالة الكلام قبل ذلك، على أن ذلك مراد به الخبر عن ماضي فعله، وما لهم على ذلك، أخرج الخبر قوله: يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم على ذلك. ولكن لما كان مفهوم معنى الكلام عند السامعين، وكان في قوله: يعمل حث لأهل الدنيا على هنالك، وقيل: ومن يعمل والخبر 55024 عنها في الآخرة، لفهم السامع معنى ذلك، لما قد تقدم من الدليل قبل، على أن معناه: فمن عمل ذلك دلالة يقول: فمن عمل في الدنيا وزن ذرة من خير، يرى ثوابه هنالك ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره يقول: ومن كان عمل في الدنيا وزن ذرة من شر يرى جزاءه

سورة 100

رضى الله عنه: الضبح من الخيل: المحممة، ومن الإبل: النفس. قال: ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: سمعت ابن عباس يصف الضبح: أح. 1 في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: ثنا أبو معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، قال: قال علي قول من قال: عني بالعاديات: الخيل، وذلك أن الإبل لا تضبح، وإنما تضبح الخيل، وقد أخبر الله تعالى أنها تعدو ضبحاً، والضبح: هو ما قد ذكرنا قبل. وبما قلنا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم والعاديات ضبحاً قال: قال ابن مسعود: هي الإبل. وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب:

تفسير الطبري

قال ابن مسعود: هو في الحج. حدثنا سعيد بن الربيع الرازي، قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير، قال: هي الإبل، يعني والعاديات ضبحا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: والعاديات ضبحا قال: قال علي رضي الله عنه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم والعاديات ضبحا قال: الإبل. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا للزبير، وفرس للمقداد فكيف تكون العاديات ضبحا! إنما العاديات ضبحا من عرفة إلى مزدلفة إلى منى قال ابن عباس: فنزعت عن قولي، ورجعت إلى الذي الله، قال: اذهب فادعه لي فلما وقفت على رأسه قال: تفتي الناس بما لا علم لك به، والله لكانت أول غزوة في الإسلام لبدرو، وما كان معنا إلا فرسان: فرس عنه وهو تحت سقاية زمزم، فسأله عن العاديات ضبحا فقال: سألت عنها أحدا قبلي؟ قال: نعم، سألت عنها ابن عباس، فقال: الخيل حين تغير في سبيل فقلت له: الخيل حين تغير في سبيل الله، ثم تأوي إلى الليل، فيصنعون طعامهم، ويورون نارهم. فانفتل عني، فذهب إلى علي بن أبي طالب رضى الله أخبرنا أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس حدثه قال: بينما أنا في الحجر جالس، أتاني رجل يسأل عن العاديات ضبحا حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن عبد الله والعاديات ضبحا قال: هي الإبل إذا ضبحت تنفست. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: إبراهيم، عن عبد الله، مثله. حدثني عيسى بن عثمان الرملي، قال: ثني عمي يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله، مثله. حدثنا ابن أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله والعاديات ضبحا قال: هي الإبل. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن سعيد بن الربيع الرازي. قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: هي الخيل. وقال آخرون: هي الإبل. ذكر من قال ذلك: حدثني كلب أو فرس. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: والعاديات ضبحا قال: هي الخيل. حدثني عن واصل، عن عطاء والعاديات ضبحا قال: الخيل. قال: ثنا وكيع، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: ما ضبحت دابة قط إلا بشر، عن يزيد؛ حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سعيد، قال: سمعت سالما يقرأ: والعاديات ضبحا قال: هي الخيل عدت ضبحا. قال: ثنا وكيع، عن قتادة، في قوله: والعاديات ضبحا قال: هي الخيل تعدو حتى تضبح. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سعيد، عن قتادة مثل حديث قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: والعاديات ضبحا قال: هي الخيل، عدت حتى ضبحت. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله الله: والعاديات ضبحا قال: الخيل تضبح. حدثنا بشر، قال: ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: ليس شيء من الدواب يضح غير الكلب والفرس. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى قال: أخبرنا أبو رجاء، قال: سئل عكرمة، عن قوله: والعاديات ضبحا قال: ألم تر إلى الفرس إذا جرى كيف يضح؟ حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، عباس: هو في القتال. حدثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة في قوله: والعاديات ضبحا قال الخيل. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن عليه، عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: والعاديات ضبحا قال ابن عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: والعاديات ضبحا قال: الخيل، وزعم غير ابن عباس أنها الإبل. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو والعاديات ضبحا فقال بعضهم: عني بالعاديات ضبحا: الخيل التي تعدو، وهي تحمم. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: والعاديات ضبحا 11 اختلف أهل التأويل في تأويل قوله:

علي، عن ابن عباس، قوله: وحصل ما في الصدور يقول: أبرز. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان وحصل ما في الصدور يقول: ميز. 10 فأبرز ما في صدور الناس من خير وشر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن القول في تأويل قوله تعالى: وحصل ما في الصدور 10 وقوله: وحصل ما في الصدور يقول: وميز وبين،

وأضمره فيها، وما أعلنوه بجوارحهم منها، عليم لا يخفى عليه منها شيء، وهو مجازيهم على جميع ذلك يومئذ. آخر تفسير سورة: والعاديات 11 وقوله: إن ربهم بهم يومئذ لخبير يقول: إن ربهم بأعمالهم، وما أسروا في صدورهم،

إذا التقت في الحرب، ولم يضع الله دلالة على أن المراد من ذلك بعض دون بعض فكل ما أورت النار قدحا، فداخلة فيما أقسم به، لعموم ذلك بالظاهر. 2 فالخيل توري بحوافرها، والناس يورونها بالزند، واللسان مثلا يوري بالمنطق، والرجال يورون بالمكنر مثلا، وكذلك الخيل تهيج الحرب بين أهلها: فضرب الحصى بعضه بعضا، فيخرج منه النار. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: أن يقال: إن الله تعالى ذكره أقسم بالموريات التي توري النيران قدحا الحصى. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن عبد الله: فالموريات قدحا قال: إذا نسفت الحصى بمناسمها، بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن عكرمة قال: يقال في هذه الآية فالموريات قدحا قال: هي الألسنة. وقال آخرون: هي الإبل حين تسير تنسف بمناسمها قول الله: فالموريات قدحا قال: مكر الرجال. وقال آخرون: هي الألسنة ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا حماد المكنر. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في ذلك: مكر الرجال. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: فالموريات قدحا قال: عن والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فقلت له: الخيل تغير في سبيل الله، ثم تأوي إلى الليل، فيصنعون طعامهم ويورون نارهم. وقال آخرون: بل معنى قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: سألتني علي بن أبي طالب رضى الله عنه، قدحا قال: هجن الحرب بينهم وبين عدوهم. وقال آخرون: بل عني بذلك: الذين يورون النار بعد انصرفهم من الحرب. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس،

تفسير الطبري

قال: ثنا سعيد، عن قتادة فالموريات قدحا قال: هجن الحرب بينهم وبين عدوهم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سعيد، عن قتادة فالموريات قدحا توري الحجارة بحوافرها. وقال آخرون: بل معنى ذلك أن الخيل هجن الحرب بين أصحابها وركبائهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، فالموريات قدحا قال: أورت النار بحوافرها. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: فالموريات عن قتادة فالموريات قدحا قال: هي الخيل وقال الكلبي: تقدح بحوافرها حتى يخرج منها النار. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن واصل، عن عطاء قال: ثنا ابن علي، قال: ثنا أبو رجاء، قال: سئل عكرمة، عن قوله: فالموريات قدحا قال: أورت وقدحت. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، وقوله: فالموريات قدحا اختلف أهل التأويل، في ذلك، فقال بعضهم: هي الخيل توري النار بحوافرها. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: هذا قسم أقسم الله به. وفي قوله: فوسطن به جمعا قال: كل هذا قسم، قال: ولم يكن أبي ينظر فيه إذا سئل عنه، ولا يذكره، يريد به القسم. 3 الأحرف ويأبأها، ويقول: إنما هو قسم أقسم الله به. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: والعاديات ضبحا فالموريات قدحا ثناؤه أقسم بالمغيرات صباحا، ولم يخصص من ذلك مغيرة دون مغيرة، فكل مغيرة صباحا، فداخلة فيما أقسم به وقد كان زيد بن أسلم يذكر تفسير هذه قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن عبد الله فالمغيرات صباحا حين يفيضون من جمع. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: أن يقال: إن الله جل قال: أغار القوم حين أصبحوا. وقال آخرون: عني بذلك الإبل حين تدفع بركبائها من جمع يوم النحر إلى منى. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا ثور، عن معمر، عن قتادة فالمغيرات صباحا قال: أغارت حين أصبحوا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سعيد، عن قتادة فالمغيرات صباحا حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فالمغيرات صباحا قال: أغار القوم بعد ما أصبحوا على عدوهم. حدثنا ابن عبد الأعلى، مجاهد فالمغيرات صباحا قال: هي الخيل. 29262 حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فالمغيرات صباحا قال: هي الخيل. 29263 صباحا. 29261 حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن الله 29260 حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علي، قال: أخبرنا أبو رجاء، قال: سألت عكرمة، عن قوله فالمغيرات صباحا قال: أغارت على العدو وهب، قال: أخبرني أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: سألتني رجل عن المغيرات صباحا، فقال: الخيل تغير في سبيل أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: فالمغيرات صباحا على عدوها علانية. ذكر من قال ذلك: 29259 حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وقوله: فالمغيرات صباحا اختلف

حين تطؤها بأخفافها وحوافرها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن عبد الله فأثرن به نقعا قال: إذا سرن يثرن التراب. 4 البجلي، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: قال لي علي: إنما العاديات ضبحا من عرفة إلى المزدلفة، ومن المزدلفة إلى منى فأثرن به نقعا: الأرض قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة فأثرن به نقعا قال: أثرن به غبارا. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني أبو صخر، عن أبي معاوية مهران عن سعيد، عن قتادة فأثرن به نقعا قال: أثرن بحوافرها تقع التراب. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، مثله. حدثنا ابن عبد الأعلى، يعقوب، قال: ثنا ابن علي، قال: ثنا أبو رجاء، قال: سئل عكرمة، عن قوله فأثرن به نقعا قال: أثارت التراب بحوافرها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا عن عطاء وابن زيد، قال: النقع: الغبار. حدثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة فأثرن به نقعا قال: هي أثارت الغبار، يعني الخيل. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد فأثرن به نقعا قال: الخيل. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن واصل، السامعين بمعناه من ذكره. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الغبار، ويقال: إنه التراب. والهاء في قوله به كناية اسم الموضع، وكنى عنه، ولم يجر له ذكر، لأنه معلوم أن الغبار لا يثار إلا من موضع، فاستغنى بفهم وقوله فأثرن به نقعا يقول تعالى ذكره: فرفعن بالوادي غبارا والنقع:

فوسطن به مزدلفة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن عبد الله فوسطن به جمعا يعني: مزدلفة. 5 عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: فوسطن به جمعا الجمع: الكتيبة. وقال آخرون: بل عني بذلك به جمعا فوسطن بالقوم جمع العدو. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة فوسطن به جمعا قال: وسطن جمع القوم. حدثت بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فوسطن به جمعا فوسطن جمع القوم. حدثنا ابن حميد قال: ثنا مهران، عن سعيد، عن قتادة فوسطن قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد فوسطن به جمعا قال: جمع هؤلاء وهؤلاء. حدثنا قال: هو جمع القوم. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن واصل، عن عطاء فوسطن به جمعا قال: جمع العدو. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، عكرمة فوسطن به جمعا قال جمع القوم. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: فوسطن به جمعا ثنا ابن علي، قال: ثنا أبو رجاء، قال: سئل عكرمة، عن قوله: فوسطن به جمعا قال: جمع الكفار. حدثنا هناد بن السري، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن يقال: وسطت القوم بالتخفيف، ووسطته بالتشديد، وتوسطته: بمعنى واحد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب، قال: وقوله: فوسطن به جمعا يقول تعالى ذكره: فوسطن بركبائهم جمع القوم،

قوله: لربه. وقيل: لكتود: لكفور بالنعمة. وقال الحسن: لوام لربه: يعد المصيبات، وينسى النعم. وقال الزجاج: لكفور. يعني بذلك: الكافر. ١ هـ. 6 وقيل: هو الذي يأكل وحده، ويمنع رفده، ويضرب عبده. قال ابن سيده في التعليق على هذا الأخير: ولا أعرف له في اللغة أصلا، ولا يسوغ أيضا من

تفسير الطبري

. وفي اللسان : كند كند يكند كنودا : كفر النعمة . ورجل كناد كشداد وكنود . وقوله تعالى : إن الإنسان لربه لكنود قيل : هو الجحود ، وهو أحسن عبادة في مجاز القرآن 189 قال : إن الإنسان لربه لكنود : لكفور . وكذلك الأرض الكنود التي لا تنبت شيئا . قال الأعشى : أحدث لها ... البيت إن الإنسان لربه لكنود قال : لوام لربه ، يعد المصائب ، وينسى النعم . الهوامش : 1 البيت من شواهد أبي ويضرب عبده ، ويمنع رفته . حدثني محمد بن إسماعيل الصواري ، قال : ثنا محمد بن سوار ، قال : أخبرنا أبو اليقظان ، عن سفيان عن هشام ، عن الحسن ، في قوله علي بن عياش ، قال : ثنا أبو المغيرة عبد القدوس ، قال : ثنا حريز بن عثمان ، قال : ثنا حمزة بن هانيء ، عن أبي أمامة أنه كان يقول : الكنود : الذي ينزل وحده ، يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قوله : إن الإنسان لربه لكنود قال : الكنود : الكفور ، وقرأ : إن الإنسان لكفور . حدثنا الحسن بن عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الإنسان لربه لكنود قال : لكفور ، الذي يأكل وحده ويضرب عبده ، ويمنع رفته . حدثني قال : إنما سميت كندة : أنها قطعت أباها إن الإنسان لربه لكنود قال : لكفور . حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، قال : لكفور . حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا مهران ، عن سعيد ، عن قتادة ، مثله . حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي ، قال : ثنا خالد بن الحارث ، قال : ثنا شعبة ، عن سماك أنه ابن عبد الأعلى ، قال : ثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن الحسن لكنود قال : لكفور . حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة إن الإنسان لربه لكنود عن الربيع ، قال : الكنود : الكفور . حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا مهران ، عن سفيان ، قال : قال الحسن : إن الإنسان لربه لكنود يقول : لوام لربه يعد المصائب حدثنا عن شعيب بن الحباب ، عن الحسن البصري : إن الإنسان لربه لكنود قال : هو الكفور الذي يعد المصائب ، وينسى نعم ربه . حدثنا وكيع ، عن أبي جعفر ، عن مجاهد ، مثله . حدثني الحارث ، قال : ثنا الحسن ، قال : ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله . حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا وكيع ، عن مهدي بن ميمون ، قال : لكفور . حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد ، مثله . حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا مهران ، عن سفيان ، عن منصور ، أبيه ، عن ابن عباس : إن الإنسان لربه لكنود قال : لربه لكفور . حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد إن الإنسان لربه لكنود قال : ثنا مسلم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قوله : إن الإنسان لربه لكنود قال : لكفور . حدثني محمد بن سعد ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا عمي ، قال : ثنا أبي ، عن إنما سميت كندة : لقطعها أباها . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : حدثني عبيد الله بن يوسف الجبيري ، قال : ثنا محمد بن كثير ، يقول : إن الإنسان لكفور لنعم ربه . والأرض الكنود : التي لا تنبت شيئا ، قال الأعشى : أحدث لها تحدث لوصلك إنها كند لوصول الزائر المعتاد 1 وقيل : وقوله : إن الإنسان لربه لكنود

في بعض القراءات إن الله على ذلك لشهيد . حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا مهران ، عن سفيان وإنه على ذلك لشهيد يقول : وإن الله عليه شهيد . 7 عن سعيد ، عن قتادة وإنه على ذلك لشهيد قال : يقول : إن الله على ذلك لشهيد . حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة وإنه على ذلك لشهيد يقول تعالى ذكره : إن الله على كنوده ربه لشهيد : يعني لشاهد . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا مهران ، وقوله : وإنه على ذلك لشهيد

لحب الخير لشديد : وإنه من أجل حب الخير لشديد : لبخيل ، يقال للبخل : شديد ومتشدد ؛ قال طرفة : أرى الموت يعتام النفوس ... البيت . 8 الناس ، وصفوة مال البخلاء ، أي : يأخذ النفيس الذي يضمن به ، كما يأخذ الحقيير ، فلا يترك شيئا . اهـ . وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن 189 وإنه معلقته . وفيه : يعتام الكرام . قال شارحه : يعتام : يختار . والعقيلة : الخيار من كل شيء . والفاحش : البخل الحريص . يقول : أرى الموت يختار كرام لشهيد أن الإنسان لرب الخير لشديد . الهوامش : 2 البيت لطرفة بن العبد مختار الشعر الجاهلي 318 في ذلك : حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا مهران ، عن سعيد ، عن قتادة إن الإنسان لربه لكنود وإنه على ذلك لشهيد قال : هذا في مقادير الكلام ، قال : يقول : إن الله التأخير ، فجعل معترضا بين قوله : إن الإنسان لربه لكنود ، وبين قوله : وإنه لرب الخير لشديد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال سوء . وتأويل الكلام : إن الإنسان لربه لكنود ، وإنه لرب الخير لشديد ، وإن الله على ذلك من أمره لشاهد . ولكن قوله : وإنه على ذلك لشهيد قدم ، ومعناه في سبيل الله سوء ، وقرأ قول الله : فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء قال : لم يمسسهم قتال قال : وليس هو عند الله بسوء ، ولكن يسمونه إلا المال ؟ قال : وعسى أن يكون حراما ، ولكن الناس يعدونه خيرا ، فسماه الله خيرا ، لأن الناس يسمونه خيرا في الدنيا ، وعسى أن يكون خبيثا ، وسمي القتال ابن زيد ، في قوله : وإنه لرب الخير لشديد قال : الخير : الدنيا وقرأ : إن ترك خيرا الوصية قال : فقلت له : إن ترك خيرا : المال ؟ قال : نعم ، وأي شيء هو آخره ، كأنه قال : في يوم عاصف الريح ، والله أعلم ، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ومثله في سورة إبراهيم : كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف والعصوف لا يكون لليوم ، إنما يكون للريح فلما جرى ذكر الريح قبل اليوم طرحت من شديد إليه ، فيكون الكلام : وإنه لشديد حب الخير فلما تقدم الحب في الكلام ، قيل : شديد ، وحذف من آخره ، لما جرى ذكره في أوله ولرءوس الآيات ، قال : مال الباخل المتشدد 2 وقال آخرون : معناه : وإنه لرب الخير لقوي . وقال بعض نحوي الكوفة : كان موضع لرب أن يكون بعد شديد ، وأن يضاف الخير لشديد : أي لبخيل قال : يقال للبخل : شديد ومتشدد . واستشهدوا لقوله ذلك ببيت طرفة بن العبد البكري : أرى الموت يعتام النفوس ويصطفيعقيلة تعالى ذكره : وإن الإنسان لرب المال لشديد . واختلف أهل العربية في وجه وصفه بالشدة لرب المال ، فقال بعض البصريين : معنى ذلك : وإنه من أجل حب وقوله : وإنه لرب الخير لشديد يقول

قال : ثنا معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، في قوله : بعثر ما في القبور بحث . وللعرب في بعثر لغتان : تقول : بعثر ، وبعثر ، ومعناها واحد . 9

الموتى وبحث. وذكر أنها في مصحف عبد الله: إذا بحث ما في القبور، وكذلك تأول ذلك أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، وقوله: أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور يقول: أفلا يعلم هذا الإنسان الذي هذه صفته، إذا أثير ما في القبور، وأخرج ما فيها من

سورة 101

- ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: القارعة ما القارعة قال: هي الساعة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، قال: سمعت أن القارعة والواقعة والحاقة: القيامة. 1
بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قي قوله القارعة ما القارعة قال: هي الساعة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد،
علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: القارعة من أسماء يوم القيامة، عظمه الله وحذره عباده. حدثني محمد
قلوب الناس هولها، وعظيم ما ينزل بهم من البلاء عندها، وذلك صبيحة لا ليل بعدها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثني
القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: القارعة 1 يقول تعالى ذكره: القارعة : الساعة التي يقرع
وقوله: وما أدراك ما هيه يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وما أشعرك يا محمد ما الهاوية. 10
ثم بين ما هي، فقال: نار حامية، يعني بالحامية: التي قد حميت من الوقود عليها. 11
شأن القيامة والساعة التي يقرع العباد هولها: أي شيء القارعة، يعني بذلك: أي شيء الساعة التي يقرع الخلق هولها: أي ما أعظمها وأفظعها وأهولها. 2
وقوله: ما القارعة يقول تعالى ذكره معظما
وقوله: وما أدراك ما القارعة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وما أشعرك يا محمد أي شيء القارعة. 3
قال: هذا شبه شبهه الله، وكان بعض أهل العربية يقول: معنى ذلك: كغواء الجراد، يركب بعضه بعضا، كذلك الناس يومئذ، يجول بعضهم في بعض. 4
المبثوث هذا الفراش الذي رأيتم يتهافت في النار. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
المفروق. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، يوم يكون الناس كالفراش
كالفراش المبثوث يقول تعالى ذكره: القارعة يوم يكون الناس كالفراش، وهو الذي يتساقط في النار والسراج، ليس ببعوض ولا ذباب، ويعني بالمبثوث:
وقوله: يوم يكون الناس
المنفوش. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: هو الصوف. وذكر أن الجبال تسير على الأرض وهي في صورة الجبال كالهباء. 5
في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال: الصوف
وقوله: وتكون الجبال كالعهن المنفوش يقول تعالى ذكره: ويوم تكون الجبال كالصوف المنفوش؛ والعهن: هو الألوان من الصوف. وبنحو الذي قلنا
لكل مخاصم ميزانه 1 يعني بقوله: لكل مخاصم ميزانه: كلامه، وما ينقض عليه حجته. وكان مجاهد يقول: ليس ميزان، إنما هو مثل ضرب. 6
لك عندي درهم بميزان درهمك، ووزن درهمك، ويقولون: داري بميزان دارك ووزن دارك، يراد: حذاء دارك. قال الشاعر: قد كنت قبل لقائكم ذا مرة عندي
وقوله: فأما من ثقلت موازينه يقول: فأما من ثقلت موازين حسناته، يعني بالموازين: الوزن، والعرب تقول:
راضية يقول: في عيشة قد رضيها في الجنة. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فهو في عيشة راضية يعني: في الجنة. 7
حدثنا بذلك أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد فهو في عيشة
قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وأما من خفت موازينه فأمة هاوية وهي النار هي مأواهم. 8
وأما من خفت موازينه فأمة هاوية يقول: وأما من خف وزن حسناته، فأواها ومسكنه الهاوية التي يهوي فيها على رأسه في جهنم. وبنحو الذي قلنا في ذلك
وقوله:
عن ابن عباس فأمة هاوية وهو مثلها، وإنما جعل النار أمه، لأنها صارت مأواه، كما تؤوي المرأة ابنها، فجعلها إذ لم يكن له مأوى غيرها، بمنزلة أم له. 9
الهاوية: النار، هي أمه ومأواه التي يرجع إليها، ويأوي إليها، وقرأ: ومأواهم النار. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه،
عن سعيد، عن قتادة فأمة هاوية قال: يهوي في النار على رأسه. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: فأمة هاوية قال:
ثنا علي بن مسهر، قال: ثنا إسماعيل، عن أبي صالح، في قوله فأمة هاوية قال: يهوي في النار على رؤسهم. حدثنا ابن سيف، قال: ثنا محمد بن سوار،
فإنه كان في غم الدنيا؛ قال: ويسألونه ما فعل فلان؟ فيقول: مات، أو ما جاءكم؟ فيقولون: ذهبوا به إلى أمه الهاوية. حدثني إسماعيل بن سيف العجلي، قال:
ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الأشعث بن عبد الله الأعمى، قال: إذا مات المؤمن ذهب بروحه إلى أرواح المؤمنين، فيقولون: روحوا أخاكم،
عن معمر، عن قتادة فأمة هاوية قال: مصيره إلى النار، هي الهاوية. قال قتادة: هي كلمة عربية، كان الرجل إذا وقع في أمر شديد، قال: هوت أمه. حدثنا
حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور،

سورة 102

- التكاثر إلى آخرها. وقوله صلى الله عليه وسلم بعقب قراءته أهاكم ليس لك من مالك إلا كذا وكذا، ينبئ أن معنى ذلك عنده: أهاكم التكاثر: المال. 1 القرآن: لو أن لابن آدم واديين من مال، لتمنى واديا ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ثم يتوب الله على من تاب حتى نزلت هذه السورة: أهاكم حدثنا محمد بن خلف العسقلاني، قال: ثنا آدم، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن أبي بن كعب، قال: كنا نرى أن هذا الحديث من عليه وسلم، وهو يقرأ: أهاكم التكاثر حتى زرم المقابر قال: ابن آدم، ليس لك من مال إلا ما أكلت فأفنيته، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت ذكر الخبر بذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن هشام الدستوائي، عن قتادة، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن أبيه أنه انتهى إلى النبي صلى الله أكثر من بني فلان، وبني فلان أكثر من بني فلان، أهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالا. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كلام يدل على أن معناه التكاثر بالمال. إلى آخرهم، والله ما زالوا كذلك حتى صاروا من أهل القبور كلهم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة أهاكم التكاثر قالوا: نحن قال: ثنا سعيد، عن قتادة أهاكم التكاثر حتى زرم المقابر قال: كانوا يقولون: نحن أكثر من بني فلان، ونحن أعد من بني فلان، وهم كل يوم يتساقطون بكثرة المال والعدد عن طاعة ربكم، وعما ينجيكم من سخطه عليكم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: أهاكم التكاثر 1 يقول تعالى ذكره: أهاكم أيها الناس المباهاة
- عن عمرو، عن الحجاج، عن المنهال بن عمرو، عن زر، عن علي، قال: ما زلنا نشك في عذاب القبر، حتى نزلت: أهاكم التكاثر حتى زرم المقابر . 2 ثنا حكام بن سلم، عن عنبسة، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال، عن زر، عن علي، قال: نزلت أهاكم التكاثر في عذاب القبر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن زر، عن علي، قال: كنا نشك في عذاب القبر، حتى نزلت هذه الآية: أهاكم التكاثر ... إلى: كلا سوف تعلمون في عذاب القبر. حدثنا ابن حميد، قال: وعيدا منه لهم وتهديدا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن عطية، عن قيس، عن حجاج، عن المنهال، فيها؛ وفي هذا دليل على صحة القول بعذاب القبر، لأن الله تعالى ذكره، أخبر عن هؤلاء القوم الذين أهاهم التكاثر، أنهم سيعلمون ما يلقون إذا هم زاروا القبور وقوله: حتى زرم المقابر يعني: حتى صرتم إلى المقابر فدفنتم
- سوف تعلمون يقول جل ثناؤه: سوف تعلمون إذا زرم المقابر، أيها الذين أهاهم التكاثر، غب فعلكم، واشتغالكم بالتكاثر في الدنيا عن طاعة الله ربكم. 3 وقوله: كلا سوف تعلمون يعني تعالى ذكره بقوله: كلا ما هكذا ينبغي أن تفعلوا، أن يلهيكم التكاثر. وقوله:
- قال: ثنا مهران، عن أبي سنان، عن ثابت، عن الضحاك كلا سوف تعلمون قال: الكفار ثم كلا سوف تعلمون قال: المؤمنون. وكذلك كان يقرأها. 4 كلا سوف تعلمون مرتين، لأن العرب إذا أرادت التغليظ في التخويف والتهديد كرروا الكلمة مرتين. وروي عن الضحاك في ذلك ما حدثنا به ابن حميد، أن يلهيكم التكاثر بالأموال، وكثرة العدد، سوف تعلمون إذا زرم المقابر، ما تلقون إذا أنتم زرتموها، من مكروه اشتغالكم عن طاعة ربكم بالتكاثر. وكرر قوله: وقوله: ثم كلا سوف تعلمون يقول: ثم ما هكذا ينبغي أن تفعلوا
- قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة كلا لو تعلمون علم اليقين كنا نحدث أن علم اليقين: أن يعلم أن الله باعته بعد الموت. 5 الله ربكم، ولسارعتكم إلى عبادته، والانتهاه إلى أمره ونهييه، ورفض الدنيا إشفافا على أنفسكم من عقوبته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من أن تفعلوا، أن يلهيكم التكاثر أيها الناس، لو تعلمون أيها الناس علما يقينا، أن الله باعتمكم يوم القيامة من بعد مماتكم من قبوركم ما أهاكم التكاثر عن طاعة وقوله: كلا لو تعلمون علم اليقين يقول تعالى ذكره: ما هكذا ينبغي
- الفتح فيهما كليهما، لإجماع الحجة عليه. وإذا كان ذلك كذلك، فتأويل الكلام: لترون أيها المشركون جهنم يوم القيامة، ثم لترونها عيانا لا تغيبون عنها. 6 لترون الجحيم بفتح التاء من لترون في الحرفين كليهما، وقرأ ذلك الكسائي بضم التاء من الأولى، وفتحها من الثانية. والصواب عندنا في ذلك وقوله: لترون الجحيم اختلفت القراءة في قراءة ذلك؛ فقرأته قراء الأمصار:
- حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ثم لترونها عين اليقين يعني: أهل الشرك. 7
- عن نوع من النعيم دون نوع، بل عم بالخبر في ذلك عن الجميع، فهو سائلهم كما قال عن جميع النعيم، لا عن بعض دون بعض. آخر تفسير سورة أهاكم وكسرة يشد بها صلبه، ويبيت يظله. والصواب من القول في ذلك: أن يقال: إن الله أخبر أنه سائل هؤلاء القوم عن النعيم، ولم يخصص في خبره أنه سائلهم كل ذي نعمة فيما أنعم عليه. وكان الحسن وقاتدة يقولان: ثلاث لا يسأل عنهن ابن آدم، وما خلاهن فيه المسألة والحساب إلا ما شاء الله: كسوة يوارى بها سواته، عبد عما استودعه من نعمه وحقه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال: إن الله تعالى ذكره سائل النعيم قال: عن كل شيء من لذة الدنيا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ثم لتسألن يومئذ عن النعيم إن الله عز وجل سائل كل ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، في قول الله: ثم لتسألن يومئذ عن غسل، فقال: هذا من النعيم الذي تسألون عنه. وقال آخرون: ذلك كل ما التذة الإنسان في الدنيا من شيء. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال:

تفسير الطبري

الذي نسأل عنه يوم القيامة ثم لتسألن يومئذ عن النعيم .حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن بكير بن عتيق، عن سعيد بن جبير، أنه أتى بشربة عنه يوم القيامة: خبز البر، والماء العذب. قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن بكير بن عتيق العامري، قال: أتى سعيد بن جبير بشربة غسل، فقال: أما إن هذا النعيم يواريه .قال: ثنا مهران، عن إسماعيل بن عياش، عن بشر بن عبد الله بن بشار، قال: سمعت بعض أهل يمن يقول: سمعت أبا أمامة يقول: النعيم المسئول عبد الرحمن بن الحارث التميمي، عن ثابت البناني، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: النعيم: المسئول عنه يوم القيامة: كسرة تقويه، وماء يرويه، وثوب إن أهونهم عيشا الذي يأكل خبز البر، ويشرب ماء الفرات، ويستظل من الظل، وذلك من النعيم.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن إسماعيل بن عياش، عن وترو من الماء البارد؟.حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا ليث، عن مجاهد، قال: قال أبو معمر عبد الله بن سخرية: ما أصبح أحد بالكوفة إلا ناعما، عرزم، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له: ألم نصح لك جسمك، سيكون .حدثني يعقوب بن إبراهيم والحسين بن علي الصدائي، قالنا ثنا شبابة بن سوار، قال: ثني عبد الله بن العلاء أبو رزين الشامي، قال: ثنا الضحاك بن لتسألن يومئذ عن النعيم قالوا: يا رسول الله، عن أي النعيم نسأل، وإنما هو الأسودان: الماء، والتمر، وسيوفنا على عواتقنا، والعدو حاضرا قال: إن ذلك بن موسى، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا محمد بن عمرو، عن صفوان بن سليم، عن محمد بن محمود بن لبيد، قال: لما نزلت أهاكم التكاثر فقرأها حتى بلغ: وناس من أصحابه أكلة من خبز شعير لم ينخل، بلحم سمين، ثم شربوا من جدول، فقال: هذا كله من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة .حدثنا مجاهد سد بها جوعته، أو حجر يدخل فيه من الحر والقر .حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن الجريري، عن أبي بصيرة، قال: أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا بما بارد، فشرب، ثم قال: لتسألن عن هذا يوم القيامة، فقال عمر: عن هذا يوم القيامة؟ فقال: نعم، إلا من ثلاثة: خرقة كف بها عورته، أو كسرة عليه وسلم، فدعاني وخرجت ومعه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما، فدخل حائطا لبعض الأنصار، فأتي بسير عذق منه، فوضع بين يديه، فأكل هو وأصحابه، عمرو السكوني، قال: ثنا بقية، عن حشر بن نباتة، قال: حدثني أبو بصيرة، عن أبي عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: مر بي النبي صلى الله حتى تناثر البسر، ثم قال: يا رسول الله، إنا لمسنولون عن هذا؟ قال: نعم، إلا من كسرة يسد بها جوعه، أو حجر يدخل فيه من الحر والقر .حدثني سعيد بن فوضعه، فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ثم دعا بما بارد فشرب، فقال: لتسألن عن هذا يوم القيامة، فأخذ عمر العذق، فضرب به الأرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل حائطا لبعض الأنصار، فقال لصاحب الحائط: أطعنا بسرا، فجاء بعذق ظل بارد، ورطب بارد، وماء بارد .حدثنا علي بن عيسى البزاز، قال: ثنا سعيد بن سليمان، عن حشر بن نباتة، قال: ثنا أبو بصيرة عن أبي عسيب، مولى قال: ثنا شيبان، قال: ثنا عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه، إلا أنه قال في حديثه: الذي أنتم فيه مسئولون عنه يوم القيامة، هذا الظل البارد، والرطب البارد، وحدثني صالح بن مسمار المروزي، قال: ثنا آدم بن أبي إياس، فقال: أردت أن تخيروا من رطبه وبسره، فأكلوا وشربوا من الماء؛ فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: هذا والذي نفسي بيده من النعيم، فانطلق بهم إلى ظل حديثه، فبسط لهم بساطا، ثم انطلق إلى نخلة، فجاء بقنو، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فهلا تنقيت لنا من رطبه؟ عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر: انطلقوا بنا إلى أبي الهيثم بن التيهان الأنصاري، أخرجكم من بيوتكم الجوع، فلم ترجعوا حتى أصبتم هذا، فهذا من النعيم .حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يحيى بن أبي بكير، قال ثنا شيبان بن عبد الرحمن، ثم أخذ الشفرة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إياك والحلوب، فذبح لهم يومئذ، فأكلوا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لتسألن عن هذا يوم القيامة، نخلة، وانطلق فجاءهم بعذق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا كنت اجتنتيت؟ فقال: أحببت أن تكونوا الذين تختارون على أعينكم، أين فلان؟ فقالت: ذهب يستعذب لنا ماء، فجاء صاحبهم يحمل قربته، فقال: مرحبا، ما زار العباد شيء أفضل من شيء زارني اليوم، فعلق قربته بكرب قالوا الجوع، قال: والذي بعثني بالحق ما أخرجني غيره، فانطلقوا حتى أتوا بيت رجل من الأنصار، فاستقبلتهم المرأة، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: بينما أبو بكر وعمر رضى الله عنهما جالسان، إذ جاء النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ما أجلسكما ها هنا؟ عمار، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: أتانا النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر نحوه.حدثني الحسن بن علي الصدائي، قال: ثنا الوليد بن القاسم، عن يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا من النعيم الذي تسألون عنه .حدثنا جابر بن الكردى، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي 2 بن أبي عمار، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: أتانا النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما، فأطعمناهم رطبا، وسقيناهم ماء، فقال بن جبير أبي بشربة غسل، فشربها، وقال: هذا النعيم الذي تسألون عنه.حدثني علي بن سهل الرملي، قال: ثنا الحسن بن بلال، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عمار بل عني بذلك: بعض ما يطعمه الإنسان، أو يشربه. ذكر من قال ذلك:حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن بكير بن عتيق، قال: رأيت سعيد ذكر من قال ذلك:حدثني عباد بن يعقوب، قال: ثنا نوح بن دراج، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال: العافية.وقال آخرون: قال: أخبرنا عمر بن شاعر، عن الحسن قال: كان يقول في قوله: ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال: السمع والبصر، وصحة البدن.وقال آخرون: هو العافية. يسأل الله العباد فيم استعملوها، وهو أعلم بذلك منهم، وهو قوله: إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا .حدثني إسماعيل بن موسى الفزاري، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال: النعيم: صحة الأبدان والاسماع والأبصار، قال: والصحة.وقال آخرون: بل معنى ذلك: ثم ليسئلن يومئذ عما أنعم الله به عليهم مما وهب لهم من السمع والبصر وصحة البدن. ذكر من قال ذلك.حدثني علي، ثنا مهران، عن خالد الزيات، عن ابن أبي ليلى، عن عامر الشعبي، عن ابن مسعود، مثله.قال: ثنا مهران، عن سفيان ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال: الأمن

تفسير الطبري

ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن إسماعيل بن عياش، عن عبد العزيز بن عبد الله، قال: سمعت الشعبي يقول: النعيم المسئول عنه يوم القيامة: الأمن والصحة. قال: النعيم قال: الأمن والصحة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عاصم. قال: ثنا سفيان، قال: بلغني في قوله: لتسألن يومئذ عن النعيم قال: الأمن والصحة. حدثنا حفص، عن ابن أبي ليلى، عن الشعبي، عن عبد الله، مثله. حدثني علي بن سعيد الكندي، قال: ثنا محمد بن مروان، عن ليث، عن مجاهد ثم لتسألن يومئذ عن ثنا محمد بن سليمان، عن ابن أبي ليلى، عن الشعبي، عن ابن مسعود، في قوله: ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال: الأمن والصحة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وفيم أصبتموه، وماذا عملتم به. واختلف أهل التأويل في ذلك النعيم ما هو؟ فقال بعضهم: هو الأمن والصحة. ذكر من قال ذلك: حدثني عباد بن يعقوب، قال. وقوله: ثم لتسألن يومئذ عن النعيم يقول: ثم ليسألنكم الله عز وجل عن النعيم الذي كنتم فيه في الدنيا: ماذا عملتم فيه، من أين وصلتم إليه،

سورة 103

اسم للدهر، وهو العشي والليل والنهار، ولم يخصص مما شمله هذا الاسم معنى دون معنى، فكل ما لزمه هذا الاسم، فداخل فيما أقسم به جل ثناؤه. 1 ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن والعصر قال: هو العشي. والصواب من القول في ذلك: أن يقال: إن ربنا أقسم بالعصر والعصر ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: والعصر قال: العصر: ساعة من ساعات النهار. حدثنا أسماؤه: والعصر 1. اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: والعصر فقال بعضهم: هو قسم أقسم ربنا تعالى ذكره بالدهر، فقال: العصر: هو الدهر. القول في تأويل قوله جل جلاله وتقدست

أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد إن الإنسان لفي خسر إلا من آمن. 2 عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مر، أن علياً رضي الله عنه قرأها والعصر ونوائب الدهر، إن الإنسان لفي خسر. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة إن الإنسان لفي 59024 خسر ففي بعض القراءات وأنه فيه إلى آخر الدهر. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عمرو ذي مر، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقرأ هذا الحرف والعصر ونوائب الدهر، إن الإنسان لفي خسر، وأنه فيه إلى آخر الدهر. حدثنا بشر، قال: ثنا إن الإنسان لفي خسر وأنه فيه إلى آخر الدهر. حدثني ابن عبد الأعلى بن واصل، قال: ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن وقوله: إن الإنسان لفي خسر يقول: إن ابن آدم لفي هلكة ونقصان. وكان علي رضي الله عنه يقرأ ذلك:

الصبر: طاعة الله. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن وتواصوا بالصبر قال: الصبر: طاعة الله. آخر تفسير سورة والعصر 3 عمران بن بكار الكلاعي، قال: ثنا خطاب بن عثمان، قال: ثنا عبد الرحمن بن سنان أبو روح، قال: سمعت الحسن يقول في قوله: وتواصوا بالصبر قال: الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وتواصوا بالصبر قال: الصبر: طاعة الله. حدثني الحسن يقول في وتواصوا بالحق قال: الحق: كتاب الله. وقوله: وتواصوا بالصبر يقول: وأوصى بعضهم بعضاً بالصبر على العمل بطاعة الله. وبنحو كتاب الله. حدثني عمران بن بكار الكلاعي، قال: ثنا خطاب بن عثمان، قال: ثنا عبد الرحمن بن سنان أبو روح السكوني، حمصي لقينته بإرمينية، قال: سمعت قال: ثنا سعيد، عن قتادة وتواصوا بالحق والحق: كتاب الله. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن وتواصوا بالحق قال: الحق العمل بما أنزل الله في كتابه، من أمره، واجتناب ما نهى عنه فيه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، عنه من معاصيه، واستثنى الذين آمنوا من الإنسان، لأن الإنسان بمعنى الجمع، لا بمعنى الواحد. وقوله: وتواصوا بالحق يقول: وأوصى بعضهم بعضاً بلزوم وعملوا الصالحات يقول: إلا الذين صدقوا الله ووجدوه، وأقروا له بالوحدانية والطاعة، وعملوا الصالحات، وأدوا ما لزمهم من فرائضه، واجتنبوا ما نهاهم إلا الذين آمنوا

سورة 104

من القول في ذلك: أن يقال: إن الله عم بالقول كل همزة لمزة، كل من كان بالصفة التي وصف هذا الموصوف بها، سبيله سبيله كأننا من كان من الناس. 1 الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ويل لكل همزة لمزة قال: ليست بخاصة لأحد. والصواب بل معني به، كل من كانت هذه الصفة صفته، ولم يقصد به قصد آخر. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو. قال: ثنا أبو عاصم، قاله: ثنا عيسى وحدثني كما يقال في الكلام، إذا قال رجل لأحد: لا أزورك أبداً: كل من لم يزرنى، فلست بزائر، وقائل ذلك يقصد جواب صاحبه القائل له: لا أزورك أبداً. وقال آخرون: لأحد، نزلت في جميع بني عامر قال ورقاء: زعم الرقاشي. وقال بعض أهل العربية: هذا من نوع ما تذكر العرب اسم الشيء العام، وهي تقصد به الواحد، عن رجل من أهل الرقة قال: نزلت في جميل بن عامر الجمحي. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، في قوله همزة لمزة قال: ليست بخاصة يلزم الناس ويهمزهم. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، به مشرك بعينه. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ويل لكل همزة لمزة قال: مشرك كان

تفسير الطبري

بذلك: رجل من أهل الشرك بعينه، فقال بعض من قال هذا القول: هو جميل بن عامر الجمحي. وقال آخرون منهم: هو الأخنس بن شريق. ذكر من قال: عني قال: الهمزة: الذي يهزم الناس بيده، ويضربهم بلسانه، واللمزة: الذي يلمزهم بلسانه ويعيبهم. واختلف في المعنى بقوله: ويل لكل همزة فقال بعضهم: عني قال: الهمزة باليد، واللمزة باللسان. وقال آخرون في ذلك ما حدثني به يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله: ويل لكل همزة لمزة قال: يهزمه ويلمزه بلسانه وعينه، ويأكل لحوم الناس، ويطنع عليهم. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: الهمزة: يهزمه في وجهه، واللمزة: من خلفه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن خثيم، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس: ويل لكل همزة لمزة قال: ويل لكل طعان مغتاب. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا الطعان عليهم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: الهمزة: أكل لحوم الناس: واللمزة: الطعان عليهم. حدثنا ابن حميد، نقل الرواة عنه فيما رويوا على ما ذكرت. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ويل لكل همزة لمزة أما الهمزة: فأكل لحوم الناس، وأما اللمزة: لمزة قال: أحدهما الذي يأكل لحوم الناس، والآخر الطعان. وهذا يدل على أن الذي حدث بهذا الحديث قد كان أشكل عليه تأويل الكلمتين، فلذلك اختلف مجاهد، مثله. وروي عنه أيضا خلاف هذين القولين، وهو ما حدثنا به ابن بشار، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ويل لكل همزة ويل لكل همزة قال: الهمزة: الطعان، واللمزة: الذي يأكل لحوم الناس. حدثنا مسروق بن أبان الحطاب، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن لحوم الناس، واللمزة: الطعان. وقد روي عن مجاهد خلاف هذا القول، وهو ما حدثنا به أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ؟ ثم ذكر نحو حديث مسروق بن أبان. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ويل لكل همزة لمزة قال: الهمزة يأكل أكبر العيب. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن أبيه، عن رجل من أهل البصرة، عن أبي الجوزاء، قال: قلت لابن عباس: من هؤلاء الذين نديهم الله إلى الويل عن رجل لم يسمه، عن أبي الجوزاء، قال: قلت لابن عباس: من هؤلاء هم الذين بدأهم الله بالويل ؟ قال: هم المشاءون بالنميمة، المفرقون بين الأخبة، الباغون 1 ويعني باللمزة: الذي يعيب الناس، ويطنع فيهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا مسروق بن أبان، قال: ثنا وكيع، وقحيحهم، لكل همزة : يقول: لكل مغتاب للناس، يغتابهم ويغضهم، كما قال زياد الأعجم: تدلي بودي إذا لاقيتني كذبا وإن أغيب فأنت الهامز للزمه القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: ويل لكل همزة لمزة 1 يعني تعالى ذكره بقوله: ويل لكل همزة الوادي يسيل من صديد أهل النار قوله: جمع مالا فإن التشديد والتخفيف فيهما صوابان، لأنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار، متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. 2 الدال، بمعنى: جمع مالا وجمع عشيرته وعدده. هذه قراءة لا أستجيز القراءة بها، بخلافها قراءة الأمصار، وخروجها عما عليه الحجة مجمعة في ذلك. وأما على تشديد الدال من وعدده على الوجه الذي ذكرت من تأويله. وقد ذكر عن بعض المتقدمين بإسناد غير ثابت، أنه قرأه: جمع مالا وعدده تخفيف جمع بالتشديد، وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والحجاز، سوى أبي جعفر وعامة قراء البصرة، ومن الكوفة عاصم، جمع بالتخفيف، وكلهم مجمعون الله، ولم يؤد حق الله فيه، ولكنه جمعه فأوعاه وحفظه. واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأه أهل المدينة أبو جعفر، وعامة قراء الكوفة سوى عاصم: وقوله: الذي جمع مالا وعدده يقول: الذي جمع مالا وأحصى عدده، ولم ينفقه في سبيل عطب والله فلان، هلك والله فلان، بمعنى: أنه يعطب من فعله ذلك، ولما يهلك بعد ولم يعطب وكالرجل يأتي الموبقة من الذنوب: دخل والله فلان النار. 3 جمعه وأحصاه، وبخل بإنفاقه، مخلده في الدنيا، فمزيل عنه الموت. وقيل: أخلده، والمعنى: يخلده، كما يقال للرجل الذي يأتي الأمر الذي يكون سببا لهلاكه: وقوله: يحسب أن ماله أخلده يقول: يحسب أن ماله الذي

عطب فيها، كما يقال للرجل الأكول: الحطمة. ذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك: لينبذان في الحطمة يعني: هذا الهمزة للهمزة وماله، فثناه لذلك. 4 الحطمة يقول: ليقذفن يوم القيامة في الحطمة، والحطمة: اسم من أسماء النار، كما قيل لها: جهنم وسقر واطى، وأحسبها سميت بذلك لحطمتها كل ما ألقى ذكره: ما ذلك كما ظن، ليس ماله مخلده، ثم أخبر جل ثناؤه أنه هالك ومعذب على أفعاله ومعاصيه، التي كان يأتيها في الدنيا، فقال جل ثناؤه: لينبذن في وقوله: كلا يقول تعالى

وقوله: وما أدراك ما الحطمة يقول: وأي شيء أشعرك يا محمد ما الحطمة. 5

يقول: التي يطلع ألمها ووهجها القلوب والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى، حكى عن العرب سماعا: متى طلعت أرضنا وطلعت أرضي: بلغت. 6 ثم أخبره عنها ما هي، فقال جل ثناؤه: هي نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة

يقول: التي يطلع ألمها ووهجها القلوب والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى، حكى عن العرب سماعا: متى طلعت أرضنا وطلعت أرضي: بلغت. 7 ثم أخبره عنها ما هي، فقال جل ثناؤه: هي نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة

: أي مطبقة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: إنها عليهم مؤصدة قال: مطبقة، والعرب تقول: أوصد الباب: أغلق. 8 قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: إنها عليهم مؤصدة قال: عليهم مغلقة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة إنها عليهم مؤصدة كريب، قال: ثنا وكيع، عن مضر بن عبد الله، قال: سمعت الضحاك إنها عليهم مؤصدة قال: مطبقة. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، الله له شعرا ولحما ودما. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: إنها عليهم مؤصدة قال: مطبقة. حدثنا أبو

تفسير الطبري

فيقول: يا رب إنها عليهم مؤصدة فيقول: يا حبريل فكها، وأخرج عبدي من النار، فيفكها، ويخرج مثل الخيال، فيطرح على ساحل الجنة حتي يثبت في النار رجل في شعب من شعابها ينادي مقدار ألف عام: يا حنان يا حنان، فيقول رب العزة لجبريل: أخرج عبدي من النار، فيأتيها فيجدها مطبقة، فيرجع قال: ثني أبي، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، في قوله: إنها عليهم مؤصدة قال: مطبقة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، قال: ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا طلق، عن ابن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس في مؤصدة: قال: مطبقة. حدثني عبيد بن أسباط، عليهم، يعني: على هؤلاء الهمازين اللمازين مؤصدة: يعني: مطبقة وهي تهمز ولا تهمز وقد قرئتا جميعا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. وقوله: إنها عليهم مؤصدة يقول تعالى ذكره: إن الحطمة التي وصفت صفتها

به الحجة بصفة تعذيبهم بها، ولا وضع لنا عليها دليل، فندرك به صفة ذلك، فلا قول فيه، غير الذي قلنا يصح عندنا، والله أعلم. آخر تفسير سورة الهمزة 9 يعذبون به في النار. وأولى الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال: معناه: أنهم يعذبون بعمد في النار، والله أعلم كيف تعذيبه إياهم بها، ولم يأتنا خبر تقوم يعذبون بها في النار، قال بشر: قال يزيد: في قراءة قتادة: عمد. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سعيد، عن قتادة في عمد ممددة قال: عمود لهم. وقال آخرون: هي عمد يعذبون بها. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة في عمد ممددة كنا نحدث أنها عمد يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في عمد من حديد مغلولين فيها، وتلك العمدة من نار قد احترقت من النار، فهي من نار ممددة عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس في عمد ممددة قال: أدخلهم في عمد، فمدت عليهم بعماد، وفي أعناقهم السلاسل، فسدت بها الأبواب. حدثني ممددة. وقال آخرون: بل معنى ذلك: إنما دخلوا في عمد، ثم مدت عليهم تلك العمدة بعماد. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني مطبقة عليهم، وكذلك هو في قراءة عبد الله فيما بلغنا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن قتادة، في قراءة عبد الله: إنها عليهم مؤصدة بعمد وأها بفتحهما، وكذلك القضم، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. واختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: إنها عليهم مؤصدة بعمد ممددة أي مغلقة علماء من القراء، ولغتان صحيحتان. والعرب تجمع العمود: عمدا وعمدا، بضم الحرفين وفتحهما، وكذلك تفعل في جمع إهاب، تجمعها: أهاب، بضم الألف والهاء، بفتح العين والميم. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة: في عمد بضم العين والميم. والقول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان، قد قرأ بكل واحدة منهما وقوله: في عمد ممددة اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة: في عمد

سورة 105

بعين قلبك، فتدري بها كيف فعل ربك بأصحاب الفيل الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة ورئيسهم أبرهة الحبشي الأشرم. 1 في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل 1 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ألم تنظر يا محمد القول

في تضليل يقول: ألم يجعل سعي الحبشة أصحاب الفيل في تخريب الكعبة في تضليل يعني: في تضليلهم عما أرادوا وحاولوا من تخريبها. 2 ألم يجعل كيدهم

أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن عبيد بن عمير، قال: طير سود تحمل الحجارة في أظافيرها ومناقيرها. 3 قال: ثنا فضيل بن عياض، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبيرة، في قوله: طيرا أبابيل قال: طير خضر، لها مناقير صفراء، تختلف عليهم. حدثنا عن خارجة، عن عبد الله بن عون، عن ابن سيرين، عن ابن عباس قال: لها خراطيم كخراطيم الطير، وأكف كأف الكلاب. حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي، ثنا مهران، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن عبيد بن عمير: طيرا أبابيل قال: سود بحرية، في أظافيرها ومناقيرها الحجارة. قال: ثنا مهران، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن عبيد بن عمير: طيرا أبابيل قال: هي طير سود بحرية، في مناقرها وأظفارها الحجارة. حدثنا ابن حميد، قال: عكرمة، في قوله: طيرا أبابيل قال: كانت طيرا خرجت خضرا، خرجت من البحر، لها رءوس كراءوس السباع. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: عن ابن سيرين عن ابن عباس، مثله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن ابن عون، عن ابن عباس، نحوه. حدثنا يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا حسين، عن هي طير، وكانت طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير، وأكف كأف الكلاب. حدثني الحسن بن خلف الواسطي، قال: ثنا وكيع وروح بن عباد، عن ابن عون، كخراطيم الطير، وأكف كأف الكلاب. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علي، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، في قوله: طيرا أبابيل قال: قال ابن عباس: وقال بعضهم: جاءت من قبل البحر. ثم اختلفوا في صفتها، فقال بعضهم: كانت بيضاء. وقال آخرون: كانت سوداء. وقال آخرون: كانت خضراء، لها خراطيم ابن زيد في قوله: طيرا أبابيل قال: الأبابل: المختلفة، تأتي من ها هنا، وتأتي من ها هنا، أنتهم من كل مكان. وذكر أنها كانت طيرا أخرجت من البحر. يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: طيرا أبابيل يقول: متتابعة. بعضها على أثر بعض. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال عن قتادة قال: الأبابل: الكثيرة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة قال: الأبابل: الكثيرة. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: أبابيل قال: هي شتى متتابعة مجتمعة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن جابر، عن ابن سابط، عن أبي سلمة، قال: الأبابل: الزمر. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن،

تفسير الطبري

أبائيل قال: متفرقة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الفضل، عن الحسن طيرا أبائيل قال: الكثيرة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، أنه قال في: طيرا أبائيل قال: هي الأقاطيع، كالإبل المؤبلة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي طيرا عليهم طيرا أبائيل قال: هي التي يتبع بعضها بعضا. حدثنا ابن المثنى، قال: ثني عبد الأعلى، قال: ثنا داود، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، في قوله: طيرا أبائيل قال: يتبع بعضها بعضا. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وأرسل وعبد الرحمن، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: الفرق. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر، عن عبد الله، في قوله: طيرا أبائيل قال: فرق. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى مثل العجول. قال: وقد سمعت بعض النحويين يقول. واحدها: أبيل. وبنحو الذي قلنا في الأبائيل: قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا سوار بن عبد الله، أسمع من العرب في توحيدها شيئا. قال: وزعم أبو جعفر الرؤاسي، وكان ثقة، أنه سمع أن واحدها: إبالة. وكان الكسائي يقول: سمعت النحويين يقولون: إبول، نواح شتي وهي جماع لا واحد لها، مثل الشمايط والعبايد ونحو ذلك. وزعم أبو عبيدة معمر بن المثنى، أنه لم ير أحدا يجعل لها واحدا. وقال الفراء: لم وقوله: وأرسل عليهم طيرا أبائيل يقول تعالى ذكره: وأرسل عليهم ربك طيرا متفرقة، يتبع بعضها بعضا من

... بن خنعم، كذلك نسبه البرقي. وفي الكتاب: نفيل بن حبيب، يريد بالكتاب كتاب السيرة لمحمد بن إسحاق، وقد ورد اسم نفيل في قصة الفيل. 4 العرائس إلى نفيل بن حبيب الخثعمي 443 وقال السهيلي في الروض الأنف 1: 45: ونفيل الذي ذكر: هو نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك قافية هذه الأبيات الكاف؛ لا اللام، لأن الشاعر لم يلتزم اللام في البيت الثالث، ولو لزمها لجاز أن تكون هي القافية. 6 البيت نسبه الثعلبي المفسر في مجزوء الرجز، كالأبيات السابقة، فهو أخرى أن يلحق بها. ولكنها هكذا جاءت مختلطة في الأصل، وهذا من إفساد الناسخين، والله أعلم. وبينبغي أن تكون 1. هـ. وقيل: إن البيت الثالث مما رواه الواقدي، ولم يروه ابن إسحاق. 1. هـ. 5 الأبيات الثلاثة الأولى من بحر الوافر. أما البيت الرابع فليس منها لأنه من هذا: وفي الرجز بيت ثالث لم يقع في الأصل، وهو قوله: وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم ألكوقوله: حلالك: هم القوم الحالون في المكان محالكان كنت تاركهم وقبلتنا فأمر ما بدا لكقال ابن هشام: هذا ما صح له منها. وقال السهيلي في الروض الأنف تعليقا على قول عبد المطلب مكة، وهدم الكعبة. وقد أورد ابن إسحاق منها ثلاثة أبيات، وهي: لا هم إن العبد يمنع رحله فامنع حلالكلا يغلبن صليهمومحالمهم غدوا 4. بعض هذه الأبيات ينسب إلى عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم، وكان رئيس مكة وهو القائم بأمر البيت، قالها عند قصد الحبشة لغزو جد النبي صلى الله عليه وسلم زعموا أنه قالهما في حرب الفيل. وقد ذكرهما الثعلبي المفسر في العرائس المعروف بقصص الأنبياء طبعة الحلبي 442 في سيرة ابن هشام طبعة الحلبي الأولى 1: 45 حج العرب 3. هذان البيتان ينسبان إلى عبد المطلب

وهو أبرهة، فجعل كلما قدم أرضا تساقط بعض لحمه، حتى أتى قومه، فأخبرهم الخبر ثم هلك. الهوامش: 2 الكثيرة، مع كل طير ثلاثة أحجار: حجران في رجله، وحجر في منقاره، فجعلت ترميهم بها حتى جعلهم الله عز وجل كعصف مأكول قال: فنجا أبو يكسوم إلى بيت الله ألقى بجرائه على الأرض، وإذا وجهه إلى بلدهم انطلق وله هرولة، حتى إذا كان بنخلة اليمانية بعث الله عليهم طيرا بيضا أبائيل. والأبائيل: معه من عداد أهل اليمن، إلى بيت الله ليهدمه من أجل بيعة لهم أصابها العرب بأرض اليمن، فأقبلوا بفيلهم، حتى إذا كانوا بالصفاح برك فكانوا إذا وجهوه والعشر ذلك العام. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل أقبل أبرهة الأشرم من الحبشة يوما ومن بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، أنه حدث، أن أول ما رؤيت الحصبة والجدي بأرض العرب ذلك العام، وأنه أول ما رؤي بها مرار الشجر: الحرمل والحنظل حتى قدموا به صنعاء، وهو مثل فرخ الطير، فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن يعقوب بكل طريق، ويهلكون على كل منهل، فأصيب أبرهة في جسده، وخرجوا به معهم، فسقطت أنامله أنملة أنملة، كلما سقطت أنملة أتبعها مدة تمت قيحا ودما، إلى اليمن، فقال نفيل بن حبيب حين رأى ما أنزل الله بهم من نعمته: أين المفر والإله الطالباؤالأشرم المغلوب غير الغالب 6 فخرجوا يتساقطون لا يصيب منهم أحدا إلا هلك، وليس كلهم أصابت، وخرجوا هاربين يبتدون الطريق الذي منه جاءوا، ويسألون عن نفيل بن حبيب، ليدلهم على الطريق مكة فبرك، وأرسل الله عليهم طيرا من البحر، أمثال الخطايف، مع كل طير ثلاثة أحجار يحملها: حجر في منقاره، وحجران في رجله مثل الحمص والعدس، فبزغوه بها ليقوم، فأبى، فوجهه راجعا إلى اليمن، فقام يهرول، ووجهه إلى الشام، ففعل مثل ذلك، ووجهه إلى المشرق، ففعل مثل ذلك، ووجهه إلى ووجهه إلى وخرج نفيل بن حبيب يشند حتى أصعد في الجبل. وضربوا الفيل ليقوم فأبى، وضربوا في رأسه بالطبرزين ليقوم، فأبى، فأدخلوا محاجن لهم في مراقه، بن حبيب الخثعمي، حتى قام إلى جنبه، ثم أخذ بأذنه فقال: أبرك محمود، وارجع راشدا من حيث جئت، فإنك في بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه، فبرك الفيل، أبرهة نهيا لدخول مكة، وهيا فيله، وعبا جيشه، وكان اسم الفيل محمودا، وأبرهة مجمع لهدم البيت، ثم الانصراف إلى اليمن. فلما وجهوا الفيل، أقبل نفيل أرسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة، وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شعف الجبال، فحترزوا فيها، ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة إذا دخلها فلما أصبح الحين يهلكهم هنالكولم أسمع بأرجس من رجالأرادوا العز فانتكروا حرامكجروا جموع بلادهموالفيل كي يسبوا عيالك 5 ثم لكوئفن فعلت فإنهاأمر تتم به فعالك 4 وقال أيضا: وكنت إذا أتى باغ بسلمنرجي أن تكون لنا كذلكلفولوا لم ينالوا غير خزيوكان أيضا: لا هم إن العبد يمنع رحله فامنع حلالكلا يغلبن صليهمومحالمهم غدوا محالكفلئن فعلت فربماأولى فأمر ما بدا وهو أخذ حلقة باب الكعبة: يا رب لا أرجو لهم سواكيا رب فامنع منهم حماكاإن عدو البيت من عاداكالمنعهم أن يخربوا قراكا 3 وقال

تفسير الطبري

معرة الجيش ثم قام عبد المطلب، فأخذ بحلقة الباب، باب الكعبة، وقام معه نفر من قريش يدعون الله، ويستنصرونه على أبرهة وجنده، فقال عبد المطلب، أصاب له، فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب إلى قريش، فأخبرهم الخبر، وأمرهم بالخروج من مكة، والتحرز في شعف الجبال والشعاب، تخوفاً عليهم من سيد هذيل، فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة، على أن يرجع عنهم، ولا يهدم البيت، فأبى عليهم، والله أعلم. وكان أبرهة، قد رد على عبد المطلب الإبل التي أبرهة، حين بعث إليه حنطة، يعمر بن نفثة بن عدي بن الدليل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة، وهو يومئذ سيد بني كنانة، وخويلد بن وائلة الهذلي وهو يومئذ إني أنا رب الإبل، وإن للبيت ربا سيمعه، قال: ما كان ليمنع مني، قال: فأنت وذلك، أردد إلي إبلتي. وكان فيما زعم بعض أهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب إلى رأيته، ثم زهدت فيك حين كلمتني، أتكلمني في منتي بعير أصبتها لك، وتترك بيتنا هو دينك ودين آبائك، قد جئت لهدمه فلا تكلمني فيه؟ قال له عبد المطلب: الترجمان، فقال له عبد المطلب: حاجتي إلى الملك أن يرد علي منتي بعير أصابها لي فلما قال له ذلك، قال أبرهة لترجمانه: قل له: قد كنت أعجبني حين معه على سرير ملكه، فنزل أبرهة عن سريرته، فجلس على بساطه، فأجلسه معه عليه إلى جنبه، ثم قال لترجمانه: قل له ما حاجتك إلى الملك؟ فقال له ذلك وأحسن إليه. قال: فأذن له أبرهة، وكان عبد المطلب رجلاً عظيماً وسيماً جسيماً فلما رآه أبرهة أجله وأكرمه أن يجلس تحته، وكره أن تراه الحبشة يجلسه أيها الملك، هذا سيد قريش ببابك، يستأذن عليك، وهو صاحب غير مكة، يطعم الناس بالسهل، والوحوش في رعوس الجبال، فأذن له عليك، فليكلمك بحاجته، بالسهل، والوحوش في رعوس الجبال، وقد أصاب الملك له منتي بعير، فاستأذن له عليه، وانفعه عنده بما استطعت، فقال: أفعّل. فكلّم أنيس أبرهة، فقال: لك عنده بخير، إن قدر على ذلك. قال: حسبي، فبعث ذو نفر إلى أنيس، فجاء به، فقال: يا أنيس إن عبد المطلب سيد قريش، وصاحب غير مكة، يطعم الناس مما نزل بك، إلا أن أنيساً سائق الفيل لي صديق، فسأرسلك إليه، فأوصيه بك، وأعظم عليه حقك، وأسأله أن يستأذن لك على الملك، فتكلمه بما تريد، ويشفع فيما نزل بنا؟ فقال له ذو نفر، وكان له صديقاً: وما غناء رجل أسير في يدي ملك، ينتظر أن يقتله غدواً أو عشياً؟ ما عندي 61224 غناء في شيء معه عبد المطلب، ومعه بعض بني، حتى أتى العسكر، فسأل عن ذي نفر، وكان له صديقاً، فدل عليه، فجاءه وهو في محبسه، فقال: يا ذا نفر، هل عندك غناء فهو بيته وحرمة، وإن يخل بينه وبينه، فوالله ما عندنا له من دافع عنه، أو كما قال فقال له حنطة: فانطلق إلى الملك، فإنه قد أمرني أن آتيه بك. فانطلق به أبرهة، قال له عبد المطلب: والله ما نريد حربه، وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام، وبيت خليله إبراهيم عليه السلام أو كما قال فإن يمنعه فإن لم يرد حربي فأنتي به. فلما دخل حنطة مكة، سأل عن سيد قريش وشريفها، فقيل: عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، فجاءه فقال له ما أمره سل عن سيد هذا البلد وشريفهم، ثم قل له: إن الملك يقول لكم: إني لم آت لحربكم، إنما جئت لهدم البيت، فإن لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم، وكنانة وهذيل ومن كان معهم بالحرم من سائر الناس بقتاله، ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به، فتركوا ذلك، وبعث أبرهة حنطة الحميري إلى مكة، وقال له: إلى مكة، فساق إليه أموال أهل مكة من قريش وغيرهم، وأصاب فيها منتي بعير لعبد المطلب بن هاشم، وهو يومئذ كبير قريش وسيدها وهمت قريش العرب قبره، فهو القبر الذي ترجم الناس بالمغمس. ولما نزل أبرهة بالمغمس، بعث رجلاً من الحبشة، يقال له الأسود بن مقصود، على خيل له حتى انتهى نبعث معك من يدلك، فتجاوز عنهم، وبعثوا معهم أبا رغال فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله بالمغمس، فلما أنزله به مات أبو رغال هناك، فرجعت عبيدك، سامعون لك مطيعون، ليس لك عندنا خلاف، وليس بيتنا هذا بالبيت الذي تريد يعنون اللات إنما تريد البيت الذي بمكة يعنون الكعبة ونحن فأعفاه وخلي سبيله، وخرج به معه، يدلّه على الطريق حتى إذا مر بالطائف، خرج إليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف، فقال: أيها الملك، إنما نحن فأتني به فلما هم بقتله، قال له نفيل: أيها الملك لا تقتلني، فإني دليّك بأرض العرب، وهاتان يداي لك على قبيلتي خثعم: شهران، وناهس، بالسمع والطاعة عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم: شهران، وناهس، ومن معه 61124 من قبائل العرب، فقاتله فهزمه أبرهة، وأخذ له أسيراً، لك من قتلي فتركه من القتل، وحبسه عنده في وثاق. وكان أبرهة رجلاً حليماً. ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له، حتى إذا كان بأرض خثعم، ذلك، وعرض له، وقاتله، فهزم وتفرق أصحابه، وأخذ له ذو نفر أسيراً فلما أراد قتله، قال ذو نفر: أيها الملك لا تقتلني، فإنه عسى أن يكون بقائي معك خيراً وملكهم، يقال له ذو نفر، فدعا قومه ومن أجابه من سائر العرب، إلى حرب أبرهة، وجهاده عن بيت الله، وما يريد من هدمه وإخراجه، فأجابه من أجابه إلى العرب بذلك، فأعظموه، وفضلوه به، ورأوا جهاده حقاً عليهم، حين سمعوا أنه يريد هدم الكعبة، بيت الله الحرام، فخرج رجل كان من أشرف أهل اليمن غضباً وحنقاً، وحلف ليغزون بني كنانة، وليهدم البيت. ثم إن أبرهة حين أجمع السير إلى البيت، أمر الحبشان فتهيأت وتجهزت، وخرج معه بالفيل، وسمعت حياض الملاصي، فرماه بسهم فقتله وكان مع محمد بن خزاعي أخوه قيس بن خزاعي، فهرب حين قتل أخوه، فلحق بأبرهة فأخبره بقتله، فزاد ذلك أبرهة التي بناها، فسار محمد بن خزاعي، حتى إذا نزل ببعض أرض بني كنانة، وقد بلغ أهل تهامة أمره، وما جاء له، بعثوا إليه رجلاً من هذيل يقال له عروة بن فأنما أكرمتكم بغدائي، لمنزلتكم عندي. ثم إن أبرهة توج محمد بن خزاعي، وأمره على مضر، وأمره أن يسير في الناس، يدعوهم إلى حج القليس، كنيسة ما بقينا، فقام محمد بن خزاعي، فجاء أبرهة فقال: أيها الملك، إن هذا يوم عيد لنا، لا نأكل فيه إلا الجنوب والأيدي، فقال له أبرهة: فسنبعث إليك ما أحببتهم، فبينما هم عنده، غشيهم عبد لأبرهة، فبعث إليهم فيه بغدائه، وكان يأكل الخصى فلما أتى القوم بغدائه، قالوا: والله لئن أكلنا هذا لا تزال تسبنا به العرب من العرب قد قدموا عليه يلتمسون فضله، منهم محمد بن خزاعي بن حزابة الذكواني، ثم السلمي، في نفر من قومه، معه أخ له يقال له قيس بن خزاعي أصرف إليه حاج العرب، فغضب، فجاء فقعد فيها، أي أنها ليست لذلك بأهل فغضب عند ذلك أبرهة، وحلف ليسيرن إلى البيت فيهدمه، وعند أبرهة رجال فيها، ثم خرج فلحق بأرضه، فأخبر أبرهة بذلك، فقال: من صنع هذا؟ فقيل: صنعه رجل من أهل هذا البيت، الذي تحج العرب إليه بمكة، لما سمع من قولك: حاج العرب 2. فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة ذلك للنجاشي، غضب رجل من النساء أحد بني فقيم، ثم أحد بني مالك، فخرج حتى أتى القليس، فقعد

تفسير الطبري

زمانها بشيء من الأرض وكتب إلى النجاشي ملك الحبشة: إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة، لم يبن مثلها لملك كان قبلك، ولست بمنته حتى أصرف إليها إلى ذلك فيما حدثنا به ابن حميد، قال: ثنا سلمة بن الفضل، قال: ثنا ابن إسحاق، أن أبرهة بنى كنيسة بصنعاء، وكان نصرانيا، فسمها القليس لم ير مثلها في ذكره. كان السبب الذي من أجله حلت عقوبة الله تعالى بأصحاب الفيل، مسير أبرهة الحبشي بجنده معه الفيل، إلى بيت الله الحرام لتخريبه. وكان الذي دعا السماء الدنيا. وهذا القول الذي قاله ابن زيد لا نعرف لصحته وجهها في خبر ولا عقل، ولا لغة، وأسماء الأشياء لا تدرك إلا من لغة سائرة، أو خبر من الله تعالى أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، أنه بلغه أن الطير التي رمت بالحجارة، أنها طير تخرج من البحر، وأن سجيل: قال ابن زيد، في قوله: ترميهم بحجارة من سجيل قال: السماء الدنيا، قال: والسماء الدنيا اسمها سجيل، وهي التي أنزل الله جل وعز على قوم لوط. قال: بأفواهها، ثم إذا ألقتهما نط لها الجلد. وقال آخرون: معنى ذلك: ترميهم بحجارة من سماء الدنيا. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: شينا إلا هشمة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا عمرو بن الحارث بن يعقوب أن أباه أخبره أنه بلغه أن الطير التي رمت بالحجارة، كانت تحملها قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: هي طير بيض، خرجت من قبل البحر، مع كل طير ثلاثة أحجار: حجران في رجله، وحجر في منقاره، ولا يصيب في منقاره، فجعلت ترميهم بها. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة حجارة من سجيل قال: هي من طين. حدثنا ابن عبد الأعلى، بن سابط، قال: هي بالأعجمية: سنك وكل. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: كانت مع كل طير ثلاثة أحجار: حجران في رجله، وحجر ثنا وكيع، عن سفيان، عن السدي، عن عكرمة، عن ابن عباس: سجيل بالفارسية: سنك وكل، حجر وطين. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر رموا بها أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة. قال: ثنا أبو أحمد الزبيري، قال: ثنا إسرائيل، عن موسى بن أبي عائشة، عن عمران، مثله. حدثنا أبو كريب، قال: قال: ذكر أبو الكنود، قال: دون الحمصة وفوق العدسة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان، عن موسى بن أبي عائشة، قال: كانت الحجارة التي به الجدر، قال: كان أول يوم رؤي فيه الجدر، قال: لم ير قبل ذلك اليوم، ولا بعده. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن موسى بن أبي عائشة، من سجيل قال: سنك وكل. حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين، عن عكرمة، قال: كانت ترميهم بحجارة معها، قال: فإذا أصاب أحدهم خرج بحجارة من سجيل قال: من طين. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن شريقي، قال: سمعت عكرمة يقول: ترميهم بحجارة حجارة من سجيل قال: سنك وكل. حدثني الحسين بن محمد الذارع، قال: ثنا يزيد بن زريع، عن عمارة بن أبي حفصة، عن عكرمة، في قوله: ترميهم عن ابن عباس ترميهم بحجارة من سجيل قال: من طين. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن السدي، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن ابن عباس حجارة من سجيل قال: طين في حجارة. حدثني الحسين بن محمد الذارع، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن عكرمة، من ذلك في هذا الموضع، من أقوال من لم نذكره في ذلك الموضع. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن السدي، عن عكرمة، ذكره: ترمي هذه الطير الأبابل التي أرسلها الله على أصحاب الفيل، بحجارة من سجيل. وقد بينا معنى سجيل في موضع غير هذا، غير أنا نذكر بعض ما قيل وقوله: ترميهم بحجارة من سجيل يقول تعالى

في ذلك بما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي سنان، عن حبيب بن أبي ثابت: كعصف مأكول قال: كطعام مطعوم. آخر تفسير سورة الفيل 5 عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس كعصف مأكول قال: البر يؤكل ويلقى عصفه الريح والعصف: الذي يكون فوق البر: هو لحاء البر. وقال آخرون مأكول قال: ورق الزرع وورق البقل، إذا أكلته البهائم فرائثه، فصار روثا. ذكر من قال: عني به قشر الحب: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني قوله كعصف مأكول قال: هو الهبور بالنبطية، وفي رواية: المقهور. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: فجعلهم كعصف في قوله: كعصف مأكول: كزرع مأكول. حدثني محمد بن عمارة الأسدي، قال: ثنا زريق بن مرزوق، قال: ثنا هبيرة، عن سلمة بن نبيط، عن الضحاك، في ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة كعصف مأكول قال: هو التبن. وحدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، قال: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: كعصف مأكول قال: ورق الحنطة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: يكون على حب الحنطة من خارج، كهينة الغلاف لها. ذكر من قال: عني بذلك ورق الزرع: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني بالعقوبة التي نزلت بهم، وتفرق آراب أبدانهم بها، بتفرق أجزاء الروث، الذي حدث عن أكل الزرع. وقد كان بعضهم يقول: العصف: هو القشر الخارج الذي وقوله: فجعلهم كعصف مأكول يعني تعالى ذكره: فجعل الله أصحاب الفيل كزرع أكلته الدواب فرائثه، فيبس وتفرقت أجزاؤه شبه تقطع أوصالهم

سورة 106

عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: لإيلاف قريش كانوا ألفوا الارتحال في القيظ والشتاء. 1 فعلم الله حبههم للشام. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة لإيلاف قريش قال: عادة قريش عادتهم رحلة الشتاء والصيف. حدثت هذا البيت فأمرهم أن يقيموا بمكة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل، عن أبي صالح لإيلاف قريش إيلافهم قال: كانوا تجارا، ثني ابن عبد الأعلى، قال: ثنا داود، عن عكرمة، قال: كانت قريش قد ألفوا بصرى واليمن يختلفون إلى هذه في الشتاء، وإلى هذه في الصيف فليعبدوا رب بعد ذلك من جوع، وآمنهم من خوف، وألفوا الرحلة، فكانوا إذا شاءوا ارتحلوا، وإذا شاءوا أقاموا، فكان ذلك من نعمة الله عليهم. حدثني محمد بن المثنى، قال:

تفسير الطبري

قال: نهاهم عن الرحلة، وأمرهم أن يعبدوا رب هذا البيت، وكفاهم المؤنة، وكانت رحلتهم في الشتاء والصيف، فلم يكن لهم راحة في شتاء ولا صيف، فأطعمهم الشتاء والصيف يقول: لزومهم. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن ابن عباس، في قوله: لإيلاف قريش الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: إلفهم رحلة من صلة قوله: فجعلهم كعصف مأكول لم تكن ألم تر تامة حتى توصل بقوله: لإيلاف قريش لأن الكلام لا يتم إلا بانقضاء الخبر الذي ذكره. وبنحو جميع المسلمين على أنهما سورتان تامتان، كل واحدة منهما منصلة عن الأخرى ما يبين عن فساد القول الذي قاله من قال ذلك. ولو كان قوله: لإيلاف قريش من صلة قوله: فجعلهم كعصف مأكول فإن ذلك لو كان كذلك، لوجب أن يكون لإيلاف بعض ألم تر، وأن لا تكون سورة منفصلة من ألم تر، وفي إجماع باللام دليلاً على التعجب من إظهار الفعل، وإنما الكلام: أغرك أن قالوا: اعجبوا لقرة شاعر، فكذلك قوله: لإيلاف. وأما القول الذي قاله من حكينا قوله، أنه للتعجب اكتفوا بها دليلاً على التعجب من إظهار الفعل الذي يجلبها، كما قال الشاعر: أغرك أن قالوا لقرة شاعر أفيأباه من عريف وشاعر² فاكثفى الذي أطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف، فليعبدوا رب هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف. والعرب إذا جاءت بهذه اللام، فأدخلوها في الكلام من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن هذه اللام بمعنى التعجب. وأن معنى الكلام: اعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، وتركهم عبادة رب هذا البيت، السورة، قال: هذا لإيلاف قريش، صنعت هذا بهم لألفة قريش، لنلا أفرق ألفتهم وجماعتهم، وإنما جاء صاحب الفيل ليستبيد حريمهم، فصنع الله ذلك. والصواب من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله: لإيلاف قريش فقرأ: ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل إلى آخر عن الإيمان واتباعك يستدل بقوله: فليعبدوا رب هذا البيت. وكان بعض أهل التأويل يوجه تأويل قوله: لإيلاف قريش إلى ألفة بعضهم بعضاً. ذكر إنه تبارك وتعالى عجب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال: اعجب يا محمد لنعم الله على قريش، في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف. ثم قال: فلا يتشاغلوا بذلك ثني أبي، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، في قوله: لإيلاف قريش قال: نعمتي على قريش. وكان بعض نحوي الكوفة يقول: قد قيل هذا القول، ويقال: ثنا شريك، عن إبراهيم بن المهاجر، عن مجاهد، مثله. حدثنا عمرو بن علي، قال: ثنا عامر بن إبراهيم الأصبهاني، قال: ثنا خطاب ابن جعفر بن أبي المغيرة قال: عن إبراهيم بن المهاجر، عن مجاهد لإيلاف قريش قال: نعمتي على قريش. حدثني محمد بن عبد الله الهلالي، قال: ثنا فروة بن أبي المغراء الكندي، قال: في قوله: إيلافهم رحلة الشتاء والصيف قال: إيلافهم ذلك فلا يشق عليهم رحلة شتاء ولا صيف. حدثني إسماعيل بن موسى السدي، قال: أخبرنا شريك، قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى: وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله لإيلاف بمعنى إلى، كأنه قيل: نعمة لنعمة وإلى نعمة، لأن إلى موضع اللام، واللام موضع إلى. وقد قال معنى هذا القول بعض أهل التأويل. ذكر من معنى الكلام: ففعلنا بأصحاب الفيل هذا الفعل، نعمة منا على أهل هذا البيت، وإحساناً منا إليهم، إلى نعمتنا عليهم في رحلة الشتاء والصيف، فتكون اللام في ، فكان بعض نحوي البصرة يقول: الجالب لها قوله: فجعلهم كعصف مأكول فهي في قول هذا القائل صلة لقوله جعلهم، فالواجب على هذا القول، أن يكون قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ: إلفهم رحلة الشتاء والصيف. واختلف أهل العربية في المعنى الجالب هذه اللام في قوله: لإيلاف قريش عكرمة. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، ما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، رجل ألف إلفاً. وحكي عن عكرمة أنه كان يقرأ ذلك: لتألف قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف. حدثني بذلك أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن أبي مكين، عن من القراء عليه. وللعرب في ذلك لغتان: ألفت، وألفت فمن قال: ألفت بمد الألف قال: فأنا أؤلف إيلافاً ومن قال: ألفت بقصر الألف قال: فأنا أؤلف إلفاً، وهو الألف. والصواب من القراءة في ذلك عندي: من قرأه: لإيلاف قريش إيلافهم بإثبات الباء فيهما بعد الهمزة، من ألفت الشيء أولفه إيلافاً، لإجماع الحجة فروي عنه أنه كان يقرؤه: إلفهم 1 على أنه مصدر من ألف يألف إلفاً، بغير ياء. وحكى بعضهم عنه أنه كان يقرؤه: إلفهم بغير ياء مقصورة قراء الأمصار بياء بعد همز لإيلاف وإيلافهم، سوى أبي جعفر، فإنه وافق غيره في قوله لإيلاف فقرأه بياء بعد همزة، واختلف عنه في قوله إيلافهم القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: لإيلاف قريش 1 اختلفت القراء في قراءة: لإيلاف قريش إيلافهم ، فقرأ ذلك عامة جعفر بن أبي المغيرة قال: ثني أبي، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس إيلافهم رحلة الشتاء والصيف قال: كانوا يشتون بمكة، ويصيفون بالطائف. 2 قال: كانت لهم رحلتان: رحلة في الشتاء إلى اليمن، ورحلة في الصيف إلى الشام. حدثنا عمرو بن علي، قال: ثنا عامر بن إبراهيم الأصبهاني، قال: ثنا خطاب بن والصيف قال: كانوا تجارا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، ثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الكلبي رحلة الشتاء والصيف في التجارة، إذا كان الشتاء امتنع الشام منهم لمكان البرد، وكانت رحلتهم في الشتاء إلى اليمن. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان رحلة الشتاء يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: رحلة الشتاء والصيف قال: كانت لهم رحلتان: الصيف إلى الشام، والشتاء إلى اليمن ، ووقوعه عليها. وقوله: رحلة الشتاء والصيف يقول: رحلة قريش الرحلتين: إحداهما إلى الشام في الصيف، والأخرى إلى اليمن في الشتاء. حدثني وقوله: إيلافهم مخفوضة على الإبدال، كأنه قال: لإيلاف قريش لإيلافهم، رحلة الشتاء والصيف، وأما الرحلة فنصبت بقوله: إيلافهم

عن عاصم الأحول، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله: لإيلاف قريش قال: أمروا أن يألفوا عبادة رب هذا البيت، كإلفهم رحلة الشتاء والصيف. 3 هذا البيت قال الكعبة. وقال بعضهم: أمروا أن يألفوا عبادة رب مكة كإلفهم الرحلتين. ذكر من قال ذلك: حدثنا عمرو بن عبد الحميد الأملي، قال: ثنا مروان، علي، قال: ثنا عامر بن إبراهيم الأصبهاني، قال: ثنا خطاب ابن جعفر بن أبي المغيرة، قال: ثني أبي، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، في قوله فليعبدوا رب الخطاب رضى الله عنه، صلى المغرب بمكة، فقرأ: لإيلاف قريش فلما انتهى إلى قوله: فليعبدوا رب هذا البيت أشار بيده إلى البيت. حدثنا عمرو بن

تفسير الطبري

ووطنهم من مكة، وليعبدوا رب هذا البيت، يعني بالبيت: الكعبة. كما حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم، أن عمر بن وقوله: فليعبدوا رب هذا البيت يقول: فليقيموا بموضعهم

الجذام، ولا من الجذام دون العدو، بل عم الخبر بذلك، فالصواب أن يعم كما عم جل ثناؤه، فيقال: آمنهم من المعنيين كليهما. آخر تفسير سورة قريش 4

ذلك أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أنه آمنهم من خوف والعدو مخوف منه، والجذام مخوف منه، ولم يخص الله الخبر عن أنه آمنهم من العدو دون قال: ثنا خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة، قال: ثني أبي، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس وآمنهم من خوف قال: الخوف: الجذام. والصواب من القول في كريب، قال: قال وكيع: سمعت أطمعهم من جوع، قال: الجوع وآمنهم من خوف الخوف: الجذام. حدثنا عمرو بن علي، قال: ثنا عامر بن إبراهيم الأصهباني، وآمنهم من خوف قال: من خوفهم من الجذام. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان وآمنهم من خوف قال: من الجذام وغيره. حدثنا أبو إليه ثمرات كل شيء. وقال آخرون: عني بذلك: وآمنهم من الجذام. ذكر من قال ذلك: حدثنا الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا قال: قال الضحاك: قوله: وآمنهم من خوف قال: كانت العرب يغير بعضها على بعض، ويسبي بعضها بعضا، فأمنوا من ذلك لمكان الحرم، وقرأ: أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى فلا يعرض لهم أحد في الجاهلية، يأمنون بذلك، وكان غيرهم من قبائل العرب إذا خرج أغير عليه. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في لذلك فيما أعطاهم الله من الأمن. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وآمنهم من خوف قال: كانوا يقولون: نحن من حرم الله، لا يقدر على ذلك، ولا يستطيعونه من الخوف، حتى إن كان الرجل منهم ليصاب في حي من أحياء العرب، وإذا قيل حرمني خلي عنه وعن ماله، تعظيما عن قتادة، قوله: لإيلاف قريش إيلافهم قال: كان أهل مكة تجارا يتعاورون ذلك شتاء وصيفا، آمنين في العرب، وكانت العرب يغير بعضها على بعض، ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: وآمنهم من خوف قال: آمنهم من كل عدو في حرمهم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، حيث قال إبراهيم عليه السلام: رب اجعل هذا البلد آمنا. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: التي كانت العرب يخاف بعضها من بعض. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، وآمنهم من خوف في معنى قوله: وآمنهم من خوف فقال بعضهم: معنى ذلك: أنه آمنهم مما يخاف منه من لم يكن من أهل الحرم من الغارات والحروب والقتال، والأمور أطمعهم من جوع يعني: قريشا أهل مكة بدعوة إبراهيم صلى الله عليه وسلم حيث قال: وارزقهم من الثمرات. وآمنهم من خوف اختلف أهل التأويل الذي أطمعهم من جوع يقول: الذي أطمع قريشا من جوع. كما حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: الذي وقوله:

سورة 107

يكذب بالدين قال: بالحساب. وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله: أرايت الذي يكذب الدين فالباء في قراءته صلة، دخولها في الكلام وخروجها واحد. 1

عن ابن عباس، في قوله: أرايت الذي يكذب بالدين قال: الذي يكذب بحكم الله عز وجل. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن جريج في أمره ونهيه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، أسماؤه: أرايت الذي يكذب بالدين 1 يعني تعالى ذكره بقوله: أرايت الذي يكذب بالدين أرايت يا محمد الذي يكذب بثواب الله وعقابه، فلا يطيعه القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقست

قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: يدع اليتيم قال: يقهره. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان في قوله: يدع اليتيم قال: يدفعه. 2

ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة يدع اليتيم قال: يقهره ويظلمه. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، الله: يدع اليتيم قال: يدفع اليتيم فلا يطعمه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فذلك الذي يدع اليتيم: أي يقهره ويظلمه. حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، فذلك الذي يدع اليتيم قال: يدفع حق اليتيم. حدثني الذي يكذب بالدين، هو الذي يدفع اليتيم عن حقه، ويظلمه. يقال منه: دعيت فلانا عن حقه، فأنا أدعه دعا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من وقوله: فذلك الذي يدع اليتيم يقول: فهذا

وقوله: ولا يحض على طعام المسكين يقول تعالى ذكره: ولا يحض غيره على إطعام المحتاج من الطعام. 3

في معنى قوله: عن صلاتهم ساهون فقال بعضهم: عني بذلك أنهم يؤخرونها عن وقتها، فلا يصلونها إلا بعد خروج وقتها. ذكر من قال ذلك: 4

فالوادي الذي يسيل من صديد أهل جهنم للمنافقين الذين يصلون، لا يريدون الله عز وجل بصلاتهم، وهم في صلاتهم ساهون إذا صلوها. واختلف أهل التأويل وقوله: فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون يقول تعالى ذكره:

هم عن صلاتهم ساهون وكلا المعنيين اللذين ذكرت في الخبرين اللذين رويانا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم محتمل عن معنى السهو عن الصلاة. 5

ربه. حدثني أبو عبد الرحيم البرقي، قال: ثنا عمرو بن أبي سلمة، قال: سمعت عمر بن سليمان يحدث عن عطاء بن دينار أنه قال: الحمد لله الذي قال: الذين

تفسير الطبري

هم عن صلاتهم ساهون : الله أكبر هذه خير لكم من أن لو أعطي كل رجل منكم مثل جميع الدنيا هو الذي إن صلى لم يرج خير صلاته، وإن تركها لم يخف هشام، عن شيبان النحوي، عن جابر الجعفي، قال: ثني رجل، عن أبي برزة الأسلمي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما نزلت هذه الآية: الذين الله عليه وسلم، عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال: هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها. والآخر منهما: ما حدثني به أبو كريب، قال: ثنا معاوية بن المصري، قال: ثنا عمرو بن طارق، قال: ثنا عكرمة بن إبراهيم، قال: ثنا عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص، قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عنها المعاني التي ذكرت. وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك خبران يؤيدان صحة ما قلنا في ذلك: أحدهما: ما حدثني به زكريا بن أبان تضييعها أحياناً، وتضييع وقتها أخرى، وإذا كان ذلك كذلك صح بذلك قول من قال: عني بذلك ترك وقتها، وقول من قال: عني به تركها لما ذكرت من أن في هم عن صلاتهم ساهون قال: يتهاونون. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب بقوله: ساهون : لاهون يتغافلون عنها، وفي اللهو عنها والتشاغل بغيرها، قوله: الذين هم عن صلاتهم ساهون يصلون، وليس الصلاة من شأنهم. حدثني أبو السائب، قال: ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: الذين ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة عن صلاتهم ساهون قال: ساه عنها، لا يبالي صلى أم لم يصل. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في عن صلاتهم ساهون قال: لاهون. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة الذين هم عن صلاتهم ساهون : غافلون. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: نجيح، عن مجاهد عن صلاتهم ساهون قال: الترك لها. وقال آخرون: بل عني بذلك أنهم يتهاونون بها، ويتغافلون عنها ويلهون. ذكر من قال ذلك: حدثني الذين هم عن صلاتهم ساهون قال: هم المنافقون يتركون الصلاة في السر، ويصلون في العلانية. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي ويتركونها إذا غابوا، ويمنعونهم العارية بغضا لهم، وهو الماعون. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون فهم المنافقون كانوا يراءون الناس بصلاتهم إذا حضروا، صلاتهم ساهون الذين يضيعونها عن وقتها. وقال آخرون: بل عني بذلك أنهم يتركونها فلا يصلونها. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: قال: ترك المكتوبة لوقتها. حدثنا ابن البرقي، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا يحيى بن أيوب، قال: أخبرني ابن زحر، عن الأعمش، عن مسلم بن صبيح عن قوله: الذين هم عن صلاتهم ساهون قال: تضييع ميقاتها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى عن صلاتهم ساهون الضحى عن مسروق الذين هم عن صلاتهم ساهون قال: الترك لوقتها. حدثني أبو السائب، قال: ثني أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، في ساهون قال: الذين يؤخرون الصلاة المكتوبة، حتى تخرج من الوقت أو عن وقتها. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي عن صلاتهم ساهون قال: الذين يؤخرونها عن وقتها. وحدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن ابن أبيز، فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم السهو: الترك عن الوقت. حدثنا عمرو بن علي، قال: ثنا عمران بن تمام البناي، قال: ثنا أبو جمرة الضبعي نصر بن عمران، عن ابن عباس، في قوله: الذين هم قال: لا ولكن السهو أن يؤخرها عن وقتها. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن عاصم، عن مصعب بن سعد الذين هم عن صلاتهم ساهون قال: الدستوائي، قال: ثنا عاصم بن بهدلة، عن مصعب بن سعد، قال: قلت لسعد: الذين هم عن صلاتهم ساهون : أهو ما يحدث به أحدنا نفسه في صلاته؟ قول الله عز وجل : الذين هم عن صلاتهم ساهون : أهو تركها؟ قال: لا ولكن تأخيرها عن وقتها. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن هشام حدثنا ابن المنثري، قال: ثنا سكن بن نافع الباهلي، قال: ثنا شعبة، عن خلف بن حوشب، عن طلحة بن مصرف، عن مصعب بن سعد، قال: قلت لأبي، أرايت الناس بصلاتهم إذا حضروا، ويتركونها إذا غابوا. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني ابن زيد: ويصلون وليس الصلاة من شأنهم رياء. 6 ساهون الذين هم يراءون يعني المنافقين. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قال: هم المنافقون، كانوا يراءون الماعون قال: يراءون بصلاتهم. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: الذين هم عن صلاتهم نجيح، عن مجاهد، مثله. حدثني يونس، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله: يراءون ويمنعون قال: هم المنافقون. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عامر ومؤمل، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: الذين هم عن صلاتهم ساهون عن سفك دمائهم، وسبي ذرائعهم، وهم المنافقون الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يستبطنون الكفر، ويظهرون الإسلام، كذلك قال الذين هم يراءون الناس بصلاتهم إذا صلوا، لأنهم لا يصلون رغبة في ثواب، ولا رهبة من عقاب، وإنما يصلونها ليراهم المؤمنون فيظنونهم منهم، فيكفون وقوله: الذين هم يراءون يقول:

أهل الحاجة والمسكنة ما أوجب الله لهم في أموالهم من الحقوق؛ لأن كل ذلك من المنافع التي ينتفع بها الناس بعضهم من بعض. آخر تفسير سورة أرايت 7 عن هؤلاء القوم، وأنهم يمنعون الناس، خبرا عاما، من غير أن يخص من ذلك شيئا أن يقال: إن الله وصفهم بأنهم يمنعون الناس ما يتعاونونه بينهم، ويمنعون عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، قال: الماعون: بلسان قريش: المال. وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب، إذ كان الماعون هو ما وصفنا قبل، وكان الله قد أخبر ثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، قال: الماعون، بلسان قريش: المال. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، ثنا محمد بن رفاع، قال: سمعت محمد بن كعب يقول: الماعون: المعروف. وقال آخرون: الماعون: هو المال. ذكر من قال ذلك: حدثني أحمد بن حرب، قال: ونحن نقول: الماعون: منع الدلو وأشباه ذلك. وقال آخرون: الماعون: المعروف. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن إبراهيم السلمي، قال: ثنا أبو عاصم، قال:

تفسير الطبري

[illegible]

تفسير الطبري

ذلك: حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة، قال: ثنا ابن أبي إدريس، عن الأعمش، عن الحكم بن يحيى بن الجزار، عن أبي العبيدين، أنه قال لعبد الله: أخبرني أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سلمة، عن الضحاك، قال: هي الزكاة. وقال آخرون: هو ما يتعاوره الناس بينهم من مثل الدلو والقدر ونحو ذلك. ذكر من قال وكيع، عن مبارك، عن الحسن الذين هم يراءون ويمنعون الماعون قال: هو المنافق الذي يمنع زكاة ماله، فإن صلى راعى، وإن فاتته لم يأس عليها. حدثنا عبد الرحمن، قال: ثنا محمد بن عقبة، قال: سمعت الحسن يقول: ويمنعون الماعون قال: منعوا صدقات أموالهم، فعاب الله عليهم. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: الماعون: الزكاة المفروضة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سعيد، عن قتادة، مثله. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ويمنعون الماعون قال: هم المنافقون يمنعون زكاة أموالهم. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن عبد الأعلى، هي الزكاة. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ويمنعون الماعون قال: الزكاة. حدثني يونس، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والحسن: الماعون: الزكاة المفروضة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسماعيل، عن أبي عمر، عن ابن الحنفية رضى الله عنه قال: ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا جابر بن زيد بن رفاعه، عن حسان بن مخارق، عن سعيد بن جبيرة، قال: الماعون: الزكاة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، عن سلمة بن كهيل، عن أبي المغيرة، عن ابن عمر قال: هي الزكاة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن السدي، عن أبي صالح، عن علي، مثله. حدثنا الله بن عمر، عن الماعون، قال: هو منع الحق، قلت: إن ابن مسعود قال: هو منع الفأس والدلو قال: هو منع الحق. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، بن محمد بن معدي كرب الرعيني، قال: ثنا بقة بن الوليد، قال: ثنا شعبة، قال: ثني سلمة بن كهيل، قال: سمعت أبا المغيرة: رجلا من بني أسد، قال: سألت عبد ما أقول لك. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن سلمة بن كهيل، قال: سألت رجل ابن عمر عن الماعون، فذكر مثله. حدثني سليمان عمر سئل عن قول الله: ويمنعون الماعون قال: الذي يسأل مال الله فيمنعه، فقال الذي سأله، فإن ابن مسعود يقول: هو الفأس والقدر، قال ابن عمر: هو والفأس، قال: هو ما أقول لكم. حدثني هارون بن إدريس الأصم، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن سلمة بن كهيل، أن ابن بن يزيد، عن إسماعيل، عن سلمة بن كهيل، قال: سئل ابن عمر عن الماعون، فقال: هو الذي يسأل حق ماله ويمنعه، فقال: إن ابن مسعود يقول: هو القدر والدلو بن جرير، قال: ثنا شعبة، عن سلمة، قال: سمعت أبا المغيرة قال: سألت ابن عمر، عن الماعون، فقال: هو منع الحق. حدثنا عبد الحميد بن بيان، قال: أخبرنا محمد قال: هو المال الذي لا يؤدي حقه، قال: قلت: إن ابن أم عبد يقول: هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم، قال: هو ما أقول لك. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا وهب عن ابن عمر، قال: الماعون: الزكاة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي المغيرة، قال: سألت رجل ابن عمر، عن الماعون ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ويمنعون الماعون أن عليا رضى الله عنه قال: هي الزكاة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، أن عليا رضى الله عنه كان يقول الماعون: الصدقة المفروضة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن علي، مثله. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: الماعون قال: الزكاة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، وأحمد بن هشام قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن السدي عن أبي صالح، عن علي رضى الله عنه ويمنعون الماعون قال: الزكاة. حدثنا وهب، قال: أخبرنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن علي رضى الله عنه ويمنعون الماعون قال: يمنعون زكاة أموالهم. حدثني محمد بن عماره وحدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن السدي، عن أبي صالح، عن علي رضى الله عنه قال: الماعون: الزكاة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن قال: ثنا شعبة، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: قال علي رضى الله عنه: الماعون: الزكاة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: قال علي رضى الله عنه في قوله: ويمنعون الماعون قال: الزكاة. حدثني ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، أهل التأويل في الذي عني به من معاني الماعون في هذا الموضع، فقال بعضهم: عني به الزكاة المفروضة. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم، صبيره الماعون صبا 4 وقال عبيد الراعي: قوم على الإسلام لما يمنعونهم ويضيعون التهليل 5 يعني بالماعون: الطاعة والزكاة. واختلف يقال للماء الذي ينزل من السحاب ماعون، ومنه قول أعشى بني ثعلبة: بأجود منه بماعونها إذا ما سماؤهم لم تغم 3 وقال آخر يصف سحابا: يمج وقوله: ويمنعون الماعون يقول: ويمنعون الناس منافع ما عندهم، وأصل الماعون من كل شيء منفعتة،

سورة 108

ومرجان وزبرجد ولؤلؤ. الهوامش: 6 تريد: أقول لك: هناك الله وأمرأك، بما أعطاك من الكوثر. 1 جنت وإنني لأريد أن أتيك فأهنيك وأمريك 6 أخبرني أبو عماره أنك أعطيت نهرا في الجنة يدعى الكوثر، فقال: أجل، وعرضه يعني أرضه ياقوت نحولك، فأظنه أخطأك في بعض أزقة بني النجار، أو لا تدخل يا رسول الله؟ فدخل، فقدمت إليه حيسا، فأكل منه، فقالت: يا رسول الله، هنيئا لك ومريئا، لقد زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى حمزة بن عبد المطلب يوما، فلم يجده، فسأل امرأته عنه، وكانت من بني النجار، فقالت: خرج، بأبي أنت أنفا عامدا الله. حدثنا ابن البرقي، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، قال: أخبرنا حزام بن عثمان، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أسامة بن عليه وسلم قال: الكوثر نهر في الجنة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: رأيت نهرا حافتاه اللؤلؤ، فقلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكه

تفسير الطبري

في الجنة، حافته من ذهب، يجري على الدر والياقوت. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم: الكوثر، فقال: صدق والله، إنه للخير الكثير، ولكن حدثنا ابن عمر، قال: لما نزلت: إنا أعطيناك الكوثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الكوثر نهر قال: ثنا ابن عليه، قال: أخبرنا عطاء بن السائب، قال: قال لي محارب بن دثار: ما قال سعيد بن جبير في الكوثر؟ قلت: حدثنا عن ابن عباس، أنه قال: هو الخير الكوثر نهر في الجنة، حافته من ذهب، ومجره على الياقوت والدر، تربته أطيب من المسك، ماؤه أحلى من العسل، وأشد بياضا من الثلج. حدثنا يعقوب، عليه وسلم في الكوثر، مثله. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ابن فضيل، قال: ثنا عطاء، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنا رسول الله، فقال: أكلها أنعم منها. فقال: عمر بن عثمان: قال ابن أبي أويس وحدثني أبي، عن ابن أخي الزهري، عن أبيه، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم: نهر أعطانيه الله في الجنة، ماؤه أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر، فقال عمر: إنها لناعمة أن أخاه عبد الله، أخبره أن أنس بن مالك صاحب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره: أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ما الكوثر؟ فقال رسول عبد الوهاب عن عبد الله بن مسلم بن شهاب، عن أنس، أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر مثله. حدثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن الزهري، كأعناق الجزر. قال عمر: يا رسول الله إنها لناعمة، قال: أكلها أنعم منها. حدثنا يونس، قال: ثنا يحيى بن عبد الله، قال: ثني الليث، عن ابن الهاد، عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ما الكوثر؟ قال: نهر أعطانيه الله في الجنة، لهو أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، فيه طيور أعناقها محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا أبي وشعيب بن الليث، عن الليث، عن يزيد بن الهاد، عن عبد الله بن مسلم بن شهاب، عن أنس: أن رجلا جاء إلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دخلت الجنة حين عرج بي، فأعطيت الكوثر، فإذا هو نهر في الجنة، عضاداته بيوت مجوفة من لؤلؤ. حدثني الله، إنها لناعمة؟ قال: أكلها أنعم منها. حدثنا خلاد بن أسلم، قال: أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة بن أبي وقاص الليثي، عن كثير، عن أنس بن مالك، عن الكوثر، فقال: هو نهر أعطانيه الله في الجنة، تراه مسك أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، ترده طير أعناقها مثل أعناق الجزر، قال أبو بكر: يا رسول العباس، قال: ثنا إبراهيم بن مسعدة، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي ابن شهاب، عن أبيه، عن أنس، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنا قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر نحو حديث يزيد، عن سعيد. حدثنا بشر، قال: ثنا أحمد بن أبي سريج، قال: ثنا أبو أيوب ما يجري فيه، فإذا مسك أذفر قال: قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الصمد، قال: ثنا همام، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن حميد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دخلت الجنة، فإذا أنا بنهر حافته خيام اللؤلؤ، فضربت بيدي إلى حافته قباب اللؤلؤ المجوف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فأهوى الملك بيده، فاستخرج طينه مسكا أذفر. حدثنا ابن بشار، قال: حدثني ابن عوف، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شيبان، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما عرج بي إلى السماء، أتيت على نهر لي نهر، حافته قباب اللؤلؤ المجوف، فقال الملك الذي معه: أتدري ما هذا؟ هذا الكوثر الذي أعطاك الله إياه، وضرب بيده إلى أرضه، فأخرج من طينه المسك أو كما قال. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: بينما أنا أسير في الجنة، إذ عرض فيه، فاستخرج مسكا، فقال محمد للملك الذي معه: ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله قال: ورفعت له سدرة المنتهى، فأبصر عندها أثرا عظيما أنس قال: لما عرج بنبي الله صلى الله عليه وسلم في الجنة، أو كما قال، عرض له نهر حافته الياقوت المجوف، أو قال: المجوب، فضرب الملك الذي معه بيده الله صلى الله عليه وسلم بأن ذلك كذلك. ذكر الأخبار الواردة بذلك: حدثنا أحمد بن المقدم العجلي، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت أبي يحدث عن قتادة، عن النهر الذي أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة، وصفه الله بالكثرة، لعظم قدره. وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك، لتتابع الأخبار عن رسول نطوف بالبيت عن قوله: إنا أعطيناك الكوثر قال: حوض أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأولى هذه الأقوال بالصواب عندي، قول من قال: هو اسم الكوثر قال: حوض في الجنة أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا أحمد بن أبي سريج، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا مطر، قال: سألت عطاء ونحن آخرون: هو حوض أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن مطر، عن عطاء إنا أعطيناك أحمد بن أبي سريج الرازي، قال: ثنا أبو داود، عن بدر، عن عكرمة، قوله: إنا أعطيناك الكوثر قال: الخير الذي أعطاه الله النبوة والإسلام. وقال سعيد بن جبير، قال: الكوثر: الخير الكثير. قال: ثنا وكيع، عن بدر بن عثمان، سمع عكرمة يقول في الكوثر: قال: ما أعطي النبي من الخير والنبوة والقرآن. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة في الكوثر، قال: هو الخير الكثير. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن قال: ثنا ورقاء، عن مجاهد: الكوثر: قال: الخير كله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: خير الدنيا والآخرة. حدثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: الكوثر: الخير الكثير. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، زائدة، قال: ثنا أبو عاصم، عن عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: الكوثر: الخير الكثير. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عن هلال، قال: سألت سعيد بن جبير إنا أعطيناك الكوثر قال: أكثر الله له من الخير، قلت: نهر في الجنة؟ قال: نهر وغيره. حدثنا زكريا بن يحيى بن أبي قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: إنا أعطيناك الكوثر قال: الخير الكثير. قال: ثنا مهران، عن سفيان، قال: الخير الكثير، والقرآن والحكمة. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن عليه، قال: ثنا عمارة بن أبي حفصة، عن عكرمة أنه قال: الكوثر: الخير الكثير. حدثنا ابن حميد، والخير الذي أعطاه الله إياه. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا حرمي بن عمارة، قال: ثنا شعبة، قال: أخبرني عمارة، عن عكرمة في قول الله: إنا أعطيناك الكوثر سعيد بن جبير: إنا أعطيناك الكوثر قال: الخير الكثير. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد، قال: ثنا شعبة، عن عمارة بن أبي حفصة، عن عكرمة، قال: هو النبوة،

تفسير الطبري

الله، فقلت لسعيد: إنا كنا نسمع أنه نهر في الجنة، فقال: هو الخير الذي أعطاه الله إياه. حدثنا ابن المثنى، قال: ثني عبد الصمد، قال: ثنا شعبة، عن أبي بشر، عن الخير الكثير. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي بشر، قال: سألت سعيد بن جبيرة، عن الكوثر، فقال: هو الخير الكثير الذي آتاه هو الخير الكثير، فقال: صدق والله. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: الكوثر: أبو كريش، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن عطاء بن السائب، قال: قال محارب بن دثار: ما قال سعيد بن جبيرة في الكوثر؟ قال: قلت: قال: قال ابن عباس: الله إياه. قال أبو بشر: فقلت لسعيد بن جبيرة: فإن ناسا يزعمون أنه نهر في الجنة، قال: فقال سعيد: النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه. حدثنا يعقوب، قال: ثني هشيم، قال: أخبرنا أبو بشر وعطاء بن السائب، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس أنه قال في الكوثر: هو الخير الكثير الذي أعطاه ترابه، فإذا هو مسك، فقال: يا جبريل ما هذا النهر؟ قال: هو الكوثر الذي خبا لك ربك. وقال آخرون: عني بالكوثر: الخير الكثير. ذكر من قال ذلك: حدثني بن مالك يحدثنا، قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم، مضى به جبريل في السماء الدنيا، فإذا هو بنهر، عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد، فذهب يشم العالية، في قوله: إنا أعطيناك الكوثر. قال: نهر في الجنة. حدثنا الربيع، قال: أخبرنا ابن وهب، عن سليمان بن بلال، عن شريك بن أبي نمر، قال: سمعت أنس عن مجاهد، قال: الكوثر: نهر في الجنة، ترابه مسك أذفر، وماؤه الخمر. حدثنا ابن أبي سريج، قال: ثنا عبيد الله، قال: أخبرنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي عن ابن عباس: إنا أعطيناك الكوثر. قال: نهر أعطاه الله محمدا صلى الله عليه وسلم في الجنة. حدثنا أحمد بن أبي سريج، قال: ثنا مسعدة، عن عبد الوهاب، فيه نهر شاطئاه در مجوف، فيه من الآتية لأهل الجنة، مثل عدد نجوم السماء. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، الدر المجوف. قال: ثنا مهران، عن أبي معاذ عيسى بن يزيد، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عائشة قالت: الكوثر: نهر في بطنان الجنة وسط الجنة، خريز الكوثر، فليجعل أصبعيه في أذنيه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عائشة، قالت: نهر في الجنة، شاطئاه الكوثر: نهر في الجنة، عليه من الآتية عدد نجوم السماء. قال ثنا وكيع، عن أبي جعفر الرازي، عن ابن أبي نجيح، عن عائشة قالت: من أحب أن يسمع عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عائشة قالت: الكوثر نهر في الجنة، در مجوف. حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عائشة: وحدثنا ابن أبي سريج، قال: ثنا أبو نعيم، قال: أخبرنا أبو جعفر الرازي، عن ابن أبي نجيح، عن أنس، قال: الكوثر: نهر في الجنة. قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن عائشة قالت: الكوثر: نهر في الجنة ليس أحد يدخل أصبعيه في أذنيه إلا سمع خريز ذلك النهر. حدثنا أبو كريش، قال: ثنا وكيع، عن أبي جعفر المسك، وحصاؤه اللؤلؤ والياقوت. حدثنا أحمد بن أبي سريج الرازي، قال: ثنا أبو النضر وشبابة، قالوا ثنا أبو جعفر الرازي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن شمر بن عطية، عن شقيق أو مسروق، قال: قلت لعائشة: يا أم المؤمنين، وما بطنان الجنة؟ قالت: وسط الجنة: حافتاه قصور اللؤلؤ والياقوت، ترابه حافتاه من ذهب وفضة، يجري على الياقوت والدر، ماؤه أبيض من الثلج، وأحلى من العسل. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن حفص بن حميد، من العسل، وتربته أطيب من ريح المسك. حدثنا أبو كريش، قال: ثنا عمر بن عبيد، عن عطاء، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: الكوثر: نهر في الجنة عن ابن عمر، في قوله: إنا أعطيناك الكوثر. قال: نهر في الجنة حافتاه الذهب، ومجره على الدر والياقوت، وماؤه أشد بياضا من الثلج، وأشد حلاوة ذهب وفضة، يجري على الدر والياقوت، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن عطاء، عن محارب بن دثار الباهلي، الله عليه وسلم. حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر: أنه قال: الكوثر: نهر في الجنة، حافتاه من تعالى ذكره: إنا أعطيناك يا محمد الكوثر واختلف أهل التأويل في معنى الكوثر، فقال بعضهم: هو نهر في الجنة أعطاه الله نبيه محمدا صلى القول في تأويل قوله تعالى: إنا أعطيناك الكوثر 1 يقول

محمد الكوثر، إنعاما منا عليك به، وتكرمة منا لك، فأخلص لربك العبادة، وأفرد له صلاتك ونسكك، خلافا لما يفعله من كفر به، وعبد غيره، ونحر للأوثان. 2 الكوثر، فلم يكن لخصوص بعض الصلاة بذلك دون بعض، وبعض النحر دون بعض وجه، إذ كان حثا على الشكر على النعم. فتأويل الكلام إذن: إنا أعطيناك يا أتبع ذلك قوله: فصل لربك وانحر، فكان معلوما بذلك أنه خصه بالصلاة له، والنحر على الشكر له، على ما أعلمه من النعمة التي أنعمها عليه، بإعطائه إياه قلت: ذلك أولى الأقوال بالصواب في ذلك، لأن الله جل ثناؤه أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بما أكرمه به من عطيته وكرامته، وإنعامه عليه بالكوثر، ثم من الأنداد والآلهة، وكذلك نحرك اجعله له دون الأوثان، شكرا له على ما أعطاك من الكرامة والخير الذي لا كفاء له، وخصك به، من إعطائه إياك الكوثر. وإنما أهل الأبطح المتناحر 8 أي ينحر بعضه بعضا. وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب: قول من قال: معنى ذلك: فاجعل صلاتك كلها لربك خالصة دون ما سواه بنحرك. وذكر أنه سمع بعض العرب يقول: منازلهم تتناحر: أي هذا بنحر هذا: أي قبائله. وذكر أن بعض بني أسد أنشد: أبا حكم هل أنت عم مجالدوسيد عن سفيان، عن أبي سنان، عن ثابت، عن الضحاك فصل لربك وانحر قال: صل لربك وسل. وكان بعض أهل العربية يتأول قوله: وانحر واستقبل القبلة فنحراها، فذلك حين يقول: فصل لربك وانحر. وقال آخرون: بل معنى ذلك: فصل وادع ربك وسله. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، أثاره جبريل عليه السلام فقال: انحر وارجع، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخطب خطبة الفطر والنحر 7 ثم ركع ركعتين، ثم انصرف إلى البدن ابن وهب، قال: أخبرني أبو صخر، قال: ثني أبو معاوية البجلي، عن سعيد بن جبيرة أنه قال: كانت هذه الآية، يعني قوله: فصل لربك وانحر يوم الحديبية، النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وصدوا عن البيت، فأمره الله أن يصلي، وينحر البدن، وينصرف، ففعل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا يصلون لغير الله، وينحرون لغير الله، فإذا أعطيناك الكوثر يا محمد، فلا تكن صلاتك ونحرك إلا لي. وقال آخرون: بل أنزلت هذه الآية يوم الحديبية، حين حصر ابن وهب، قال: ثني أبو صخر، عن محمد بن كعب القرظي، أنه كان يقول في هذه الآية: إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر يقول: إن ناسا كانوا

تفسير الطبري

كانوا يصلون لغير الله، وينحرون لغيره فقيل له. اجعل صلاتك ونحرك لله، إذ كان من يكفر بالله يجعله لغيره. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: فصل لربك وانحر قال: نحر البدن. وقال آخرون: قيل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، لأن قوما قال: نحر النسك. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: فصل لربك وانحر يقول: اذبح يوم النحر. حدثني أبي نجيع، عن مجاهد فصل لربك وانحر قال: مناحر البدن بمنى. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن رجل، عن عكرمة فصل لربك وانحر قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة فصل لربك وانحر قال: صلاة الأضحى، والنحر: نحر البدن. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن لربك وانحر قال: الذبح. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فصل لربك وانحر قال: نحر البدن، والصلاة يوم النحر. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عوف، عن الحسن فصل لربك وانحر قال: اذبح قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا أبان بن خالد، قال: سمعت الحسن يقول فصل فانحر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا قطر، قال: سألت عطاء، عن قوله: فصل لربك وانحر قال: تصلي وتنحر. حدثنا ابن بشار، قال: الصلاة وقال عكرمة: الصلاة ونحر النسك. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن أبي جعفر، عن الربيع فصل لربك وانحر قال: إذا صليت يوم الأضحى ثنا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن عكرمة: فصل الصلاة، وانحر النسك. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن ثابت بن أبي صفية، عن أبي جعفر فصل لربك بن المغيرة، عن عنبسة، عن جابر، عن أنس بن مالك، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم ينحر قبل أن يصلي، فأمر أن يصلي ثم ينحر. حدثنا أبو كريب، قال: لربك وانحر قال: صلاة الفجر. وقال آخرون: بل عني بذلك: صل يوم النحر صلاة العيد، وانحر نسكك. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا هارون فصل لربك وانحر قال: الصلاة المكتوبة، والنحر: النسك والذبح يوم الأضحى. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن الحكم، في قوله: فصل عن عطاء: فصل لربك وانحر قال: صلاة الفجر، وانحر البدن. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس عن سعيد بن جبير وحجاج أنهما قالا في قوله: فصل لربك وانحر قال: صلاة الغداة بجمع، ونحر البدن بمنى. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن قطر، عن عنبسة، عن ابن أبي نجيع، عن مجاهد فصل لربك وانحر قال: الصلاة المكتوبة، ونحر البدن. حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، عن عطاء بن السائب، آخرون: عني بقوله: فصل لربك المكتوبة، وبقوله وانحر: نحر البدن. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام بن سلم وهارون بن المغيرة، ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن أبي جعفر فصل لربك وانحر الصلاة، وانحر: برفع يديه أول ما يكبر في الافتتاح. وقال آخرون: بل عني بقوله فصل لربك: الصلاة المكتوبة، وبقوله وانحر أن يرفع يديه إلى النحر عند افتتاح الصلاة والدخول فيها. ذكر من قال أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال في قول الله: فصل لربك وانحر قال: وضع يده اليمنى على وسط ساعده الأيسر، ثم وضعهما على صدره. وقال وانحر قال: وضع اليد على اليد في الصلاة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا أبو صالح الخراساني، قال: ثنا حماد، عن عاصم الجحدري، عن أبيه، عن عقبة بن ظبيان، فصل لربك وانحر قال: وضع اليمين على الشمال في الصلاة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عاصم، يقال: ثنا عوف، عن أبي القموص، في قوله: فصل لربك عن عاصم الأحول، عن الشعبي مثله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن يزيد بن أبي زياد، عن عاصم الجحدري، عن عقبة بن ظهير، عن علي رضى الله عنه: عن علي رضى الله عنه فصل لربك وانحر قال: وضع يده اليمنى على وسط ساعده اليسرى، ثم وضعهما على صدره. قال: ثنا مهران، عن حماد بن سلمة، لربك وانحر قال: وضع اليد على اليد في الصلاة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن حماد بن سلمة، عن عاصم الجحدري، عن عقبة بن ظهير، عن أبيه، في الصلاة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم الجحدري، عن عقبة بن ظبيان، عن أبيه، عن علي رضى الله عنه فصل بن أبي زياد بن أبي الجعد، عن عاصم الجحدري، عن عقبة بن ظهير، عن علي رضى الله عنه في قوله: فصل لربك وانحر قال: وضع اليمين على الشمال الحفظ عليها في أوقاتها بقوله: فصل لربك وانحر. ذكر من قال ذلك: حدثني عبد الرحمن بن الأسود الطفاوي، قال: ثنا محمد بن ربيعة، قال: ثني يزيد التي أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يصلحها بهذا الخطاب، ومعنى قوله: وانحر فقال بعضهم: حضه على المواظبة على الصلاة المكتوبة، وعلى وقوله: فصل لربك وانحر اختلف أهل التأويل في الصلاة

النخلة، لا في الأرض، أو النخلة تبقى منفردة. ومراد كفار قريش بقولهم صنوبر، أي: أنه إذا قلع انقطع ذكره، كما يذهب أصل الصنوبر؛ لأنه لا عقب له. 3. أي تتقابلان. وإذا استقبلت دار دارا، قيل: هذه تنحر تلك. ثم نقل كلام الفراء والبيت. 9. في اللسان: صنبر أصل الصنوبر: سعة تنبت في جذع تنأحر هذا: أي قبائله. وأنشدني بعض بني أسد: أبا حكم ... البيت فهذا من ذلك: ينحر بعضه بعضا. 10. وفي اللسان: نحر والداران تتناحran. وبإسناد إلى علي قال: فيها النحر: أخذك شمالك بيمينك في الصلاة. ويقال: فصل لربك وانحر: استقبل القبلة بنحرك. وسمعت بعض العرب يقول: منازلنا من الراوي. 8. البيت لبعض بني أسد، وهو من شواهد الفراء في معاني القرآن 377 قال: وقوله: فصل لربك وانحر فصل لربك يوم القيامة: انحر لعله خطبة الفطر أو النحر، فإنه اختلف في الخروج إلى عمرة الحديبية هل كان في رمضان أو ذي القعدة؟ فيكون شكا

صفة كل من أبغضه من الناس، وإن كانت الآية نزلت في شخص بعينه. آخر تفسير سورة الكوثر الهوامش: 7. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أن مبغض رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الأقل الأذل، المنقطع عقبه، فذلك أنه خير منا؟ قال: بل أنتم خير منه، فنزلت عليه: إن شأنك هو الأبر قال: وأنزلت عليه: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب ... إلى قوله نصيرا قال: لما قدم كعب بن الأشرف مكة أتوه، فقالوا له: نحن أهل السقاية والسدانة، وأنت سيد أهل المدينة، فنحن خير أم هذا الصنوبر المنبتر من قومه، يزعم فنزلت: إن شأنك هو الأبر قال: الذي رماك بالبر هو الأبر. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، قال: أنبأنا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس

تفسير الطبري

أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن بدر بن عثمان، عن عكرمة إن شائناك هو الأبتَر . قال: لما أوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قالت قريش: بتر محمد منا، وعندنا منحر البدن، قال: أنتم خير. فأنزل الله فيه هذه الآية، وأنزل في الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا: إن شائناك هو الأبتَر . حدثنا أهدى من الذين آمنوا سبيلا قال: نزلت في كعب بن الأشرف، أتى مكة فقال لها أهلها: نحن خير أم هذا الصنبر 9 المنبر من قومه، ونحن أهل الحجيج، قال: ثنا عبد الوهاب، قال: ثنا داود، عن عكرمة، في هذه الآية: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء الله فيه هؤلاء الآيات: إن شائناك عقبة بن أبي معيط هو الأبتَر . وقال آخرون: بل عني بذلك جماعة من قريش. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن المثنى، ثنا يعقوب القمي، عن حفص بن حميد، عن شمر بن عطية، قال: كان عقبة بن أبي معيط يقول: إنه لا يبقى للنبي صلى الله عليه وسلم ولد، وهو أبتَر، فأنزل أبتَر، ليس له كما ترون عقب، قال الله: إن شائناك هو الأبتَر . وقال آخرون: بل عني بذلك: عقبة بن أبي معيط. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: وائل، بلغنا أنه قال: أنا شاني محمد. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: إن شائناك هو الأبتَر قال: الرجل يقول: إنما محمد إن شائناك هو الأبتَر قال قتادة: الأبتَر: الحقيق الدليل. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة إن شائناك هو الأبتَر هذا العاص بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة إن شائناك هو الأبتَر قال: هو العاص بن وائل، قال: أنا شاني محمد، وهو أبتَر، ليس له عقب، قال الله: جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: إن شائناك هو الأبتَر قال: العاص بن وائل، قال: أنا شاني محمد، ومن شأنه الناس فهو الأبتَر. حدثنا ابن قال: عدوك العاص بن وائل ابتئر من قومه. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، شائناك هو الأبتَر قال: هو العاص بن وائل. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن هلال، قال: سألت سعيد بن جبيرة، عن قوله: إن شائناك هو الأبتَر شائناك هو الأبتَر قال: هو العاص بن وائل. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن هلال بن خباب، قال: سمعت سعيد بن جبيرة يقول: إن عباس، قوله: إن شائناك هو الأبتَر يقول: عدوك. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: إن التأويل في المعنى بذلك، فقال بعضهم: عني به العاص بن وائل السهمي. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن يعني بقوله جل ثناؤه: إن شائناك إن مبغضك يا محمد وعدوك هو الأبتَر يعني بالأبتَر: الأقل والأذل المنقطع دابره، الذي لا عقب له. واختلف أهل وقوله: إن شائناك هو الأبتَر

سورة 109

وإن كان الذي بأيدينا خيرا مما في يديك، كنت قد شركتنا في أمرنا، وأخذت منه بحظك، فأنزل الله: قل يا أيها الكافرون حتى انقضت السورة . 1 فقالوا: يا محمد، هلم فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد، ونشركك في أمرنا كله، فإن كان الذي جئت به خيرا مما بأيدينا، كنا قد شركناك فيه، وأخذنا بحظنا منه محمد بن إسحاق، قال: ثني سعيد بن مينا مولى البخترى 1 قال: لقي الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل، والأسود بن المطلب، وأممية بن خلف، رسول الله، أيها الكافرون السورة، وأنزل الله: قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ... إلى قوله: فاعبد وكن من الشاكرين . حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن قال: ما هي؟ قالوا: تعبد آلهتنا سنة: اللات والعزى، ونعبد إلهك سنة، قال: حتى أنظر ما يأتي من عند ربي، فجاء الوحي من اللوح المحفوظ: قل يا ويطنوا عقبه، فقالوا له: هذا لك عندنا يا محمد، وكف عن شتم آلهتنا، فلا تذكرها بسوء، فإن لم تفعل، فإننا نعرض عليك خصلة واحدة، فهي لك ولنا فيها صلاح. ثنا داود، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن قريشا وعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة، ويزوجوه ما أراد من النساء، بعض قبل ذلك كافرا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وجاءت به الآثار. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن موسى الحرشي، قال: ثنا أبو خلف، قال: نبي الله صلى الله عليه وسلم من الطمع في إيمانهم، ومن أن يفلحوا أبدا، فكانوا كذلك لم يفلحوا ولم ينجحوا، إلى أن قتل بعضهم يوم بدر بالسيف، وهلك من علمه، فأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يؤيسهم من الذي طمعوا فيه، وحدثوا به أنفسهم، وأن ذلك غير كائن منه ولا منهم، في وقت من الأوقات، وأيس كذلك، لأن الخطاب من الله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أشخاص بأعيانهم من المشركين، قد علم أنهم لا يؤمنون أبدا، وسبق لهم ذلك في السابق الآن ولا أنا عابد فيما أستقبل ما عبدتم فيما مضى ولا أنتم عابدون فيما تستقبلون أبدا ما أعبد أنا الآن، وفيما أستقبل. وإنما قيل ذلك الذين سألوكم عبادة آلهتهم سنة، على أن يعبدوا إلهك سنة يا أيها الكافرون بالله لا أعبد ما تعبدون من الآلهة والأوثان الآن ولا أنتم عابدون ما أعبد عليه أن يعبدوا الله سنة، على أن يعبد نبي الله صلى الله عليه وسلم آلهتهم سنة، فأنزل الله معرفه جوابهم في ذلك: قل يا محمد لهؤلاء المشركين قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: قل يا أيها الكافرون 1 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وكان المشركون من قومه فيما ذكر عرضوا القول في تأويل

وإن كان الذي بأيدينا خيرا مما في يديك، كنت قد شركتنا في أمرنا، وأخذت منه بحظك، فأنزل الله: قل يا أيها الكافرون حتى انقضت السورة . 2 فقالوا: يا محمد، هلم فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد، ونشركك في أمرنا كله، فإن كان الذي جئت به خيرا مما بأيدينا، كنا قد شركناك فيه، وأخذنا بحظنا منه محمد بن إسحاق، قال: ثني سعيد بن مينا مولى البخترى 1 قال: لقي الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل، والأسود بن المطلب، وأممية بن خلف، رسول الله، أيها الكافرون السورة، وأنزل الله: قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ... إلى قوله: فاعبد وكن من الشاكرين . حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن

تفسير الطبري

قال: ما هي؟ قالوا: تعبد آلهتنا سنة: اللات والعزى، ونعبد إلهك سنة، قال: حتى أنظر ما يأتي من عند ربي، فجاء الوحي من اللوح المحفوظ: قل يا ويطنوا عقبه، فقالوا له: هذا لك عندنا يا محمد، وكف عن شتم آلهتنا، فلا تذكرها بسوء، فإن لم تفعل، فإننا نعرض عليك خصلة واحدة، فهي لك ولنا فيها صلاح. ثنا داود، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن قريشا وعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة، ويزوجوه ما أراد من النساء، بعض قبل ذلك كافرا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وجاءت به الآثار. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن موسى الحرشي، قال: ثنا أبو خلف، قال: نبي الله صلى الله عليه وسلم من الطمع في إيمانهم، ومن أن يفلحوا أبدا، فكانوا كذلك لم يفلحوا ولم ينجحوا، إلى أن قتل بعضهم يوم بدر بالسيف، وهلك من علمه، فأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يؤيسهم من الذي طمعوا فيه، وحدثوا به أنفسهم، وأن ذلك غير كائن منه ولا منهم، في وقت من الأوقات، وأيس كذلك، لأن الخطاب من الله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أشخاص بأعيانهم من المشركين، قد علم أنهم لا يؤمنون أبدا، وسبق لهم ذلك في السابق الآن ولا أنا عابد فيما أستقبل ما عبدتم فيما مضى ولا أنتم عابدون فيما تستقبلون أبدا ما أعبد أنا الآن، وفيما أستقبل. وإنما قيل ذلك الذين سألوك عبادة آلهتهم سنة، على أن يعبدوا إلهك سنة يا أيها الكافرون بالله لا أعبد ما تعبدون من الآلهة والأوثان الآن ولا أنتم عابدون ما أعبد عليه أن يعبدوا الله سنة، على أن يعبد نبي الله صلى الله عليه وسلم آلهتهم سنة، فأنزل الله معرفه جوابهم في ذلك: قل يا محمد لهؤلاء المشركين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وكان المشركون من قومه فيما ذكر عرضوا

وإن كان الذي بأيدينا خيرا مما في يديك، كنت قد شركتنا في أمرنا، وأخذت منه بحظك، فأنزل الله: قل يا أيها الكافرون حتى انقضت السورة 3. فقالوا: يا محمد، هلم فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد، ونشركك في أمرنا كله، فإن كان الذي جئت به خيرا مما بأيدينا، كنا قد شركناك فيه، وأخذنا بحظنا منه محمد بن إسحاق، قال: ثني سعيد بن مينا مولى البخترى 1 قال: لقي الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل، والأسود بن المطلب، وأممية بن خلف، رسول الله، أيها الكافرون السورة، وأنزل الله: قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ... إلى قوله: فاعبد وكن من الشاكرين. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن عليه، عن قال: ما هي؟ قالوا: تعبد آلهتنا سنة: اللات والعزى، ونعبد إلهك سنة، قال: حتى أنظر ما يأتي من عند ربي، فجاء الوحي من اللوح المحفوظ: قل يا ويطنوا عقبه، فقالوا له: هذا لك عندنا يا محمد، وكف عن شتم آلهتنا، فلا تذكرها بسوء، فإن لم تفعل، فإننا نعرض عليك خصلة واحدة، فهي لك ولنا فيها صلاح. ثنا داود، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن قريشا وعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة، ويزوجوه ما أراد من النساء، بعض قبل ذلك كافرا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وجاءت به الآثار. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن موسى الحرشي، قال: ثنا أبو خلف، قال: نبي الله صلى الله عليه وسلم من الطمع في إيمانهم، ومن أن يفلحوا أبدا، فكانوا كذلك لم يفلحوا ولم ينجحوا، إلى أن قتل بعضهم يوم بدر بالسيف، وهلك من علمه، فأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يؤيسهم من الذي طمعوا فيه، وحدثوا به أنفسهم، وأن ذلك غير كائن منه ولا منهم، في وقت من الأوقات، وأيس كذلك، لأن الخطاب من الله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أشخاص بأعيانهم من المشركين، قد علم أنهم لا يؤمنون أبدا، وسبق لهم ذلك في السابق الآن ولا أنا عابد فيما أستقبل ما عبدتم فيما مضى ولا أنتم عابدون فيما تستقبلون أبدا ما أعبد أنا الآن، وفيما أستقبل. وإنما قيل ذلك الذين سألوك عبادة آلهتهم سنة، على أن يعبدوا إلهك سنة يا أيها الكافرون بالله لا أعبد ما تعبدون من الآلهة والأوثان الآن ولا أنتم عابدون ما أعبد عليه أن يعبدوا الله سنة، على أن يعبد نبي الله صلى الله عليه وسلم آلهتهم سنة، فأنزل الله معرفه جوابهم في ذلك: قل يا محمد لهؤلاء المشركين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وكان المشركون من قومه فيما ذكر عرضوا

وإن كان الذي بأيدينا خيرا مما في يديك، كنت قد شركتنا في أمرنا، وأخذت منه بحظك، فأنزل الله: قل يا أيها الكافرون حتى انقضت السورة 4. فقالوا: يا محمد، هلم فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد، ونشركك في أمرنا كله، فإن كان الذي جئت به خيرا مما بأيدينا، كنا قد شركناك فيه، وأخذنا بحظنا منه محمد بن إسحاق، قال: ثني سعيد بن مينا مولى البخترى 1 قال: لقي الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل، والأسود بن المطلب، وأممية بن خلف، رسول الله، أيها الكافرون السورة، وأنزل الله: قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ... إلى قوله: فاعبد وكن من الشاكرين. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن عليه، عن قال: ما هي؟ قالوا: تعبد آلهتنا سنة: اللات والعزى، ونعبد إلهك سنة، قال: حتى أنظر ما يأتي من عند ربي، فجاء الوحي من اللوح المحفوظ: قل يا ويطنوا عقبه، فقالوا له: هذا لك عندنا يا محمد، وكف عن شتم آلهتنا، فلا تذكرها بسوء، فإن لم تفعل، فإننا نعرض عليك خصلة واحدة، فهي لك ولنا فيها صلاح. ثنا داود، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن قريشا وعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة، ويزوجوه ما أراد من النساء، بعض قبل ذلك كافرا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وجاءت به الآثار. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن موسى الحرشي، قال: ثنا أبو خلف، قال: نبي الله صلى الله عليه وسلم من الطمع في إيمانهم، ومن أن يفلحوا أبدا، فكانوا كذلك لم يفلحوا ولم ينجحوا، إلى أن قتل بعضهم يوم بدر بالسيف، وهلك من علمه، فأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يؤيسهم من الذي طمعوا فيه، وحدثوا به أنفسهم، وأن ذلك غير كائن منه ولا منهم، في وقت من الأوقات، وأيس كذلك، لأن الخطاب من الله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أشخاص بأعيانهم من المشركين، قد علم أنهم لا يؤمنون أبدا، وسبق لهم ذلك في السابق الآن ولا أنا عابد فيما أستقبل ما عبدتم فيما مضى ولا أنتم عابدون فيما تستقبلون أبدا ما أعبد أنا الآن، وفيما أستقبل. وإنما قيل ذلك الذين سألوك عبادة آلهتهم سنة، على أن يعبدوا إلهك سنة يا أيها الكافرون بالله لا أعبد ما تعبدون من الآلهة والأوثان الآن ولا أنتم عابدون ما أعبد عليه أن يعبدوا الله سنة، على أن يعبد نبي الله صلى الله عليه وسلم آلهتهم سنة، فأنزل الله معرفه جوابهم في ذلك: قل يا محمد لهؤلاء المشركين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وكان المشركون من قومه فيما ذكر عرضوا

تفسير الطبري

وإن كان الذي بأيدينا خيرا مما في يديك، كنت قد شركتنا في أمرنا، وأخذت منه بحظك، فأنزل الله: قل يا أيها الكافرون حتى انقضت السورة. 5
فقالوا: يا محمد، هلم فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد، ونشركك في أمرنا كله، فإن كان الذي جئت به خيرا مما بأيدينا، كنا قد شركناك فيه، وأخذنا بحظنا منه
محمد بن إسحاق، قال: ثني سعيد بن مينا مولى البخترى 1 قال: لقي الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل، والأسود بن المطلب، وأممية بن خلف، رسول الله،
أيها الكافرون السورة، وأنزل الله: قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ... إلى قوله: فاعبد وكن من الشاكرين. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن
قال: ما هي؟ قالوا: تعبد آلهتنا سنة: اللات والعزى، ونعبد إلهك سنة، قال: حتى أنظر ما يأتي من عند ربي، فجاء الوحي من اللوح المحفوظ: قل يا
ويطئوا عقبه، فقالوا له: هذا لك عندنا يا محمد، وكف عن شتم آلهتنا، فلا تذكرها بسوء، فإن لم تفعل، فإننا نعرض عليك خصلة واحدة، فهي لك ولنا فيها صلاح.
ثنا داود، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن قريشا وعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة، ويزوجوه ما أراد من النساء،
بعض قبل ذلك كافرا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وجاءت به الآثار. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن موسى الحرشي، قال: ثنا أبو خلف، قال:
نبي الله صلى الله عليه وسلم من الطمع في إيمانهم، ومن أن يفلحوا أبدا، فكانوا كذلك لم يفلحوا ولم ينجحوا، إلى أن قتل بعضهم يوم بدر بالسيف، وهلك
من علمه، فأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يؤيسهم من الذي طمعوا فيه، وحدثوا به أنفسهم، وأن ذلك غير كائن منه ولا منهم، في وقت من الأوقات، وأيس
كذلك، لأن الخطاب من الله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أشخاص بأعيانهم من المشركين، قد علم أنهم لا يؤمنون أبدا، وسبق لهم ذلك في السابق
الآن ولا أنا عابد فيما أستقبل ما عبدتم فيما مضى ولا أنتم عابدون فيما تستقبلون أبدا ما أعبد أنا الآن، وفيما أستقبل. وإنما قيل ذلك
الذين سألوكم عبادة آلهتهم سنة، على أن يعبدوا إلهك سنة يا أيها الكافرون بالله لا أعبد ما تعبدون من الآلهة والأوثان الآن ولا أنتم عابدون ما أعبد
عليه أن يعبدوا الله سنة، على أن يعبد نبي الله صلى الله عليه وسلم آلهتهم سنة، فأنزل الله معرفه جوابهم في ذلك: قل يا محمد لهؤلاء المشركين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وكان المشركون من قومه فيما ذكر عرضوا

على وجه التوكيد، كما قال: فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا، وكقوله: لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين. آخر تفسير سورة الكافرون 6
دعا الله ولم يعبدوه ولم يفعلوا كما فعلت النصراني، قالوا: المسيح ابن الله وعبدوه. وكان بعض أهل العربية يقول: كرر قوله: لا أعبد ما تعبدون وما بعده
ويكفرون برسول الله، وبما جاء به من عند الله، وقتلوا طوائف الأنبياء ظلما وعدوانا، قال: إلا العصاة التي بقوا، حتى خرج بختنصر، فقالوا: عزيز ابن الله،
قول الله: لكم دينكم ولي دين قال: للمشركين قال: واليهود لا يعبدون إلا الله ولا يشركون، إلا أنهم يكفرون ببعض الأنبياء، وبما جاءوا به من عند الله،
ولي دين الذي أنا عليه، لا أتركه أبدا، لأنه قد مضى في سابق علم الله أني لا أنتقل عنه إلى غيره. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في
وقوله: لكم دينكم ولي دين يقول تعالى ذكره: لكم دينكم فلا تتركوه أبدا، لأنه قد ختم عليكم، وقضي أن لا تنفكوا عنه، وأنكم تموتون عليه،

سورة 110

والفتح، جاء أهل اليمن، قيل: يا رسول الله، وما أهل اليمن؟ قال: قوم رقيقة قلوبهم، لينة طباعهم، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية. 1
الحنفي، عن معمر، عن الزهري، عن أبي حازم، عن ابن عباس، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، إذ قال: الله أكبر، الله أكبر، جاء نصر الله
قال: قال ابن زيد، في قول الله: إذا جاء نصر الله والفتح النصر حين فتح الله عليه ونصره. حدثني إسماعيل بن موسى، قال: أخبرنا الحسين بن عيسى
قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: إذا جاء نصر الله والفتح: فتح مكة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب،
إليها أفواجا، يعني: زمرا، فوجا فوجا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ما قلنا في قوله: إذا جاء نصر الله والفتح: حدثني الحارث،
الناس من صنوف العرب وقبائلها أهل اليمن منهم، وقبائل نزار يدخلون في دين الله أفواجا يقول: في دين الله الذي ابتعتك به، وطاعتك التي دعاهم
جاء نصر الله والفتح 1 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: إذا جاءك نصر الله يا محمد على قومك من قريش، والفتح: فتح مكة ورأيت
القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: إذا

حدثني الحارث، قال: ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في دين الله أفواجا قال: زمرا زمرا. 2
وما أهل اليمن؟ قال: رقيقة قلوبهم، لينة طباعهم، الإيمان يمان، والحكمة يمانية. وأما قوله أفواجا فقد تقدم ذكره في معنى أقوال أهل التأويل. وقد
معمر، عن عكرمة قال: لما نزلت: إذا جاء نصر الله والفتح قال النبي صلى الله عليه وسلم: جاء نصر الله والفتح، وجاء أهل اليمن، قالوا: يا نبي الله،
بن شاهين، قال: ثنا خالد، عن داود، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحوه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن
قال: ثنا داود، عن عامر، عن عائشة، قالت: كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يكثر قبل موته من قول سبحان الله وبحمده ثم ذكر نحوه. حدثني إسحاق
وكيع، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا داود عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحوه. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الوهاب،
إليه، فقد رأيتها إذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا. حدثنا ابن
الله وبحمده، وأستغفر الله وأتوب إليه، فقال: خبرني ربي أني سأرى علامة في أمتي، فإذا رأيتها أكثرت من قول سبحان الله وبحمده، وأستغفره وأتوب
قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول: سبحان الله وبحمده، وأستغفر الله وأتوب إليه قالت: فقلت: يا رسول الله أراك تكثر قول: سبحان

حدثنا ابن المثنى، قال: ثني عبد الأعلى، قال: ثنا داود، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة،

يقول: وسله أن يغفر ذنوبك. يقول: إنه كان ذا رجوع لعبده، المطيع إلى ما يحب. والهاء من قوله إنه من ذكر الله عز وجل. آخر تفسير سورة النصر 3 الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: واستغفره إنه كان توابا. قال: اعلم أنك ستموت عند ذلك. وقوله: واستغفره: كانت هذه السورة آية لموت رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا لي، إنك أنت التواب الغفور. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قول الله: إذا جاء نصر الله والفتح عن ابن مسعود، قال: لما نزلت: إذا جاء نصر الله والفتح كان يكثر أن يقول: سبحانك اللهم وبحمدك، اللهم اغفر لي، سبحانك ربنا وبحمدك، اللهم اغفر بعد ذلك إلا قليلا سنتين، ثم توفي صلى الله عليه وسلم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي معاذ عيسى بن أبي يزيد، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، كلها. قال ابن عباس: هذه السورة علم وحد حده الله لنبيه صلى الله عليه وسلم، ونعى له نفسه. إي إنك لن تعيش بعدها إلا قليلا. قال قتادة: والله ما عاش، اللهم وبحمدك، رب اغفر لي وتب علي، إنك أنت التواب الرحيم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة إذا جاء نصر الله والفتح قرأها إليك. قال: ثنا الحكم بن بشير، قال: ثنا عمرو، قال: لما نزلت: إذا جاء نصر الله والفتح كان النبي صلى الله عليه وسلم مما يكثر أن يقول: سبحانك الله عليه وسلم نفسه، 67124 كان لا يقوم من مجلس يجلس فيه حتى يقول: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب الدين، ينعي إليه نفسه. قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد بن الحصين، عن أبي العالية، قال: لما نزلت: إذا جاء نصر الله والفتح ونعيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقوم ولا تقعد إلا قلت: سبحان الله وبحمده، قال: إني أمرت بها، فقال: إذا جاء نصر الله والفتح كلها بالمدينة بعد فتح مكة، ودخول الناس في أمره لا يقوم ولا يقعد، ولا يذهب ولا يجيء إلا قال: سبحان الله وبحمده، فقلت: يا رسول الله، إنك تكثر من سبحان الله وبحمده، لا تذهب ولا تجيء، إذا جاء نصر الله والفتح. حدثنا أبو السائب، قال: ثنا حفص، قال: ثنا عاصم، عن الشعبي، عن أم سلمة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر إنك تكثر من هذا، فقال: إن ربي قد أخبرني أنني سأرى علامة في أمتي، وأمرني إذا رأيت تلك العلامة أن أسبح بحمده، وأستغفره إنه كان توابا، فقد رأيتها وربما قال عن مسروق، عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول: سبحان الله وبحمده، وأستغفر الله وأتوب إليه، فقلت: سبحانك اللهم وبحمدك، اللهم اغفر لي، يتأول القرآن. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن داود، عن الشعبي، قال داود: لا أعلمه إلا عن مسروق، وكيع، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: وبحمدك، اللهم اغفر لي. حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثله. حدثنا ابن قال: قالت عائشة: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أنزلت عليه هذه السورة إذا جاء نصر الله والفتح لا يقول قبلها: سبحانك ربنا إذا جاء نصر الله والفتح إلى آخر السورة. حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، أستغفرك وأتوب إليك قالت: فقلت: يا رسول الله ما هذه الكلمات التي أراك قد أحدثتها تقولها؟ قال: قد جعلت لي علامة في أمتي إذا رأيتها قلتها معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول قبل أن يموت: سبحانك اللهم وبحمدك، يعني إسلام الناس، يقول: فذاك حين حضر أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا. حدثني أبو السائب وسعيد بن يحيى الأموي، قالوا ثنا أبو ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: إذا جاء نصر الله والفتح قال: ذاك حين نعى له نفسه يقول: إذا ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعت إلي نفسي، كأني مقبوض في تلك السنة. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: إلى آخر السورة. حدثنا أبو كريب وابن وكيع، قالوا ثنا ابن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت: إذا جاء نصر الله والفتح ... عن عاصم، عن أبي رزين، عن ابن عباس قال: لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح علم النبي أنه نعت إليه نفسه، فقبل له: إذا جاء نصر الله والفتح ... قال ابن عباس، إذا جاء نصر الله حتى بلغ: واستغفره إنك ميت إنه كان توابا فقال عمر: ما نعلم منها إلا ما قلت. قال: ثنا مهران، عن سفيان. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عاصم، عن أبي رزين، عن ابن عباس، قال: قال عمر رضي الله عنه: ما هي؟ يعني إذا جاء نصر الله والفتح حيث تعلم، قال: فسأله عمر عن قول الله: إذا جاء نصر الله والفتح السورة، فقال ابن عباس: أجله، أعلمه الله إياه، فقال عمر: ما أعلم منها إلا مثل ما تعلم شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يذنيه، فقال له عبد الرحمن: إن لنا أبناء مثل، فقال عمر: إنه من والقصور، قال: فأنت يا ابن عباس ما تقول: قلت: مثل ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نعت إليه نفسه. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سألهم عن قول الله تعالى: إذا جاء نصر الله والفتح قالوا: فتح المدائن ما ذاق من قبلك من رسله من الموت. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، وقوله: فسبح بحمد ربك يقول: فسبح ربك وعظمه بحمده وشكره، على ما أنجز لك من وعده. فإنك حينئذ لاحق به، وذائق

تفسير الطبري

لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم، وكان اسمه عبد العزى، فذكرهم، فقال أبو لهب: تبا لك، في هذا أرسلت إلينا؟ فأنزل الله: تبت يدا أبي لهب . 1
السورة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، في قوله: تبت يدا أبي لهب قال: حين أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليه وإلى غيره، وكان أبو
نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: تبا لك ما جمعنا إلا لهذا؟ ثم قام فنزلت هذه السورة: تبت يدا أبي لهب وقد تب كذا قرأ الأعمش إلى آخر
يا بني عبد مناف، فاجتمعوا إليه، فقال: أرأيتم لو أخبرتمكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟ قالوا: ما جربنا عليك كذبا، قال فإني
صعد الصفا، فهتف: يا صباحاه فقالوا: من هذا الذي يهتف؟ فقالوا: محمد، فاجتمعوا إليه، فقال: يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني عبد المطلب،
عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: وأنذر عشيرتكم الأقربين ورهطكم منهم المخلصين، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى
فقال أبو لهب: تبا لك سائر اليوم، ألهذا دعوتنا؟ فنزلت: تبت يدا أبي لهب وتب. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة،
بني... يا بني أرأيتم لو أخبرتمكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل يريد تغيير عليكم صدقتهموني؟ قالوا: نعم، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد،
على الصفا ثم نادى: يا صباحاه فاجتمع الناس إليه، فبين رجل يجيء، وبين آخر يبعث رسوله، فقال: يا بني هاشم، يا بني عبد المطلب، يا بني فهر، يا
ثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: لما نزلت وأنذر عشيرتكم الأقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبت يدا أبي لهب إلى آخرها. حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، مثله. حدثنا أبو كريب، قال:
أو ممسيكم، أما كنتم تصدقوني؟ قالوا: بلى، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: تبا لك، ألهذا دعوتنا وجمعنا؟! فأنزل الله:
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا، فقال: يا صباحاه! فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: مالك؟ قال: أرأيتمكم إن أخبرتمكم أن العدو مصبحكم
اليوم، ألهذا دعوتنا؟ ذكر الأخبار الواردة بذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: صعد
في أبي لهب، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما خص بالدعوة عشيرته، إذ نزل عليه: وأنذر عشيرتكم الأقربين وجمعهم للدعاء، قال له أبو لهب: تبا لك سائر
عملت أيديهم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة تبت يدا أبي لهب قال: خسرت يدا أبي لهب وخسر. وقيل: إن هذه السورة نزلت
, فقال: ما لي عليهم فضل؟ قال: وأي شيء تبتغي؟ قال: تبا لهذا من دين تبا، أن أكون أنا وهؤلاء سواء، فأنزل الله: تبت يدا أبي لهب يقول: بما
تبت يدا أبي لهب وتب قال: التب: الخسران، قال: قال أبو لهب للنبي صلى الله عليه وسلم: ماذا أعطى يا محمد إن أمنت بك؟ قال: كما يعطى المسلمون
بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة تبت يدا أبي لهب : أي خسرت وتب. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله:
لآخر: أهلكك الله، وقد أهلكك، وجعلك صالحاً وقد جعلك. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله: تبت يدا أبي لهب قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا
وتب فإنه خبر. ويذكر أن ذلك في قراءة عبد الله: تبت يدا أبي لهب وقد تب. وفي دخول قد فيه دلالة على أنه خبر، ويمثل ذلك بقول القائل،
لهب، وخسر هو. وإنما عني بقوله: تبت يدا أبي لهب تب عمله. وكان بعض أهل العربية يقول: قوله: تبت يدا أبي لهب : دعاء عليه من الله. وأما قوله:
القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: تبت يدا أبي لهب وتب¹ يقول تعالى ذكره: خسرت يدا أبي

كسب قال: ولده هم من كسبه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله وما كسب قال: ولده. 2
بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: وما
هؤلاء مما كسب. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد، ما أغنى عنه ماله وما كسب قال: ما كسب ولده. حدثني محمد
ثنا وكيع، عن أبي بكر الهذلي، عن محمد بن سفيان، عن رجل من بني مخزوم، عن ابن عباس أنه رأى يوماً ولد أبي لهب يقتتلون، فجعل يحجز بينهم ويقول:
البيت، فقام ابن عباس، فحجز بينهم، وقد كف بصره، فدفعه بعضهم حتى وقع على الفراش، فغضب وقال: أخرجوا عني الكسب الخبيث. حدثنا أبو كريب، قال:
بن داود بن محمد بن المنكدر، قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن خيثم، عن أبي الطفيل، قال: جاء بنو أبي لهب إلى ابن عباس، فقاموا يختصمون في
ذكره: أي شيء أغنى عنه ماله، ودفع من سخط الله عليه وما كسب وهم ولده. وبالنسبة قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا الحسن
وقوله: ما أغنى عنه ماله وما كسب يقول تعالى

وقوله: سيصلى نارا ذات لهب يقول: سيصلى أبو لهب نارا ذات لهب. 3

في جيدها جبل من مسد؟ فمكثت، ثم أتته، فقالت: إن ربك قلاك وودعك، فأنزل الله: والضحى والليل إذا سجي ما ودعك ربك وما قلى . 4
لما نزلت: تبت يدا أبي لهب بلغ امرأة أبي لهب أن النبي صلى الله عليه وسلم يهجوكم، قالت: علام يهجوني؟ هل رأيتموني كما قال محمد أحمل خطباً؟
وسلم، لأن ذلك هو أظهر معنى ذلك. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن عيسى بن يزيد، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن زيد، وكان ألزم شيء لمسروق، قال:
الخطب قال: كانت تمشي بالنميمة. وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي، قول من قال: كانت تحمل الشوك، فتطرعه في طريق رسول الله صلى الله عليه
كانت تعير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر، وكانت تحطب فغيرت بأنها كانت تحطب. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان وامرأته حمالة
إلى بعض. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وامرأته حمالة الخطب قال: كانت تحطب الكلام، وتمشي بالنميمة. وقال بعضهم:
حمالة الخطب قال: النميمة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وامرأته حمالة الخطب : أي كانت تنقل الأحاديث من بعض الناس
مثله. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد
أبو كريب، قال: ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد،

تفسير الطبري

بالنميمة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: وامرأته حمالة الحطب قال: كانت تمشي بالنميمة. حدثنا بالفقر. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: قال أبو المعتمر: زعم محمد أن عكرمة قال حمالة الحطب: كانت تمشي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال آخرون: قيل لها ذلك: حمالة الحطب، لأنها كانت تحطب الكلام، وتمشي بالنميمة، وتغير رسول الله صلى الله عليه وسلم يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وامرأته حمالة الحطب قال: كانت تأتي بأغصان الشوك، فتطرحها بالليل في طريق عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول، في قوله: وامرأته حمالة الحطب كانت تحمل الشوك، فتلقيه على طريق نبي الله صلى الله عليه وسلم ليعقره. حدثني حمالة الحطب قال: كانت تضع العضاء على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانما يطأ به كتيبا. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا تبت يدا أبي لهب ... وامرأته حمالة الحطب. حدثني أبو هريرة الضبي، محمد بن فراس، قال: ثنا أبو عامر، عن قرّة بن خالد، عن عطية الجدي، في قوله: عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن رجل من همدان يقال له يزيد بن زيد، أن امرأة أبي لهب كانت تلقي في طريق النبي صلى الله عليه وسلم الشوك، فنزلت: تحمل الشوك، فتطرحه على طريق النبي صلى الله عليه وسلم، ليعقره وأصحابه، ويقال: حمالة الحطب: نقالة للحديث. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: وامرأته حمالة الحطب قال: كانت قوله: حمالة الحطب فقال بعضهم: كانت تجيء بالشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليدخل في قدمه إذا خرج إلى الصلاة. الحطب نكرة 2. والصواب من القراءة في ذلك عندنا: الرفع، لأنه أفصح الكلامين فيه، ولإجماع الحجة من القراءة عليه. واختلف أهل التأويل، في معنى قوله: في جيدها وتكون حمالة نعتا للمرأة. وأما النصب فيه فعلى الذم، وقد يحتمل أن يكون نصبها على القطع من المرأة، لأن المرأة معرفة، وحمالة فيها والنصب، وكأن من رفع ذلك جعله من نعت المرأة، وجعل الرفع للمرأة ما تقدم من الخبر، وهو سيصل، وقد يجوز أن يكون رافعها الصفة، وذلك والكوفة والبصرة: حمالة الحطب بالرفع، غير عبد الله بن أبي إسحاق، فإنه قرأ ذلك نصبا فيما ذكر لنا عنه. واختلف فيه عن عاصم، فحكي عنه الرفع حمالة الحطب يقول: سيصل أبو لهب وامرأته حمالة الحطب، نارا ذات لهب. واختلفت القراءة في قراءة حمالة الحطب فقرا ذلك عامة قراء المدينة وقوله: وامرأته

البكرة. الأمسار: الحبال، جمع مسد بفتحتين. يشبه صوت الباب حين تغلقه من خلفها في المساء بصوت البكرة حين تدور على البئر. 1. هـ. 5 منزلة يعود وساديقال الدكتور محمد حسين شارح الديوان: المنزل والمنزلة، مكان الإقامة. والصريف: صوت الباب والأسنان والبكرة حين تدور. المحالة كثيرة أخرى في الآية 5. البيت من قصيدة لأعشى بني قيس بن ثعلبة في الفخر ديوانه 129. وقبله مباشرة: فانهي خيالك أن يزور فإنهفي كل حبل من مسد جاء في التفسير: أنها سلسلة طولها سبعون ذراعا، يسلك بها في النار. والجمع: أمسار، ومسار. وانظر اللسان: مسد، ففيه أقوال، أو بازل؛ وخص به أبو عبيد الحبل من الليف. وقيل: هو الحبل المضفور، المحكم الفتل، من جميع ذلك. وقال الزجاج في قوله عز وجل: في جيدها بالكسر وهي التي دخلت في السنة الرابعة، وليس جلدها بالقوى. يريد ليس جلدها من الصغير ولا الكبير، بل هو من جلد ثنية، أو رباعية، أو سديس. قال: يقول: اعجل بدلو مثل دلو طارق، ومسد فتل من أياق. وأياق: جمع أبنق، وأبنق جمع ناقة. والأنياب: جمع ناب، وهي الهرمة، والحقائق: جمع حقة بن طارق، وقال أبو عبيدة: هو لعقبة الهجيمي: فأعجل بغرب مثل غرب طارق ومسد أمر من أياقليس بأنياب ولا حقائق..... أو خوص، أو شعر، أو وبر، أو صوف، أو جلود الإبل، أو جلود، أو من شيء كان، قال: وقد يكون من جلود الإبل، أو من أوبارها. وأنشد الأصمعي لعمارة: حبال تكون من ضروب. قال: ومسد أمر... البيتتين. وفي اللسان: مسد قال: بالتحريك: الليف. وقال ابن سيده: المسد: حبل من ليف من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن مصورة الجامعة 26390 عن مخطوطة مراد من الأستانة قال: حبل من مسد من النار، والمسد عند العرب 495 وقد استشهد به المؤلف على أن العرب تسمي العنق جيذا، كما في بيت ذي الرمة. والعاطل: التي لا حلي عليها. 4. البيتان: لعمارة بن طارق وهما معين وأبو حاتم. 2. لعله يقصد بقوله: وحمالة الحطب نكرة أنها إضافة لفظية لا معنوية، فهي في حكم النكرة. 3. البيت لذي الرمة غيلان ديوانه في خلاصة الخزرجي: سعيد بن مينا، بكسر الميم، ومد النون: مولى أبي ذباب ... وثقه ابن

الهوامش:1

قول الأعشى: تمسي فيصرف بابها من دوننا غلقا صريف محالة الأمسار 5 يعني بالأمسار: جمع مسد، وهي الجبال. آخر تفسير سورة تبت إمراره من شتى، وكذلك المسد الذي في جيد امرأة أبي لهب، أمر من أشياء شتى، من ليف وحديد ولحاء، وجعل في عنقها طوقا كالقلادة من ودع ومنه في تأويله على النحو الذي ذكرنا، ومما يدل على صحة ما قلنا في ذلك قول الرازي: ومسد أمر من أياقنقصه عتاق ذات مخ زاهق 4 فجعل حبل من مسد قال: قلادة من ودع. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب، قول من قال: هو حبل جمع من أنواع مختلفة، ولذلك اختلف أهل التأويل بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة في جيدها حبل من مسد قال: قلادة من ودع. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة محمد أن عكرمة قال: في جيدها حبل من مسد إنه الحديد التي في وسط البكرة. وقال آخرون: هو قلادة من ودع في عنقها. ذكر من قال ذلك: حدثنا حبل من مسد قال: الحديد للبكرة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: ثنا المعمر بن سليمان، قال: قال أبو المعتمر: زعم عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد حبل من مسد قال: عود البكرة من حديد. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مسد قال: الحديد تكون في البكرة. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا

آخرون: المسد: الحديد الذي يكون في البكرة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد في جيدها حبل من قال: من حديد. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان في جيدها حبل من مسد قال: حبل في عنقها في النار مثل طوق طولها سبعون ذراعاً. وقال عروة بن الزبير في جيدها حبل من مسد قال: سلسلة ذراعها سبعون ذراعاً. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن أبيه، عن الأعمش، عن مجاهد من مسد يزيد، عن عروة بن الزبير في جيدها حبل من مسد قال: سلسلة ذراعها سبعون ذراعاً. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن يزيد، عن عروة في جيدها حبل من مسد قال: سلسلة من حديد، ذراعها سبعون ذراعاً. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن السدي، عن رجل يقال له حبل من مسد: حبل من نار في رقبته. وقال آخرون: المسد: الليف. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن السدي، عن يزيد، ودع. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: في قوله: حبل من مسد قال: حبال من شجر تنبت في اليمن لها مسد، وكانت تقتل وقال قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس حبل من مسد قال: هي حبال تكون بمكة ويقال: المسد: العصا التي تكون في البكرة، ويقال المسد: قلادة من يقول في قوله: في جيدها حبل من مسد قال: حبل من شجر، وهو الحبل الذي كانت تحتطب به. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، أهل التأويل في ذلك، فقال بعضهم: هي حبال تكون بمكة. ذكر من قال ذلك: حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله: في جيدها حبل قال: في رقبته. وقوله: حبل من مسد اختلف والعرب تسمى العنق جيداً ومنه قول ذي الرمة: فعيناك عينها ولونك لونها وجيدك إلا أنها غير عاطل 3 وبالنسبة قلنا في ذلك قال أهل التأويل. وقوله في جيدها حبل من مسد يقول في عنقها

سورة 112

اختيار التنوين فيه، ففي ذلك مكتفى عن الاستشهاد على صحته بغيره. وقد بينا معنى قوله أحد فيما مضى، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 1 في ذلك عندنا: التنوين، لمعنيين: أحدهما أفصح اللغتين، وأشهر الكلامين، وأجودهما عند العرب. والثاني: إجماع الحجة من قراء الأمصار على نومي على الفراش ولما تشتمل الشام غارة شعواء تذهل الشيخ عن بنيه وتبديعن خدام العقيلة العذراء 2 يريد: عن خدام العقيلة. والصواب ترك التنوين: أحد الله وكأن من قرأ ذلك كذلك، قال: نون الإعراب إذا استقبلتها الألف واللام أو ساكن من الحروف حذفت أحياناً، كما قال الشاعر: كيف القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الأمصار أحد الله الصمد بتنوين أحد، سوى نصر بن عاصم، وعبد الله بن أبي إسحاق، فإنه روي عنهما مستأنفاً به، حتى يكون قبله حرف من حروف الشك، كظن وأخواتها، وكان وذواتها، أو إن وما أشبهها، وهذا القول الثاني هو أشبه بمذاهب العربية. واختلفت الله جواب لكلام قوم قالوا له: ما الذي تعبد؟ فقال: هو الله، ثم قيل له: فما هو؟ قال: هو أحد. وقال آخرون أحد بمعنى: واحد، وأنكر أن يكون العماد وهو عماد 1 بمنزلة الهاء في قوله: إنه أنا الله العزيز الحكيم. وقال آخر منهم: بل هو مرفوع، وإن كان نكرة بالاستئناس، كقوله: هذا بعلي شيخ، وقال: هو عنه، هو الله الذي له عبادة كل شيء، لا تنبغي العبادة إلا له، ولا تصلح لشيء سواه. واختلف أهل العربية في الرفع أحد فقال بعضهم: الرفع له الله، الله أحد حتى ختم السورة. فتأويل الكلام إذا كان الأمر على ما وصفنا: قل يا محمد لهؤلاء السانليك عن نسب ربك وصفته، ومن خلقه: الرب الذي سألتهموني حميد، قال: ثنا مهران، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: جاء ناس من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: أنسب لنا ربك، فنزلت: قل هو وأتاه بجواب ما سأله عنه: وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. حدثنا ابن لنا ربك كيف خلقه، وكيف عضده، وكيف ذراعاه، فغضب النبي صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الأول، وساورهم غضباً، فأناه جبريل فقال له مثل مقالته، عنه. قال: يقول الله: قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فلما تلا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم، قالوا: صف عليه وسلم حتى انتقع لونه، ثم ساورهم غضباً لربه، فجاءه جبريل عليه السلام فسكنه، وقال: اخفض عليك جناحك يا محمد، وجاءه من الله جواب ما سأله إسحاق، عن محمد، عن سعيد، قال: أتى رهط من اليهود النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا محمد هذا الله خلق الخلق، فمن خلقه؟ فغضب النبي صلى الله عليه وسلم قال: أنسب لنا ربك، فأنزل الله قل هو الله أحد. ذكر من قال: نزل ذلك من أجل مسألة اليهود: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني ابن قتادة الأحزاب: أنسب لنا ربك، فأناه جبريل بهذه. حدثني محمد بن عوف، قال: ثنا شريح، قال: ثنا إسماعيل بن مجالد، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر قال: قل هو الله أحد إلى آخر السورة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية قل هو الله أحد الله الصمد قال: قال ذلك بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة، قال: إن المشركين قالوا: يا رسول الله أخبرنا عن ربك، صف لنا ربك ما هو، ومن أي شيء هو؟ فأنزل الله: أبي بن كعب، قال: قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم: أنسب لنا ربك، فأنزل الله: قل هو الله أحد الله الصمد. حدثنا ابن حميد، قال: ثني يحيى أحمد بن منيع المروزي ومحمود بن خدّاش الطالقاني، قال: ثنا أبو سعيد الصنعاني، قال: ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن فقالوا له: هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله؟ فأنزلت جواباً لهم. ذكر من قال: أنزلت جواباً للمشركين الذين سأله أن ينسب لهم الرب تبارك وتعالى. حدثنا أن المشركين سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسب رب العزة، فأنزل الله هذه السورة جواباً لهم. وقال بعضهم: بل نزلت من أجل أن اليهود سأله، ذكر

تفسير الطبري

كان حديث ابن بريدة، عن أبيه صحيحاً، كان أولى الأقوال بالصحة، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما عنى الله جل ثناؤه، وبما أنزل عليه. 2
3 وقال الزبيران: ولا رهينة إلا سيد صمد 4 فإذا كان ذلك كذلك، فالذي هو أولى بتأويل الكلمة، المعنى المعروف من كلام من نزل القرآن بلسانه ولو هو السيد الذي يصمد إليه، الذي لا أحد فوقه، وكذلك تسمى أشرافها ومنه قول الشاعر: ألا بكر الناعي بخيري بني أسد بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد فيها ذكر شيء من أمر الدنيا والآخرة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: الصمد: الدائم. قال أبو جعفر: الصمد عند العرب: عن قتادة، في قوله: قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد قال: كان الحسن وقاتدة يقولان: الباقي بعد خلقه، قال: هذه سورة خالصة، ليس والسؤدد، وهو الله سبحانه هذه صفته، لا تنبغي إلا له. وقال آخرون: بل هو الباقي الذي لا يفنى. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، قد كمل في غناه، والجبار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف يقول: السيد الذي قد كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد عظم في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قال: ثنا مهرا، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل مثله. حدثنا علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: الصمد قالوا: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: الصمد: السيد الذي قد انتهى سؤدده ولم يقل أبو كريب وابن عبد الأعلى سؤدده. حدثنا ابن حميد، أبو السائب، قال: ثني أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، قال: الصمد: هو السيد الذي قد انتهى سؤدده. حدثنا أبو كريب وابن بشار وابن عبد الأعلى، ثنا وكيع، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب: الصمد: الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد: ولم يكن له شبه ولا عدل، وليس كمثله شيء. حدثنا أبو كريب، قال: يموت إلا سيورث، وإن الله جل ثناؤه لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا أحد: ولم يكن له شبه ولا عدل، وليس كمثله شيء. حدثنا أبو كريب، قال: وسلم أنسب لنا ربك فأنزل الله: قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء فأخبرهم تعالى ذكره أنه لا يورث ولا يموت. حدثنا أحمد بن منيع ومحمود بن خدّاش قالوا ثنا أبو سعيد الصنعاني، قال: قال المشركون للنبي صلى الله عليه قال: ثنا مهرا، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: الصمد: الذي لم يلد ولم يولد، لأنه ليس شيء يلد إلا سيورث، ولا شيء يولد إلا سيموت، أبي رجاء محمد بن يوسف، عن عكرمة قال: الصمد: الذي لا يخرج منه شيء. وقال آخرون: هو الذي لم يلد ولم يولد. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، رجاء قال: سمعت عكرمة، قال في قوله: الصمد: الذي لم يخرج منه شيء، ولم يلد، ولم يولد. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن معمر، عن عكرمة، قال: الصمد: الذي لا جوف له. وقال آخرون: هو الذي لا يخرج منه شيء. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي عبد الأعلى، قال: ثنا بشر بن المفضل، عن الربيع بن مسلم، قال: سمعت الحسن يقول: الصمد: الذي لا جوف له. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن الله بن سعيد قائد الأعمش، قال: ثني صالح بن حيّان، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: لا أعلمه إلا قد رفعه، قال: الصمد الذي لا جوف له. حدثنا ابن يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: الصمد: الذي لا جوف له. حدثني العباس بن أبي طالب، قال: ثنا محمد بن عمر بن رومي، عن عبيد بن أخزم، قالوا ثنا ابن داود، عن المستقيم بن عبد الملك، عن سعيد بن المسيب قال: الصمد: الذي لا حشوة له. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ الصمد: الذي لا جوف له. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن أبي زائدة، عن إسماعيل، عن عامر، قال: الصمد: الذي لا يأكل الطعام. حدثنا ابن بشار وزيد عن الشعبي أنه قال: الصمد: الذي لا يأكل الطعام، ولا يشرب الشراب. حدثنا أبو كريب وابن بشار، قالوا ثنا وكيع، عن سلمة بن نبيط، عن الضحاك، قال: قال: ثنا يحيى، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: الصمد الذي لا يطعم الطعام. حدثنا يعقوب، قال: ثنا هشيم، عن إسماعيل بن أبي خالد، له. قال: ثنا الربيع بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، قال: أرسلني مجاهد إلى سعيد بن جبير أسأله عن الصمد، فقال: الذي لا جوف له. حدثنا ابن بشار، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا الربيع بن مسلم، عن الحسن، قال: الصمد: الذي لا جوف قالوا ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: الصمد: الذي لا جوف له. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع وحدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهرا، جميعاً، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: الصمد: المصمت الذي ليس له جوف. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن ووكيع، عن مجاهد، قال: الصمد: المصمت الذي لا جوف له. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، مثله سواء. حدثني الحارث، ربيعة، عن سلمة بن سابور، عن عطية، عن ابن عباس، قال: الصمد: الذي ليس بأجوف. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، أهل التأويل في معنى الصمد، فقال بعضهم: هو الذي ليس بأجوف، ولا يأكل ولا يشرب. ذكر من قال ذلك: حدثنا عبد الرحمن بن الأسود، قال: ثنا محمد بن وقوله: الله الصمد يقول تعالى ذكره: المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له الصمد. واختلف

لم يكن فكان، لأن كل مولود فإنا وجد بعد أن لم يكن، وحدث بعد أن كان غير موجود، ولكنه تعالى ذكره قديم لم يزل، ودائم لم يبد، ولا يزول ولا يفنى. 3
وقوله: لم يلد يقول: ليس بفان، لأنه لا شيء يلد إلا هو فان باند ولم يولد يقول: وليس بمحدث

كفأ. والصواب من القول في ذلك: أن يقال: إنهما قراءتان معروفتان، ولغتان مشهورتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. آخر تفسير سورة الإخلاص 4
له: لا مثل له. واختلف القراء في قراءة قوله: كفوا. فقرأ ذلك عامة قراء البصرة: كفوا بضم الكاف والفاء. وقرأه بعض قراء الكوفة بتسكين الفاء وهمزها والكفاء في كلام العرب واحد، وهو المثل والشبه ومنه قول نابغة بني ذبيان: لا تقذفني بركن لا كفاء لهولو تأثفك الأعداء بالرقد 6 يعني: لا كفاء مصرف، عن مجاهد ولم يكن له كفوا أحد قال: صاحبة. حدثنا أبو السائب، قال: ثنا ابن إدريس، عن عبد الملك، عن طلحة، عن مجاهد مثله. والكفو والكفى عن ابن أبجر، عن رجل عن مجاهد ولم يكن له كفوا أحد قال: صاحبة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الملك بن أبجر، عن طلحة بن

تفسير الطبري

عن طلحة، عن مجاهد، مثله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، عن عبد الملك، عن طلحة، عن مجاهد، مثله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عبد الملك بن أبيجر، عن طلحة، عن مجاهد، قوله: ولم يكن له كفوا أحد قال: صاحبة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى، عن سفيان، عن ابن أبيجر، جريج ولم يكن له كفوا : مثل. وقال آخرون: معنى ذلك، أنه لم يكن له صاحبة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن علي، عن ابن عباس، ولم يكن له كفوا أحد قال: ليس كمثله شيء، فسبحان الله الواحد القهار. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن السبع، على هذه السورة لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وإن الله لم يكافئه أحد من خلقه. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن عمرو بن غيلان الثقفي، وكان أمير البصرة 5 عن كعب، قال: إن الله تعالى ذكره أسس السموات السبع، والأرضين قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية قوله: ولم يكن له كفوا أحد : لم يكن له شبيهه، ولا عدل، وليس كمثله شيء. حدثنا بشر، قال: وقوله: ولم يكن له كفوا أحد اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: ولم يكن له شبيهه ولا مثل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد،

سورة 113

بعض ما يدعى الفلق دون بعض، وكان الله تعالى ذكره رب كل ما خلق من شيء، وجب أن يكون معنيا به كل ما اسمه الفلق، إذ كان رب جميع ذلك. 1 الصبح. وجائز أن يكون في جهنم سجن 70224 اسمه فلق. وإذا كان ذلك كذلك، ولم يكن جل ثناؤه وضع دلالة على أنه عني بقوله: رب الفلق ثناؤه أمر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يقول: أعوذ برب الفلق والفلق في كلام العرب: فلق الصبح، تقول العرب: هو أبين من فلق الصبح، ومن فرق علي، قال: لنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: الفلق : يعني: الخلق. والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله جل فلق الصبح؟ قال: نعم، وقرأ: فالفلق الإصباح وجعل الليل سكنا. وقال آخرون: الفلق : الخلق، ومعنى الكلام: قل أعوذ برب الخلق. ذكر من قال ذلك: حدثني ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: الفلق : فلق الصبح. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله: قل أعوذ برب الفلق قيل له: قال: الصبح. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قل أعوذ برب الفلق قال: الفلق : فلق النهار. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: قل أعوذ برب الفلق أخبرنا أبو صخر، عن القرظي أنه كان يقول في هذه الآية: قل أعوذ برب الفلق يقول: فالفلق الحب والنوى، قال: فالفلق الإصباح. حدثني محمد بن عمرو، حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا الحسن بن صالح، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، مثله. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، عن سالم، عن سعيد بن جبير، مثله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن الحسن بن صالح، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر، قال: الفلق : الصبح وحدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران جميعا، عن سفيان، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، مثله. حدثني علي بن الحسن الأزدي، قال: ثنا الأشجعي، عن سفيان، قال: الفلق : الصبح. قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، قال: الفلق : الصبح. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع؛ أعوذ برب الفلق قال: الفلق : الصبح. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، قال: أنبأنا عوف، عن الحسن، في هذه الآية قل أعوذ برب الفلق ، قال: هي جهنم. وقال آخرون: الفلق: الصبح. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: اسم من أسماء جهنم. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: سمعت خيثم بن عبد الله يقول: سألت أبا عبد الرحمن الحبلي، عن الفلق حسنهما، فقال: أحسن عمل وأضل قوم، رضيت لكم الفلق، قيل: وما الفلق؟ قال: بيت في جهنم إذا فتح صاح جميع أهل النار من شدة حره. وقال آخرون: هو حدثنا ابن البرقي، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا نافع بن يزيد، قال: ثنا يحيى بن أبي أسيد عن ابن عجلان، عن أبي عبيد، عن كعب، أنه دخل كنيسة فأعجبه خزيمة الخراساني، عن شعيب بن صفوان، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الفلق: جب في جهنم مغطى ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن السدي، مثله. حدثني إسحاق بن وهب الواسطي، قال: ثنا مسعود بن موسى بن مشكان الواسطي، قال: ثنا نصر بن قال: ثنا سفيان، قال: سمعت السدي يقول: الفلق : جب في جهنم. حدثني علي بن حسن الأزدي، قال: ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن السدي، مثله. حدثنا في دنياهم، قال: فقال: لا أبا لك أليس من ورائهم الفلق؟ قال: قيل: وما الفلق؟ قال: بيت في جهنم إذ فتح هر أهل النار. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن الجولاني، قال: قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام، قال: فنظر إلى دور أهل الذمة، وما هم فيه من العيش والنضارة، وما وسع عليهم بن عبد الله بن أبي فروة، عن رجل، عن ابن عباس، في قوله: الفلق : سجن في جهنم. حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا العوام بن عبد الجبار بن عبد الله، عن حدثه عن ابن عباس قال: الفلق : سجن في جهنم. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو أحمد الزبيري، قال: ثنا عبد السلام بن حرب، عن إسحاق الفلق فقال بعضهم: هو سجن في جهنم يسمى هذا الاسم. ذكر من قال ذلك: حدثني الحسين بن يزيد الطحان، قال: ثنا عبد السلام بن حرب، عن إسحاق برب الفلق 1 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد، أستجير برب الفلق من شر ما خلق من الخلق. واختلف أهل التأويل في معنى القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: قل أعوذ

وقال جل ثناؤه: من شر ما خلق لأنه أمر نبيه أن يستعيز من شر كل شيء، إذ كان كل ما سواه، فهو ما خلق. 2

معمر، عن قتادة غاسق إذا وقب قال: إذا ذهب، ولست أعرف ما قال قتادة في ذلك في كلام العرب، بل المعروف من كلامها من معنى وقب: دخل. 3

تفسير الطبري

فكل غاسق، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يؤمر بالاستعاذة من شره إذا وقب. وكان يقول في معنى وقب: ذهب. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن وقب يعني: إذا دخل في ظلامه؛ والليل إذا دخل في ظلامه غاسق، والنجم إذا أفل غاسق، والقمر غاسق إذا وقب، ولم يخص بعض ذلك بل عم الأمر بذلك، بالصواب، أن يقال: إن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ ومن شر غاسق وهو الذي يظلم، يقال: قد غسق الليل يغسق غسوقا: إذا أظلم إذا عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى القمر. فقال: يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا، فإن هذا الغاسق إذا وقب. وأولى الأقوال في ذلك عندي هذا؟ تعوزي بالله من شر هذا؛ فإن هذا الغاسق إذا وقب. حدثنا محمد بن سنان، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن وقب، وهذا لفظ حديث أبي كريب، وابن وكيع. وأما ابن حميد، فإنه قال في حديثه: قالت: أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي، فقال: أتدريين أي شيء عبد الرحمن، عن عائشة قالت: أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي، ثم نظر إلى القمر، ثم قال: يا عائشة تعوزي بالله من شر غاسق إذا وقب، وهذا غاسق إذا ويزيد بن هارون، به. وحدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، عن خاله الحارث بن عبد الرحمن، عن أبي سلمة بن وقال آخرون: بل الغاسق إذا وقب: القمر، ورووا بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرا. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع؛ وحدثنا ابن سفيان، قال: ثنا أبي بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق إذا وقب قال: النجم الغاسق هذا القول علة من أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهو ما حدثنا به نصر بن علي، قال: ثنا بكار بن عبد الله بن أخي همام، قال: ثنا محمد بن عبد العزيز قوله: ومن شر غاسق إذا وقب قال: كانت العرب تقول: الغاسق: سقوط الثريا، وكانت الأسقام والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها. ولقائلي بن حبان، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة في قوله: ومن شر غاسق إذا وقب قال: كوكب. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في إذا وجب. وقال آخرون: هو كوكب. وكان بعضهم يقول: ذلك الكوكب هو الثريا. ذكر من قال ذلك: حدثنا مجاهد بن موسى، قال: ثنا يزيد، قال: أخبرنا سليمان حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن رجل من أهل المدينة، عن محمد بن كعب القرظي ومن شر غاسق إذا وقب قال: هو غروب الشمس إذا جاء الليل، أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله إذا وقب يقول: إذا أقبل. وقال بعضهم: هو النهار إذا دخل في الليل، وقد ذكرناه قبل. حدثنا ابن إذا أقبل. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن ومن شر غاسق إذا وقب قال: إذا جاء. 70324 حدثني علي، قال: ثنا قوله: غاسق قال: الليل إذا وقب قال: إذا دخل. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن ومن شر غاسق إذا وقب قال: الليل إذا وقب. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن رجل من أهل المدينة، عن محمد بن كعب ومن شر غاسق إذا وقب قال: هو غروب الشمس إذا جاء الليل، أول الليل إذا أظلم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثنا أبو صخر، عن القرظي أنه كان يقول في: غاسق إذا وقب يقول: النهار إذا دخل في الليل ومن شر غاسق إذا وقب قال: الليل. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، قال: أنبأنا عوف، عن الحسن، في قوله: ومن شر غاسق إذا وقب قال: منه، فقال بعضهم: هو الليل إذا أظلم. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ومن شر مظلم إذا دخل، وهجم علينا بظلامه. ثم اختلف أهل التأويل في المظلم الذي عني في هذه الآية، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة وقوله: ومن شر غاسق إذا وقب يقول:

في عقد الخيط. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ومن شر النفاثات في العقد قال: النفاثات: السواحر في العقد. 4 ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جابر، عن مجاهد وعكرمة النفاثات في العقد قال: قال مجاهد: الرقي في عقد الخيط، وقال عكرمة: الأخذ. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: كان الحسن يقول إذا جاز ومن شر النفاثات في العقد قال: إياكم وما خالط السحر. حدثنا العقد قال: إياكم وما خالط السحر من هذه الرقى. قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: ما من شيء أقرب إلى الشرك من رقية المجانين عن الحسن ومن شر النفاثات في العقد قال: السواحر والسحرة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: تلا قتادة: ومن شر النفاثات في قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس 7 ومن شر النفاثات في العقد قال: ما خالط السحر من الرقي. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن عوف، ينفثن في عقد الخيط، حين يرقين عليها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، وقوله: ومن شر النفاثات في العقد يقول: ومن شر السواحر اللاتي

من قوله ومن شر حاسد إذا حسد حاسدا دون حاسد، بل عم أمره إياه بالاستعاذة من شر كل حاسد، فذلك على عمومها. آخر تفسير سورة الفلق 5 النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ من شر كل حاسد إذا حسد، فعابه أو سحره، أو بغاه سوءا. وإنما قلنا: ذلك أولى بالصواب؛ لأن الله عز وجل لم يخص قال: قال ابن زيد، في قوله: ومن شر حاسد إذا حسد قال: يهود، لم يمنهم أن يؤمنوا به إلا حسدهم. وأولى القولين بالصواب في ذلك، قول من قال: أمر. وقال آخرون: بل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الآية أن يستعيذ من شر اليهود الذين حسدوه. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، مثل ذلك. قال معمر: وسمعت ابن طاوس يحدث عن أبيه، قال: العين حق، ولو كان شيء سابق القدر، سبقته العين، وإذا استغسل 8 أحكم فليفتسل ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ومن شر حاسد إذا حسد قال: من شر عينه ونفسه، وعن عطاء الخراساني أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ من شر حسده به، فقال بعضهم: ذلك كل حاسد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ من شر عينه ونفسه. وقوله: ومن شر حاسد إذا حسد اختلف أهل التأويل في الحاسد الذي

سورة 114

أنه ملك من يعظمه، وأن ذلك في ملكه وسلطانه، تجري عليه قدرته، وأنه أولى بالتعظيم، وأحق بالتعبد له ممن يعظمه، ويتعبد له، من غيره من الناس. 1
يا محمد أستجير برب الناس ملك الناس وهو ملك جميع الخلق: إنسهم وجنهم، وغير ذلك، إعلاما منه بذلك من كان يعظم الناس تعظيم المؤمنين ربهم
القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: قل أعوذ برب الناس 1 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل
أنه ملك من يعظمه، وأن ذلك في ملكه وسلطانه، تجري عليه قدرته، وأنه أولى بالتعظيم، وأحق بالتعبد له ممن يعظمه، ويتعبد له، من غيره من الناس. 2
يا محمد أستجير برب الناس ملك الناس وهو ملك جميع الخلق: إنسهم وجنهم، وغير ذلك، إعلاما منه بذلك من كان يعظم الناس تعظيم المؤمنين ربهم
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل

وقوله: إله الناس يقول: معبود الناس، الذي له العبادة دون كل شيء سواه. 3

وقد يوسوس بالنهي عن طاعة الله فإذا ذكر العبد أمر ربه فأطاعه فيه، وعصى الشيطان خنس، فهو في كل حالته وسواس خناس، وهذه الصفة صفته. 4
ولم يخص وسوسته على نوع من أنواعها، ولا خنوسه على وجه دون وجه، وقد يوسوس بالدعاء إلى معصية الله، 71124 فإذا أطيع فيها خنس،
خنس. والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله أمر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ به من شر شيطان يوسوس مرة ويخنس أخرى،
ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله الوسواس قال: هو الشيطان يأمره، فإذا أطيع
الوسواس الذي يوسوس بالدعاء إلى طاعته في صدور الناس، حتى يستجاب له إلى ما دعا إليه من طاعته، فإذا استجيب له إلى ذلك خنس. ذكر من قال
أشد على الناس من شيطان الجن، شيطان الجن يوسوس ولا تراه، وهذا يعاينك معاينة. وروي عن ابن عباس رضى الله عنه أنه كان يقول في ذلك من شر
قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: الخناس قال: الخناس الذي يوسوس مرة، ويخنس مرة من الجن والإنس، وكان يقال: شيطان الإنس
قال: ثنا ابن ثور، عن أبيه، قال: ذكر لي أن الشيطان، أو قال الوسواس، ينفث في قلب الإنسان عند الحزن وعند الفرح، وإذا ذكر الله خنس. حدثني يونس،
قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة من شر الوسواس الخناس يعني: الشيطان، يوسوس في صدر ابن آدم، ويخنس إذا ذكر الله. حدثنا ابن عبد الأعلى،
قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة الوسواس قال: قال هو الشيطان، وهو الخناس أيضا، إذا ذكر العبد ربه خنس، وهو يوسوس ويخنس. حدثنا بشر،
جميعا عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، في قوله الوسواس الخناس قال: الشيطان يكون على قلب الإنسان، فإذا ذكر الله خنس. حدثنا ابن عبد الأعلى،
فإذا ذكر الله خنس وانقبض، فإذا غفل انبسط. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء،
جائهم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، وإذا ذكر الله خنس. قال: ثنا مهران، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد الوسواس الخناس قال: ينبسط
فذلك قوله: الوسواس الخناس. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن سفیان، عن ابن عباس، في قوله الوسواس الخناس قال: الشيطان
سفیان، عن حكيم بن جبیر، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، قال: ما من مولود إلا على قلبه الوسواس، فإذا عقل فذكر الله خنس، وإذا غفل وسوس، قال:
الخناس الذي يخنس مرة ويوسوس أخرى، وإنما يخنس فيما ذكر عند ذكر العبد ربه. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يحيى بن عيسى، عن
وقوله: من شر الوسواس يعني: من شر الشيطان

بعض العرب أنه قال وهو يحدث، إذ جاء قوم من الجن فوققوا، فقليل: من أنتم؟ فقالوا: ناس من الجن، فجعل منهم ناسا، فكذاك ما في التنزيل من ذلك. 5
ناسا، كما سماهم في موضع آخر رجلا فقال: وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فجعل الجن رجالا وكذلك جعل منهم ناسا. وقد ذكر عن
في صدور الناس: جنهم وإنسهم. فإن قال قائل: فالجن ناس، فيقال: الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس. قيل: قد سماهم الله في هذا الموضع
وقوله: الذي يوسوس في صدور الناس يعني بذلك: الشيطان الوسواس، الذي يوسوس

بعض العرب أنه قال وهو يحدث، إذ جاء قوم من الجن فوققوا، فقليل: من أنتم؟ فقالوا: ناس من الجن، فجعل منهم ناسا، فكذاك ما في التنزيل من ذلك. 6
ناسا، كما سماهم في موضع آخر رجلا فقال: وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فجعل الجن رجالا وكذلك جعل منهم ناسا. وقد ذكر عن
في صدور الناس: جنهم وإنسهم. فإن قال قائل: فالجن ناس، فيقال: الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس. قيل: قد سماهم الله في هذا الموضع
وقوله: الذي يوسوس في صدور الناس يعني بذلك: الشيطان الوسواس، الذي يوسوس